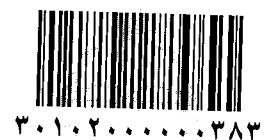

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
الدراسات العليا الشرعية
فرع العقيدة

البهائية وموقف الإسلام منها

رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص الأولى
« الماجستير »

إعداد
دخيل الله محمود الأزوري

إشراف
الدكتور سليمان دنيا

١٤٠٢هـ / ١٩٨١م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبع هديه الى يوم الدين .. وسلم تسليما كثيرا ، وأصلي وأسلم على جميع أنبياء الله ورسله وأتباعهم الى أن نسخ الله الأديان بدين الاسلام فلم يرتض غير الاسلام دينا ولم يقبل غير محمد صلى الله عليه وسلم متبوعا فيما يبلغه عن ربه سبحانه وتعالى القائل في محكم كتابه (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين) ٨٥ : آل عمران والقائل (أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون) ٨٣ : آل عمران والقائل (هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) ٩ : الصف .

وبعد : فقد وجه الاسلام الناس جميعا الى عبادة الله وحده لا شريك له وجمعهم على كتاب واحد هو القرآن الكريم وعلى رسالة واحدة هي رسالة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وهي الرسالة التي تتفق مع دعوات الانبياء السابقين ، وتهدف الى تحقيق مصالح البشر جميعا ومعالجة قضاياهم .

ولكن الحق لم يسلم من أعداء كادوا له وتألبوا عليه ، ودبروا الحيل للايقاع بأهله وبذر بذور الخلاف والشقاق بينهم ، ومن هؤلاء الاعداء البهائية فقد قامت بتخطيط من الاستعمار والصهيونية لتخدم أغراضها المعادية للاسلام .

فمن واجب أهل الحق فضح نوايا هذه الدعوة وقد انتدبت نفسى للاسهام فى هذا الواجب ، لبيان مبادىء هذه الدعوة الهدامة بعد أن يسر الله لى مواصلة دراستى فاتخذتها موضوعا لرسالتى الماجستير وجعلت عنوانها " البهائية وموقف الاسلام منها " لما لهذه الفرقة من بدع وضلالات شديدة العداوة للاسلام كما انها من المذاهب المعاصرة التى تسعى جاهدة لنشر الفتنة والفساد فى صفوف المسلمين .

رجاء ان يتنبه من انخدع بهذه الشرذمه الضاله التى تحاول استمالة من لا علم له بشعاراتهم الزائفة .

وما الكتابة عن هذا المذهب الا لانارة الطريق امام من أضله المضلون قياما بالواجب الاسلامى الذى يجعل تبليغ الحق وبيانه فرضا على من عرفه .

ومن هذا المنطلق اقدمت على الكتابة فى هذا الموضوع مستعينا

بالله سبحانه وتعالى ملتمسا العون منه والمساعدة . وقد قسمت هذا البحث بعد المقدمة الى أربعة ابواب وخاتمة على النحو الاتى :

(١) الباب الاول : وهو مقدمة ضرورية للموضوع الاساسى ليتعرف القارىء عن جذور هذه الفرقة والعوامل التى ساعدت فى انتشارها ومالها من صلة بالبهائية فقد عقدت لها بابا يشتمل على أربعة مباحث متضمنه أهم المواضيع .

المبحث الاول : فى الباطنية ويشتمل على :

١ــ تمهيد لبيان احقاد الباطنية على الاسلام .

٢ــ سبب تسميتهم بالباطنية .

٣ــ مؤسس دعوة الباطنية .

٤ــ منهج الباطنية .

٥ــ عقائد الباطنية .

٦ــ فرق الباطنية .

المبحث الثانى : فى المهدية ويشتمل على :

١ــ المهدى عند الشيعة .

٢ــ المهدى عند أهل السنه .

المبحث الثالث : فى حالـة ايران وقت ظهور البــاب .

المبحث الرابــع: فى البابيـة ويشتمل على :

١ــ أصـل كلمـة باب

٢ــ نشأة مؤسس البابيـة

٣ــ ديانة البــــاب

(٢) الباب الثانى : خصصته لدراسـة حياة البهاء ومصـير البهائيـة بعد البهـاء ويشتمل على تمهيد وفصلين

التمهيد فى ظهور البهائيـة

والفصـل الاول : يشتمل على خمسـة مباحـث:

١ــ نشأة البهـاء (حسين على المازندرانـى)

٢ــ اعلان دعوة البهـاء

٣ــ منهـج البهاء فى الدعوة

٤ــ اماكن انتشـار دعوة البهاء

٥ــ كتبـه الدينيـة

الفصل الثانى : البهائيـة بعد البهاء

اما الباب الثالث : فهو فى عقائد البهائيـة وقد عرضت فيه عقائدهـم فى الالوهيـة ، وعقائدهـم فى النبـوات ثم عقائدهـم فى السمعيـات

وعقدت لكل منهــا فصــلا خاصــا بها وناقشـــت في كل فصــل العقائد

التى اشتمل عليها مناقشـــة بينـت زيفهـــا وكشفـت عن فساد هـــا

الفصل الأول : فى الالوهيـة عند البهائيين ويشتمل على مبحثـين :

الاول : قولهـم فى الايمـان بالله .

وتحتـه مسائـــــل

١ـ قولهـم بالحلـول

٢ـ قولهم بوحدة الوجود

٣ـ قولهـم بالتناسـخ

وقد بينـت أصـل هذه الافكـار عندهـم وموقف الاسـلام منها .

المبحث الثانى : فى حقيقـة الايمان بالله ، بينت فيه الصـــورة

الصحيحـة للايمــان بالله عند المسلمين .

الفصل الثانى : فى النبـوات عند البهائيين ويشتمل على خمسة مباحث

الاول : مفهـوم النبوة لدى البهائيين .

الثانى : معنى ختم النبـوة

الثالث : الوحى عند البهائيين

الرابع : انكارهم المعجـزات

الخامس : قول البهائية فى الملائكـة .

وتعرضت في هذه المباحث الى موقف الاسلام من اقوالهم هذه وبينت الطريق المتبع عند المسلمين .

الفصل الثالث : في السمعيات عند البهائيين ويشتمل على مبحثين :

الاول : في اليوم الاخر عند البهائية وتحته مسائل

١ـ قول البهائيه في القيامة والبعث

٢ـ قول البهائيه في الجزاء والحساب

٣ـ قول البهائيه في الجنة والنار

المبحث الثاني : خصصته لبيان معنى الايمان باليوم الاخر عند المسلمين وبينت فيه العقيدة الصحيحة التي عليها المسلمون في كل ما أخبر عنه الله سبحانه وتعالى من الغيبيات . في اليوم الآخر ،

اما الباب الرابع: فقد خصصته لدراسة الشريعة عند البهائيين وقد جعلت هذا الباب مشتملا على ثلاثة فصول

الفصل الاول : في العبادات ويشتمل على

١ـ الطهارة عند البهائية

٢ـ الصلاة عند البهائية

٣ـ الصوم عند البهائية

٤ـ الزكاة عند البهائية

فهذه خطة بحثي راجيا من الله سبحانه وتعالى قبول عملى الذى بذلت فيه كل جهدى رغم ما واجهت من صعوبه فى الحصول على المراجع حيث أثرت ان تكون دراستى لهذة الدعوة الهدامة من كتبهم التى يملونها على أتباعهم لاستقصاء المعلومات وتحرى الحقائق فى أقوالهم وافعالهم من مصادرها الاصليه لتكون الحجة قائمة عليهم من أقوالهم ، ولأنها دعوة مطاردة من شتى اقطار العالم الاسلامى وخاصة الدول العربية فقد منعت طباعة كتبهم وبيعها وكذا منع التداول فيها وحرق الكثير منها .

فبحثت عنها فى المملكة فلم اجد منها شيئا ، وتكرمت رابطة العالم الاسلامى بتزويدى بما لديها مما كتب عنها .

فسافرت الى القاهرة وهناك واجهت صعوبة فى الحصول عليها حيث انها ممنوعة البيع الا ان الله يسر لى من يقتنى هذه الكتب وخاصة ما كتبه القوم لاتباعهم من تعاليم وعقائد وشرائع، وكذلك أحضر لى بعض الزملاء مشكورين من العراق والباكستان ماتيسر لهم منها . منه ماهو بالعربية ومنه ماهو بالفارسية وكان جل اهتمامى بما ذكره داعيتهم وأتباعه من دعاة البهائية

وما أجمع عليه الكتاب الباحثون عنهم .

واعتمدت في نقض هذه الدعوة وبيان بطلانها وفساد اقوالها على ماورد في القرآن الكريم ممايتصل بالموضوع ، وعلى ماورد في الاحاديث النبوية ، وعلى ماورد عن السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين بالاضافة الى بيان متناقضاتهم في دعوتهم .

فهذا ماتيسر لي علمه وما فاتني فأرجو من اللهسبحانه وتعالى ان يوفقني لمعرفته والنظر فيه فيما بعد حيث ان الكمال لله سبحانه وتعالى وحده .

واني اشكره أولا وأخرا كمااشكر كل من مد لي يد العون والمساعدة في هذا البحث المتواضع وأسأل الله أن يثيبه ويجزيه خير الجزاء والحمد لله أولا وآخرا وصلى اللهعلى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الباحث

دخيل الله محمود الازوري

الباب التمهيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

" الباب التمهيدى "

ويشتمل على أربعة مباحث :

الاول : فى الباطنية

١ـ تمهيد فى أحقاد الباطنيه على الاسلام

٢ ـ سبب تسميتهم بالباطنية

٣ ـ مؤسس دعوة الباطنية

٤ ـ منهج الباطنية

٥ ـ عقائد الباطنية

٦ ـ فرق الباطنية

الثانى : فى المهدية

١ـ المهدى عند الشيعة

٢ـ المهدى عند أهل السنة

الثالث : ايران وقت ظهور الباب

الرابع: فى البابية

١ـ أصل كلمة باب

٢ـ نشأة مؤسس البابية

٣ـ ديانة الباب

(أ) " تمهيــــد "

أحقاد الباطنيــة على الاســلام :

بعد ظلام دامس على كل البشــر فى جميـــع أنحــاء العالــم جاء نور الاســلام لينير للبشريــة جمعــاء الطريـــق الى الحـــــق متمثـــلا فى شخـــص رســـول كريم (وما ينطق عن الهوى ان هـــو الا وحى يوحى) ٤ : النجم .

فأشرقت أنـــواره على كل العالم وجنـــد الرســـول نفسه ومن آمـــن معـــه لنشر هذا الدين واخـــراج الناس من الظلمـات الى النور .

فامدة الله بالعـــون حتى أذل الطغيـــان والاستبداد التابعـــين من هـــوى النفوس الحاكمـــة فعم الامـــان وانتشر الاطمئنـــان حـــتى اصبـــح المسلم يتجـــول فى انحـــاء العالم الاسلامـــى وهو يعتـــبر نفســـه بين أهليـــه وذويـــه فهـــل سيطيب هذا التقدم وهـــذا الاطمئنـــان لاعداء الاســـلام الراغبـــين فى اذلال البشر ارضـــــاء لهواهـــم ؟ كلا . بل انهم سوف يشنـــون حربا على الرســـــول وأصحابـــه فى محاولـــة ـ يائســـه لاطفـــاء النـــور الاسلامـــــى لكى ينفـــذوا مطامعهـــم فى ظلام دامس مختاريـــن اتباعا لهم مـــــن

الســذج الذين تأصلــت فيهــم النزعــة العدائيــة للديــن الاسلامى ، وترسبت فى أذهانهم شوائــب من المجوسيــة والوثنيــة فيقدمــون لهم افكارا زائفــه وعقائد باطله تبــدأ سريــة بعيدة عن أعين المسلمين وتنتهى بالقضاء على الاســلام واعلان دين جديد يشرعه أحدهم وفقا لمطالبهم ومطامعهم .

هذه الحركة هى حركة الباطنيــة المتسترين بالاســلام (والباطنيــة فى الحقيقــة خارجون عن الاسلام لكن انتحلــوه ظاهرا فعدوا فى فرقــه ولا يكاد يعرف مذهبهم لتسترهم واحداث كل وقت مذهبا)[1]

سنوجز هذه الحركــة لصلتها الوثيقة بموضوعنا الذى هــو البهائيه التى نادت بالبهاء آلهــا ومشرعا للبشر ، تنفيذا لما أملتــه الاحقاد الباطنيــة .

---

(١) البحر الزخــار ـ احمد بن يحى المرتضى (١ : ٤١)

(٢) سبب تسميتهم بالباطنية :

هناك عدة أسباب أقربها الى الصواب هو ما جاء في دائرة معارف القرن العشرين (وانما لقبوا بهذا اللقب لحكمهم بأن لكل ظاهر باطنا ولكل تنزيل تأويلا [(١)] والسبب الذى دعاهم الى القول بهذا التلبيس هو الرغبة فى (تنفيذ انقياد الناس لهم بالمبايعة والموالاة وأنهم لو خرجوا بالنفى المحض والتكذيب المجرد لم يحظوا بموالاة الموالين وكانوا أول المقصودين المقتولين) [(٢)]

وقال البغدادى : من أسباب تسميتهم بهذا الاسم (انهم لا يظهرون دينهم الا لمن كان منهم بعد احلافهم اياه على ان لا يذكر اسرارهم لغيرهم) [(٣)]

ومن اسباب تسميتهم بالباطنية انهم قالوا فى كثير من الاحوال ان الامام مستور فقد استمر مستورا الى أن انشئت دولة لهم بالمغرب ثم

---

(١) دائرة معارف القرن العشرين (٢ : ٢٤٢)

(٢) فضائح الباطنية ـ ابو حامد الغزالى (٥٥)

(٣) الغرق بين الفرق ـ للبغدادى (٢٤٩)

انتقلت الى مصر ؛

ومن الاسباب ايضا ؛ أنهم يقولون ان للشريعة ظاهرا وباطنا وأن الناس يعلمون علم الظاهر وعند الامام علم الباطن بل أن عنده باطن الباطن وأولوا على هذا الفاظ القران تأويلات بعيده .[1]

وهذا القول الثانى — وهو للشيخ ابو زهره — قريب مما جاء فى دائرة معارف القرن العشرين ، وهو أقرب الاقوال فى اسباب تسميتهم . والله أعلم .

(٢) مؤسس دعوة الباطنية :

يرى المتتبع لدراسة مناهج الباطنية وأرائهم الاعتقادية ان جذورها ناشئة من قبل الاسلام ، وان منتحليها لديهم معرفة تامه بهذه النحلة .

(ذكر اصحاب التواريخ أن الذين وضعوا اساس دين الباطنية كانوا من أولاد المجوس وكانوا مائلين الى دين اسلافهم ولم يجروا على اظهاره خوفا من سيوف المسلمين الاغمار منهم اسسا من قبلهنا

---

(١) انظر تاريخ المذاهب الاسلامية — محمد ابو زهرة (١ : ٦١)

منهم صار فى الباطن الى تفضيل أديان المجوس ، وتأولوا آيات القرآن وسنن النبى عليه السلام على موافقة اسسهم[(١)]

ويرجع بعض الكتاب اصل الباطنية الى اليهودى عبد الله بن سبأ الذى اظهر الاسلام وأبطن الكفر " وحكى اصحاب المقالات أن الذين اسسوا دعوة الباطنية جماعة منهم ميمون بن ديصان المعروف بالقداح وكان مولى لجعفر بن محمد الصادق وكان من الاهواز ، ومنهم محمد بن الحسين الملقب بدندان اجتمعوا كلهم مع ميمون بن ديصان فى سجن والى العراق فأسسوا فى ذلك السجن مذاهب الباطنية ، ثم ظهرت دعوتهم بعد خلاصهم من السجن من جهة المعروف بدندان "[(٢)]

وأرى ان ميمون بن ديصان ماهو الا احد ناشرى هذه النحله لان جذورها كما ذكرنا ممتده من قبل ، وميمون لم يكن الا فى القرن الثانى الهجرى او الثالث على حسب الاقوال .

---

(١) الفرق بين الفرق — للبغدادى (٢٨٤)

(٢) المرجع السابق (٢٨٢

(ويؤكـد ماقلنـاه من ميـل الباطنيـه الى دين المجوس أنـا لا نجد على ظهر الارض مجوسيا الا وهو مواد لهم ، منتظر لظهورهم على الديار يظنون ان الملك يعود اليهم بذلك)[(١)]

(٤) منهـج الباطنيـة :

" هو مذهب ظاهره الرفض — وباطنه الكفر المحض ومفتتحه حصر مدارك العلوم فى قول الامام المعصوم وعزل العقول عن أن تكون مدركه للحق لما يعتريها من الشبهات ويتطرق الى النظار من الاختلافات وايجاب لطلب الحق بطريق التعليم والتعلم وحكم بأن المعلم المعصوم هو المستبصر وانه مطلع من جهة الله على جميع اسرار الشرائع يهدى الى الحق ويكشف عن المشكلات وان كل زمان فلابد فيه من امام معصوم يرجع اليه فيما يستبهم من أمور الدين "[(٢)]

---

(١) المرجع السابق (٢٨٦)

(٢) فضائع الباطنية — ابو حامد الغزالى (٣٧)

وقال البغدادى : ـ (ثم تأولوا لكل ركن من اركان الشريعة تأويلا يورث تضليلا فزعموا ان معنى الصلاة موالاة امامهم والحج زيارته وادمان خدمته ، والمراد بالصوم الامساك عن افشاء الامام دون الامساك عن الطعام ، والزنى عندهم افشاء سرهم بغير عهد وميثاق)(1)

فهم بهذا نهجوا المنهج الذى يجعل الامام بيده كل امور التشريع ، والعلة فى ذلك هى أن اتباعهم اذا وادوا الامام وآمنوا به فحينئذ يتصرف كيف شاء ويملى عليهم اباطيله ، ويجندهم بها وفق خطة مرسومة فيضمن بذلك عدم المعارضة من اى جهة لانه ـ فيما يزعم ـ معصوم ومطلع من جهة الله على جميع اسرار الشرائع .

ولا شك ان هذا باطل لان القرآن الكريم نزل بلغة العرب وليس فيها هذه التأويلات فلا يعرف ان معنى الصلاة هو موالاة الامام ولا الحج زيارته .. الخ بل لها مدلولات خاصة لا تتجاوزها ، ولغة العرب تأبى هذه التأويلات ولو سمح بها لضاع القرآن وأوله كل شخص وفق هواه .

---

(1) الفرق بين الفرق (٢٩٦)

(هـ) **عقائد الباطنية :**

عرفنا أن الباطنية نحلة ترجع جذورها الى النحل القديمة الباطله فمن المعروف أنهم يستمدون عقائدهم من هذه النحل الفاسده التى تناقض ماجاء به الاسلام من توحيد العبادة لله دون غيره لذلك فهم يشرعون لاتباعهم ماينافض العقيدة الصحيحة ، قال الامام الغزالى : (أنهم قائلون بالهين قديمين لا أول لوجودهما من حيث الزمان الا ان أحدهما علة لوجود الثانى واسم العلة السابق واسم المعلول التالى)[1] فقولهم هذا ابطال لعقيدة التوحيد التى جاء بها الاسلام . (فهى كفر مسترق من الثنوية والمجوس)[2] اما معتقدهم فى النبوات فهو مستمد من الفلسفة القائلة بالنفس الكلية أورد الامام الغزالى بيان معتقدهم فى النبوات قائلا :

---

(١) فضائح الباطنية (٣٨) وانظر الافحام لافئدة الباطنية الطغام ــ يحى العلوى (٣٨)

(٢) فضائح الباطنية (٤٠)

(ان النبى عبارة عن شخص فاضت عليه من السابق بواسطة التالى قوة قدسية صافية مهيأة لان تنتقش عند الاتصال بالنفس الكلية بما فيها من الجزئيات فيدرك النبى الكليات العقلية عند شروق ذلك النور وصفاء القوة النبوية ، وزعموا ان جبريل عبارة عن العقل الفائض ورمز اليه لا أنه شخص متجسم .

واما القرآن فهو عندهم تعبير محمد عن المعارف التى فاضت عليه من العقل الذى هو المراد باسم جبريل - ويسمى (كلام الله تعالى مجازا) (١)

اما الركيزة الاساسية التى بنوا اباطيلهم عليها فهى فكرة (الامامة) لان الامام يشرع لهم وفق هواه ويتبعه ضعاف العقول معتقدين صدق مايقول فهم (اتفقوا على أنه لابد فى كل عصر من امام معصوم قائم بالحق يرجع اليه فى تأويل الظواهر ، واتفقوا على أن الامام يساوى النبى فى العصمة والاطلاع على حقائق الحق ولا يتصور فى زمان واحد امامان .

---

(١) فضائح الباطنية (٤١) ، الافحام لافئدة الباطنية الطغام (٥٣) .

وقالوا كل نبى لشريعته مدة فاذا انصرمت مدته بعث الله نبيا آخر ينسخ شريعته ومدة شريعة كل نبى سبعة أعمار وهو سبعة قرون .

وقالوا لكل نبى سوس ، والسوس : هو الباب الى علم النبى فى حياته والوصى بعد وفاته . والامام لمن هو فى زمانه) [(١)]

فقولهم هذا باطل زائف لان العصمة خاصة بالانبياء عليهم السلام ولا معصوم غيرهم وقد انتهت العصمة بختم نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

فزعمهم هذا طريق لادعاء النبوة للامام فهذا باطل لقول الله تعالى :

(ماكان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) الاحزاب : (٤٠) ومن أباطيلهم انكار القيامة والمعاد اللذين يحملان المؤمن على دوام الطاعة والسعى وراء الاعمال الصالحة . فقد (اتفقوا عن اخرهم على انكار القيامه وانهذا النظام المشاهد فى الدنيا لا ينصرم أبد الدهر .

---

(١) فضائح الباطنية (٤٢ ــ ٤٤) ، الافحام لافئدة الباطنية الطغام (٦٠)

وأما المعاد فأنكروا ما ورد به الانبيـــاء ولم يثبتوا الحشروالنشر للاجســاد ولا الجنــة والنــار وقالوا معنى المعاد عود كل شيء الــى أصلــه)[(١)] بمعنى الى طبيعتــه التى خلق منها ويقصدون بهـــــا الاخلاط الاربعــة الصفــراء والســوداء والدم والبلغم . فالصفــراء تصير نارا والسوداء ترابا والدم هواءا والبلغــم ماء فهذا هو تركيــب الجسم عندهــم ، وذلك هو المعاد .

فاذا انكروا القيامـــة والمعاد وأنه ليسهناك جزاء ولا حســاب على الاعمــال التى يقترفونها فى دنياهــم فمعنى هذا أنهم يفتحــون طريقــا للاباحيـــة والتحلل فى شئون حياتهم كلها ويهملـــون التكاليف الشرعية المقررة وقدأدت مقدماتهم الى نتائجها :

(فالمنقــول عنهم الاباحة المطلقة ورفع الحجاب واستباحة المحظورات واستحلالها وانكار الشرائع ،الا انهم بأجمعهم ينكرون ذلك اذا نســب اليهم) (٢)

---

(١) فضائح الباطنية (٤٤) ــ الفرق بين الفرق (٢٩٥) ،حقيقة البابيه والبهائية (٢٦) الافحام لافئدة الباطنية الطغام (١١٦)

(٢) فضائح الباطنية (٤٦) ،التبصير بالدين للاسفرابين (١٢٦) نقلا عن حقيقة البابية والبهائية (٣٧)

ولكن اذا استقصينا مذهبهم وأقوالهم نراهم يتبعون أقوال امامهم التى يفصلها لهم ويغلب أن يؤخر اسقاط الفرائض واباحة المحرمات والتحلل من قيود الدين جملة الى آخر مراحل الطريق . قال الامام الغزالى (انما الذى يصح من معتقدهم فيه أنهم يقولون لابد من الانقياد للشرع فى تكاليفه على التفصيل الذى يفصله الامام) [١] فانكارهم هذه المعتقدات حق لا مرية فيه وان كانوا لا يعلنون ذلك وأنهم يعتمدون السرية فى كل معتقداتهم .

هذه بعض معتقداتهم اوردناها باختصار لكى يعرف القارىء تمهيدا عن هذه الفرقة الضالة التى تريد الاطاحة بالمسلمين للتخلص من الدين الاسلامى كما قال البغدادى . (ان ضرر الباطنية على فرق المسلمين اعظم من مضرة الدهرية وسائر اصناف الكفرة عليهم) [٢] لان هؤلاء يدعون ان تعاليمهم من الاسلام ويقع فى هاويتهم من لا علم له بحقيقة الاسلام .

---

(١) فضائح الباطنية (٤٦)

(٢) الفرق بين الفرق (٢٨٢)

(٦) فرق الباطنية :

فرق الباطنية متعدده وبعضها متفرع من بعض ولكن يجب ان نعرف انه رغم تعددها فأصلها ومبادئها واحدة ، وهذا التعدد شكلي فقط .

وسنوجز القول عن أهم الفرق ونكتفي بها كي نعرف ضلالها واثرها الممتد الى عصرنا الحاضر .

ومن فرقهم القديمة :

الاسماعيليه :

ذكر الشهرستانى أن هذا المذهب ينتسب الى اسماعيل بن جعفر الصادق وهو ابنه الاكبر المنصوص عليه — اى فى الوصية له بالامامه .

وللاسماعيلية القاب كثيره اشهرها + الباطنيه[١] ، القرامطه[٢] ، المزدكيه[٣] ويسمون بخراسان : التعليميه[٤] ، والملحده[٥])[٦]

---

(١) سبق أن ذكرنا سبب تسميتهم بهذا الاسم (٤) ،

(٢) سموا قرامطه لانتسابهم الى رجل يقال له حمدان قرمط من اهل الكوفه وهو احد دعاتهم فى الابتداء فلما استجاب له ناس سموا قرامطه وقرمطيه . راجع قواعد عقائد آل محمد (٣٤)

وقد نشأ ذلك المذهب بالعراق وأضطهد كما اضطهد غيره من المذاهب الشيعية

= وذكر فخر الدين الرازى انه اجتمع منهم قوم وقطعوا الطريق على الحج وقتلوهم وأرادوا ان يخرجوا مكه فدفع الله تعالى شرهم وقتلوا عاقبة الامر .
انظر اعتقاد فرق المسلمين والمشركين (٧٩)

(٣) وسموا مزدكية لانتسابهم الى رجل يسمى مزدك والصحيح أن ذلك لانتسابهم الى مزدك صاحب الوثنية لانه مذهبهم فى السابق والتالى واستباحه الاموال والفروج . وقيل مزدك رئيس الخرمية ، راجع قواعد عقائد آل محمد ص (٣٧)

(٤) سموا التعليمية لانهم يذهبون الى ابطال النظر والاستدلال والدعوة الى الامام المعصوم ويقولون ان الحق اما أن يعرف بالرأى او بالتعليم وباطل ان يعرف بالرأى لتعارض الاراء واختلاف العقلاء فلم يبق الا ان يعرف بالتعليم." انظر قواعد عقائد آل محمد (٣٦) وانظر فضائح الباطنية (١٧)

(٥) الملحده او الزنادقه لانهم ينكرون الصانع والانبياء والائمة ويظهرون الكفر والزندقه . راجع قواعد عقائد آل محمد (٣٧)

(٦) الملل والنحل للشهرستانى ١ : (١٩١ — ١٩٢)

وقد فر المعتنقون له بتأثير الاضطهار الى فارس ، وخراسان وماوراء ذلك من الاقاليم الاسلامية كالهند والتركستان .

وهنالك خالط مذهبهم بعض أراء من عقائد الفرس القديمة والافكار الهندية [1] فهذا الاختلاط من أهم العوامل التى ساعدت على خلط افكارهم وأراءهم الاعتقادية بعقائد الفرس القديمة .

والعقيدة الاساسية الجامعة للاسماعيلية تترسخ فى حقائق ثابتة هى :

١) العبادة العملية (اى علم الظاهر) وهو مايتصل بفرائض الدين وأركانه .

٢) العبادة العلمية (اى علم الباطن) من تأويل ومثل عليا للتنظيمات الاجتماعية ومثل عليا للادارة السياسية ، وكل هذه النقاط تعتبر من صميم العقائد تتداخل مع بعضها تداخلا كليا وتعتمد كل واحدة على الاخرى فهم يقولون بالباطن والظاهر معا .

---

(١) تاريخ المذاهب الاسلامية : ابوزهرة (١ : ٦٠)

وذهبوا الى تكفير من اعتقد بالباطن دون الظاهر - او بالظاهر دون الباطن وفى ذلك يقول الداعي المؤيد فى الدين (من عمل بالباطن والظاهر معا فهو منا ، ومن عمل بأحدهما دون الاخر فالكلب خير منه وليس منا)[(١)]

فخطتهم ومنهجهم أن يأمروا الناس فى البداية بالخشوع والورع والتقوى وبكل مايدل على استمساكهم بالدين ،فاذا اطمأن الناس اليهم واسلموا لهم القياد اخذوا يخلصونهم من الدين خطوة خطوة اولا بفساد العبادة واخيرا بفساد العقيده . فيجعلون معرفة امامهم تغنى عن كل شئ فهو يتحمل خطاياهم وذنوبهم فقولهم من عمل بالباطن والظاهر معا فهو منا .. فهو من قبيل التضليل وذر الرماد فى العيون ، فتجب معرفتهم على هذا الاساس والاحتراز من امثالهم .

---

(١) انظر اعلام الاسماعيلية - مصطفى غالب (٢٩)

ومن فرقهم الخرميه

وهم أتباع بابك الخرمي الذى ظهر فى جبل البدين بناحية اذربيجان وكثر بها اتباعه واستباحوا المحرمات وقتلوا الكثير من المسلمين وجهز اليه خلفاء بنى العباس جيوشا كثيرة مع أفشين الحاجب ومحمد بن يوسف الثغرى وابى دلف العجلى واقرانهم وبقيت العساكر فى وجهه مقدار عشرين سنه الى أن أخذ بابك وأخوه اسحاق بن ابراهيم وصلبا بسر من رأى فى ايام المعتصم — وللبابكية فى جبلهم ليلة عيد لهم يجتمعون فيها على الخمر والزمر وتختلط فيها رجالهم ونساؤهم ، فاذا اطفئت سرجهم ونيرانهم افتض فيها الرجال والنساء .

والبابكية ينسبون دينهم الى امير كان لهم فى الجاهلية اسمه شروين ويزعمون ان أباه كان من الزنج وأمه بعض بنات ملوك الفرس ويزعمون ان شروين كان أفضل من محمد ومن سائر الانبياء .[1]

---

(١) انظر الفرق بين الفرق (٢٦٧ — ٢٦٩)

وذكر عنهم الوزير السلجوقى (انهم رفضوا جميع الفروض الدينية كالصلاة والصوم والحج والزكاه وأباحوا لانفسهم شرب الخمر ونادوا باباحة المحرمات والاشتراكيه فى النساء) (١) .

هذه بعض الفرق الباطنية القديمة ومع هذا فان هناك فرقا سارت على هذا النهج ومازالت تسير الى عصرنا الحاضر وتعد من فرق الباطنية .

فمنها فرقة الدروز :

وهم يكثرون بالشام ومايزالون الى عصرنا الحاضر (واحوال الباقين منهم الآن فى خفاء يستخفون بأعمالهم واعتقادهم من مجاوريهم وعشرائهم) (٢) والدروز فى توحيدهم لمعبودهم لا يخرجون عن توحيد المسلمين لخالقهم سبحانه وتعالى ، غير ان الدروز يقولون :

ان معبودهم يتخذ له من حين لاخر مقامات ناسوتيه . ومعنى هذا ان الامام الفاطمى المعروف بالحاكم بأمر الله هو عند الدروز بشر فى الاعين المجرده ويعيش بين الناس كما يعيش غيره من البشر ذلك عند الذين لا يعرفون حقيقته .

---

(١) تاريخ الاسلام السياسى (٢ : ٩٧)

(٢) تاريخ المذاهب الاسلاميه (١ : ٦٣)

أما الدروز الذين عرفوا حقيقته فيذهبون الى أن الاله المعبود اتخذ لنفسه صورة انسيه سماها الناس" الحاكم بأمر الله"[(١)] " بعض المؤرخين يقول ان الذى وسوس الى الحاكم ان يخرج على الناس بهذه الاراء المغالية رجل فارسى اسمه حمزة الدرزى"[(٢)] ولعلهم ينسبونى اليه عقيدتهم فى القيامه والثواب والعقاب .

غاب المعبود الحاكم بأمر الله سنة ٤١١ هـ ولن يعود الى الظهور فى الصور الناسوتيه الا يوم القيامة وهو اليوم الذى يظهر فيه مذهب عقيده التوحيد على كل المذاهب والاديان ويقولون ان ذلك اليوم سيكون فى شهر جمادى او فى شهر رجب ..[(٣)]

اما قولهم فى العذاب والجزاء : " فهو العذاب الواقع بالانسان بنقلته من درجة عالية الى درجة دونها من درجات الدين وقلة معيشته وعمى قلبه فى دينه ودنياه ويستمر تنقله من جسد

---

(١) طائفة الدروز تاريخها وعقائدها . د محمد كامل حسين (١٠٢ — ١٠٣)

(٢) تاريخ المذاهب الاسلامية : ١ (٦٣)

(٣) طائفة الدروز تاريخها وعقيدتها (١٢١)

الى جسد يتناسخ روحه فى الاجساد وهو كلما تنتقل روحه من جسد الى جسد تقل منزلته الدينيه — اما الجزاء فى الثواب مادام يتكرر فى الاجساد فهو زيادة درجته فى العلوم الدينيه وارتفاعه من درجة الى درجة الى ان تبلغ الى درجة حد "المكاسر" وهو حد من حدود الدين فيزيد فى ماله وينبسط فى الدين من درجة الى درجة الى أن يبلغ ارقى حد من حدود الدين ."[1]

ومنهم النصيرية

وهؤلاء سكنوا الشام فى الماضى وكانوا مع الاثنا عشرية أو هم يدعون الانتساب اليهم ويعتقدون ان آل البيت اوتوا المعرفه المطلقة ويعتقدون ان عليا لم يمت ، وانه اله او قريب من الاله (وهم يشتركون مع الباطنية) ويعتقدون ان للشريعة ظاهرا وباطنا وان باطنها عند الائمة اذ ان امام العصر هو الذى اشرق عليه النور فجعله يفهم حقيقة هذه الشريعة وباطنها لا ظاهرها فقط[2]

---

(١) طائفة الدروز تاريخها وعقائدها (١٢٢)

(٢) تاريخ المذاهب الاسلامية : ١ (٦٣)

الشيخيـــة :

مؤسسهــا هو : أحمـد زين الدين الاحسائي نسبــه الى الاحســاء بالبحريـن الذى ولد سنـة ١١٦٦ هـ — ١٧٥٣م والذى أسس طريقـة في مذهـب الشيعـة الاماميه سميت فيما بعـد بالشيخيـه .

يقولـون ان الحقيقـه المحمّدية تجلـت فى الانبياء قبـل محمد صلى الله عليه وسلم تجليا ضعيفا ثم تجلت أقوى فى محمد والائمـه الاثنى عشر .

ثم اختفت زهـاء الف سنة وتجلت فى الشيخ احمد الاحسائـى والسيد كاظـم الرشتى) ومعنى الرسالـة والامامـه عندهم أن اللـه تجلى فى هذه الصورة فمنهـم رسول ومنهم امام .

ويعتقد هؤلاء بالرجعـه (١) ويفسرونها بأن الله بعد ان غاب عـن

---

(١) ولقد انكر الاحسائى رجعـة الامام الغائب المنتظر المسمـى ب " المهدى " كما يفهمها الاثنى عشرية وحكم بموت الامام الثانـى عشر ابن الحسن العسكرى وبان روحه طارت الى الملأ الاعلـى ولكنها ستعود مرة اخرى بجميع خصائصها فى انسان جديد يولـد ولاده حقيقية من اب وأم جديدين غير والدى الامام الثانى عشـر الغائب المزعوم " راجع البهائيـة سراب (٢٤)

صور الائمه رجع وتجلى تجليا اقوى فى الركن الرابع الذى هو الشيخ احمد ومن يأتى بعده والاحسائى من الشيعة العلويه الذين يعبدون عليا .

وأدلته الفلسفيه مستقاة من مذهب الفيلسوف المشهور الملا صدرا.
اما اعتقادهم فى القيامة فهو اعتقاد باطل مخالف لنصوص القرآن الكريم والسنه النبوية الشريفة واجماع الامه اذ أنهم لا يعتقدون بقيامة الجسد ويؤلون علامات الساعة تأويلات باطنيه تتفق مع مسلكهم فى افكار البعث والقيامة .

ودليل زعمهم بان الله اوحى اليهم مارواه كاظم الرشتى عن استاذه حيث قال :

(ان مولانا رأى الامام الحسن عليه السلام ذات ليلة ووضع لسانه المقدس فى فمه فمن ريقه المقدس ومعونة الله تعلم العلوم وكان فى فمه كطعم السكر واحلى من العسل وأطيب من رائحة المسك ولما استيقظ اصبح فى خاصته محاطا بأنوار الله طافحا بأفضاله منفصلا عن كل ماهو مغاير لله وتوفى عام ١٢٤٢ هـ — ١٨٢٧م ١٨٢٨م اثناء ادائه لفريضة الحج بمكه ."(١)

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية : ١ : (٤٤٨ ، وانظر حقيقة البابية والبهائية (٤٥ ، ٤٦) البهائية عبد الرحمن الوكيل (٧٣)

فاذا نظرنا الى هذه الاحلام المنامية فاننا سنعرف حقيقة هذه الدعوى الباطلة الى أن الدين الاسلامى لم يأت عن طريق منامات . بل جاء به رسول كريم يوحى من الله سبحانه وتعالى ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشرع لنا اى حكم عن طريق رؤى يراها فى منامه فكيف بمن ادعى أن الحقيقة المحمدية تجلت فيه بطريق احلامه المنامية فهذا يكفينا فى أن لا نثق بشىء مما يقول بل نرفضه لوضوح مخالفته لما جاء به رسول الحق صلى الله عليه وسلم . والله اعلم

الكشفية :

مؤسسها كاظم الرشتى ، يقال انه ولد فى رشت من بلاد ايران سنة ١٢٠٥ — ١٧٩٠م ولما بلغ السادسة والعشرين من عمره ذهب الى طهران لملاقاة الشيخ احمد الاحسائى ثم رافقه الى كربلاء وتتلمذ عليه .

والرشتى نفسه اتبع طريقة استاذه فى اللجوء الى الرؤى وخدع الناس بها ويخفى من وراء هذه الاكاذيب ان يوهم اتباعه بقرب ظهور المهدى بحيث لا يبقى عندهم شك فى ذلك .

ومن الثابت انه كان قد عين احد تلاميذه وهو الذى تنطبق عليه الصفات التى كان يرددها فى كل درس بقوله ان الموعود يعيش بين هؤلاء القوم وان ميعاد ظهوره قد قرب فهيئوا الطريق اليه وطهروا انفسكم حتى تروا جماله ولا يظهر لكم جماله الا بعد ان افارق هذا العالم ، فعليكم بعد فراقى ان تقوموا على طلبه ولا تستريحوا لحظة واحدة حتى تجدوه . ان الرشتى كان يوجه تلميذه على محمد وهو جالس فى مجلسه وكان يريد بذلك اسماع الاخرين بقوله (ان الشريعه وأصول الاداب هى غذاء الروح ، لذلك يجب ان تكون الشرائع متنوعة ، وعلى ذلك يجب نسخ الشرائع العتيقة .(١)

فها هو ذا الرشتى اتبع اسلوب سابقيه فى محاولتهم الاطاحة بالدين الاسلامى وتحويله الى ما يوافق ضلالاتهم .

---

(١) انظر حقيقة البابية والبهائية (٥١ — ٥٣)

وبدأ طريقة حديثة وهى اعلان خروج المهدى لكى يجند جيشا ضد الاسلام من أهله ويستميل بهذا الكثير.

وقد لمح لمن سيتولى زعامة هذا الضلال وهو على محمد زعيم البابية الذى ادعى انه الباب لخروج المهدى المنتظر وانه بشر به وقبل أن تتعرف على هذا الطاغية نأخذ لمحه وجيزة عن فكرة المهدية عند المسلمين والمهدى عند الشيعة وماقيل حول هذا الموضوع :

* * * *

المبحث الثانى :

فكرة المهديه

شاعت فكرة المهدية بين كل البشر وفى كل الاديان ومعنى المهدى المخلص والمنقذ . فالمهدى فى نظار الشيعة الامامية ليس كالمهدى عند أهل السنة .

وسنوجز القول عن المهدى عند الشيعة وعند أهل السنة .

١ـ المهدى عند الشيعة :

أساس فكرة المهدية : (عندما افلت زمام الامر من يد الشيعة وأدال الاميون دولتهم وانهارت آمالهم فى الخلافة ، حرصوا على استغلال روح الجماهير الفطرية الساذجة المحبة لال البيت وبثوا فيها هذا المعتقد كي لا يفقد الناس امالهم فى البيت العلوى ولا يعدم الخارج من هذا البيت انصارا تؤيده بقوة السيف وتعاونه على تحقيق اغراضه ومطامعه)(١)

فمن يختارونه لشغل هذا المنصب ، فلا بد ان يكون متصفا بصفات هم

---

(١) المهديه فى الاسلام . سعد محمد حسن (٤٩)

يرون تقديسها حتى يحصل على أنصار يؤيدونه ويذعنون له ف (مهدى الشيعة امام من أئمتهم المختصين ؟ له كل ما للامام الظاهر من خصائص روحية ولا بد من ظهوره بعد اختفاء ، تؤيده العناية الالهية ، وليس ظهوره فقط لتخليص العالم وتطهيره من الجور ، ولكن لينتصر ايضا لآل البيت الذين ذاقوا صنوف الخسف من مختلف الحاكمين .

وليس هذا المهدى المختفى فى عزلة تامة عن شيعته ، بل يتصل به الصفوة منهم اتصالا شخصيا مباشرا .. وليس حتما ان يكون الاتصال بالمهدى شخصيا ، بل يجوز ان يكون بطريق التراسل .)[1]

فهذه بعض الخصائص التى اوردها الشيعة لكى يدللوبها على شخص المهدى المختفى الذى يتصلون به شخصيا او عن طريق التراسل

---

(١) انظر المهدية فى الاسلام سعد محمد حسن (٨١)

وهى مزاعم كاذبة لا يتصورها العقل اذا عوها لاغراض فى انفسهم " وكان من اثر ذلك ان تمكن دعاة المهدية فى القرون الاولى كالكيسانية والعباسيين وجملة من العلويين وغيرهم من خدعة الناس واستغلال هذه العقيده فيهم طلبا للملك والسلطان فجعلوا ادعاءهم المهديه الكاذبة طريقا للتأثير على العامة وبسط نفوذهم عليهم "(١)

عرفنا ان الشيعه قالوا بأن المهدى مختف فى عزلة تامة عن شيعته ولكنهم يحددونه بالاسم ويستدلون بأدلة من ذات انفسهم " فأشار ائمة الشيعة الاثنى عشريه الى مهدية محمد بن الحسن العسكرى فقد نقل عن الصادق قوله : الخلف الصالح من ولدي وهو المهدى اسمه محمد وكنيته ابو القاسم ويقال لامه صقيل يخرج فى آخر الزمان وذكر الكاظم ان المهدى هو

---

(١) عقيدة ختم النبوه (رسالة ماجستير) احمد سعد حمدان الغامدى (٣٤٠)

الخامس من ولده وذكر الرضا انه الرابع واشار الجواد انه الثالث ثم ذكر الهادى انه الثانى من ولده حتى نص الحسن العسكرى انه ابنه .

وذكر الصادق ايضا انه اذا توالى فى الائمة ثلاثه اسماء محمد وعلى والحسن كان الرابع هو القائم .

وهكذا يجمع الشيعة كل الدلائل - يعنى مايتيسر لهم - من احاديث الرسول وأقوال الائمة لتكون المهدية فى محمد بن الحسن العسكرى دون غيره "(١)

فمن الادلة التى اوردها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم :

(الائمة بعدى اثنى عشر ، أولهم علي واخرهم القائم خلفائى واوصيائى وأوليائى حجج لله على امتى بعدى المقر بهم موءمن والمنكر لهم كافر)

ومنه قوله للحسين (هذا امام ابن امام اخو امام ابو أئمه تسعة

---

(١) نظرية الامامه لدى الشيعه الاثنى عشريه . د . احمد محمود صبحى (٤١٥)

قائمهم اسمه كاسمي وكنيته كنيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما "[1] وذكر هذا ابن حزم بقوله : — قالت الامامية الرافضة كلهم وهم جمهور الشيعة .. بأن محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن على بن الحسين بن على ابن ابي طالب ، حي لم يمت ولا يموت حتى يخرج فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وهو عندهم المهدى المنتظر "[2]

ونجد هذا في كتبهم حيث ذكر آل كاشف الغطاء بأن الامامية تعتقد ان الله سبحانه لا يخلي الارض من حجة على العباد من نبي او وصي ظاهر مشهور او غائب مستور . وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم وأوصى الى على واوصى على ولده الحسن واوصى الحسن اخاه الحسين وهكذا الى الامام الثاني عشر المهدى المنتظر.[3]

---

(١) نظرية الامامه لدى الشيعة الاثني عشرية (٤١٥)

(٢) الفصل في الملل والاهواء والنحل ٤ : (١٨٠)

(٣) اصل الشيعة واصولها : (٨١)

ويجد الشيعة فى حياة الانبياء مايستدلون به على زعمهم ان المهدى حق مهما اسرفوا فى ادعاءات كلها من قبيل الغيب ، ولقد نسب الى الصادق انه سئل عما يعرفه من أمر المهدى فقال : — ان الله جعل فى القائم منا سننا من سنن انبيائه ، سنة من نوح طول العمر ، وسنة من ابراهيم خفاء الولاده واعتزال النساء ، وسنة من موسى الخوف والغيبة وسنة من عيسى اختلاف الناس فيه يقولون مات ولم يمت وقتل ولم يقتل ، وسنة من أيوب الفرج بعد البلاء ، ثم سنة من محمد الخروج بالسيف يقتدى بهذاه ويسير المسلمون بسيرته .(1)

هذه بعض الادلة التى تناقلها الشيعة فى اثبات ان محمد بن الحسن العسكرى هو الامام المهدى وسوف يخرج لكى ينتصر لآل البيت ويملأ الارض عدلا بعد ماملئت ظلما وجورا . فهم

---

(1) نظرية الامامه لدى الشيعة الاثنى عشرية (٤١١)

يحددون المهدية في شخص دون غيره ونستنتج من هذا أن لا مهدى عند الشيعة سوى محمد بن الحسن العسكرى ، الغائب ، وأقوالهم هذه ضرب من التوهم والخيال فى أمور غيبية او كما سبق ان ذكرنا انها ادعاءات لاغراض يهدفون بها الى التأثير على العامة لكى يبسطوا نفوذهم عليهم . وهى مما لا يقبله عاقل لان العقائد (لا يمكن ان تبنى على الاخبار الظنيه والروايات المختلفة .... فلو كانت صحيحة لكان القرآن الكريم او السنة المتواترة يصرح بها ويفصل القول فيها . [1]

وهم يعرفون النقد الموجه لهم تجاه هذا المعتقد سواء من المسلمين ام من غيرهم حيث قال آل كاشف الغطاء (قد تعلو نبرات الاستهتار والاستنكار من سائر فرق المسلمين بل ومن غيرهم على الامامية فى الاعتقاد بوجود امام غائب عن الابصار ليس له اثر من الاثار) [2]

---

(١) حقيقة البابية والبهائية (٣٩)

(٢) اصل الشيعة وأصولها (٨٢)

ثانيا :

المهدى عند أهل السنه :

ذكر معظم رواة الحديث من أهل السنه عدة احاديث تتضمن خروج المهدى " وليس هو بالمنتظر الذى تزعمه الرافضه وترتجى ظهوره من سرداب سامرا فان ذلك مالا حقيقة له ولا عين ولا أثر ويزعمون انه محمد بن الحسن العسكرى وانه دخل السرداب وعمره خمس سنين .

قال ابن كثير رحمة الله : " واما ما سنذكره فقد نطقت به الاحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يكون فى آخر الدهر واظن ظهوره يكون قبل نزول عيسى بن مريم كما دلت على ذلك الاحاديث "(١) والعلماء امام الاحاديث القائلة بخروج المهدى فريقان فمنهم من ضعفها وقال انها لم تكن على شرط البخارى ومسلم واستدلوا بما روى ابن ماجه فى سننه قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى حدثنا محمد بن ادريس

---

(١) النهاية (١ : ٢٤ ، ٢٥)

الشافعي حدثني محمد بن خالد الجندى ،عن ابان بن صالح عن الحسن عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا المهدى الا عيسى ابن مريم "[1] قال الامام ابن كثير " انه حديث مشهور بمحمد بن خالد الجندى الصنعاني المؤذن شيخ الشافعي وروى عنه غير واحد ايضا ـ وليس هو بمجهول كما زعمه الحاكم بل قد روى عن ابن معين انه وثقه "[2]

أما القسم الثانى من علماء المسلمين فقالوا ان هذه الاحاديث احاديث صحيحة قال الامام ابن تيميه رحمه الله : ان الاحاديث التي يحتج بها على خروج المهدى احاديث صحيحة رواها ابو داوود والترمذى واحمد وغيرهم من حديث ابن مسعود وغيره كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذى رواه ابن مسعود " لو لم يبق من الدنيا

---

(١) راجع سن ابن ماجه : ٢ (١٣٦٨)

(٢) النهاية : ١ (٣١ ، ٣٢)

الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه رجل مني او من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما [(١)] الى آخر الاحاديث الدالة على المهدى . وقال شيخ الاسلام ابن تيميه رحمه الله وهذه الاحاديث غلط فيها طوائف طائفة انكروها واحتجوا بحديث ابن ماجه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (لا مهدى الا عيسى بن مريم) وهذا الحديث ضعيف وليس مما يعتمد عليه [(٢)]

وقال السيد سابق حول الروايات التى تحدثت عن المهدى " بأنها فى جملتها لا تخرج عن كونها اخبارا عن ظهور رجل من المصلحين فى اخر الزمان يرفع لواء الحق ويعلى كلمة الله ويمكن للاسلام ويكون طليعة للخير العام الذى يأتى بعده " [(٣)]

---

(١) راجع صحيح الترمزى ٩ : ٧٥ ، سنن ابى داود ٣ : ١٠٨ ، ابن ماجه ٢ : ١٣٦٧ .

(٢) منهاج السنيه ٤ : ٢١١ ، وراجع المنار المنيف فى الصحيح والضعيف لابن القيم (١٤١)

(٣) العقائد الاسلامية (٢٥٠ ، ٢٥١)

لمزيد من المعلومات:

راجع لوامع الانوار البهية وسواطع الاسرار الاثرية للشيخ محمد بن احمد السفاريني : ٢ (٧٠ - ٨٦) ومجلة الجامعة الاسلامية العدد الثالث السنة الاولى بحث مفصل عن المهدى للشيخ عبد المحسن العباد .

أما ابن كثير رحمه الله فقال فى محاولة الجمع بين الاحاديث القائلة بخروج المهدى والقائلة بان المهدى هو عيسى " عند التأمل لا يتنافيان ، بل يكون المراد من ذلك ان المهدى حق المهدى هو عيسى ابن مريم . ولا ينفى ذلك ان يكون غيره مهديا ايضا ـ والله أعلم [(١)]

فمن كل ماتقدم نعرف أن أهل السنه القائلين بخروج المهدى يقولون انه رجل مصلح ليس له شرع جديد ولا يوحى اليه " ولذلك فلا سبيل لاحد ان يدعى المهدية "[(٢)] كما حصل ذلك فى بلاد المغرب والسودان وغيرهم وكما ذكر ابن تيمية رحمه الله قال " وأعرف فى زماننا غير واحد من المشايخ الذين فيهم زهد وعبادة يظن كل منهم انه المهدى وربما يخاطب أحدهم بذلك مرات متعددة ويكون المخاطب له بذلك الشيطان وهو يظن انه خطاب من قبل الله ."[(٣)]

---

(١) النهاية : ١ (٣٢)

(٢) عقيدة ختم النبوه ،احمد الغامدى (٣٤٠)

(٣) منهاج السنة : ٤ (٢١٣)

وقد استغل هذه العقيده كثير من الدجالين الذين يهدفون الى مطامع سياسية لكى يتبعهم من لا علم له بحقيقة الدين الاسلامى فمن هؤلاء ما أعلنه محمد على الملقب بالباب ، وحسين على المازندرانى الملقب بالبهاء . وقد نبه النبى صلى الله عليه وسلم أمته الى مصادر هذه البدع المنكره وحذر من الانقياد الى تيارها ودعا المسلمين الى التمسك بأى كتابهم وسنة سلفهم فقال " يكون فى آخر امتى أناس دجالون كذابون يحدثونكم بما لم تسمعوا انتم ولا آباؤكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم "(١) اخرجه مسلم .

وأذكر نبذه عن الموطن الذى نشأت فيه هذه الحركات الضآله

---

(١) الثقافة الاسلامية الشيخ محمد الغزالى ، عبد الرحمن الميدانى (٢٣٩)

وراجع صحيح البخارى : ٤ (٢٤٣) ، ومسلم : ٤ (٢٢٤) وابو داود : ٤ (١٧١) والترمزى : ٦ (٤٦٥ ، ومسند احمد : ٢ (٢٣٩) .

المبحث الثالث :

ايران وقت ظهور الباب

١٢٣٥ هـ — ١٢٦٠ هـ — ١٨١٩ م — ١٨٤٤ م

قبل أن نتحدث عن حياة الباب وعقيدته لا بد أن نلم بحالة ايران قبل ظهور الباب والديانات التى تمارس فى ايران مما سهل للباب نشر دعوته وموقف العلماء من هذا كله .

" فكانت ايران منذ عهد بعيد مقرا للمجوسيه والزرادشتيه ، وبعد ذلك مرتعا خصبا للنزعات الباطنية والافكار الشيعيه ، وموطنا يتقبل الفرق الضاله الملحده [1] فى هذا الجو (ظهر الباب بدعوته وفى حقبه كانت تفكر فيها الدول الكبرى فى تقسيم البلاد الشرقية وكانت الحياة فى ايران حياة يعصف بها القلق — وتتنازع السيطره عليها اطماع الدول الاجنبيه وتترصدها الخصومات العنيفة بين الاسرتين اللتين كانتا تتجاذبان زمام الملك فى ايران وهما اسرة الافشاد واسرة القاجار وتدمر امنها ثورات داخلية عنيفة تدفع بالثوار الى الاستعانة بالاجنبى) [2] .

---

(١) البابيه عرض ونقد — احسان الهى ظهير (٤٥)

(٢) البهائية تاريخها وعقيدتها عبد الرحمن الوكيل (٧٢)

نظام الحكم فى ايران وقت ظهور الباب

(كان نظام الحكم فى ايران فى القرن التاسع عشر نظاما كسرويا استبداديا طاغيا فالشاه هو الحاكم المطلق الذى لا يرد قوله ، الامر الذى اوقع الشعب الايرانى فى مهلكة عظيمة فبلغ التذمر مداه نتيجة لهذه السياسة الكريهة . زد على ذلك سوء الحالة الاقتصادية وانتشار البطالة وعدم تحقيق العدل مما دفع الشعب الى التفكير فى المنقذ الغائب الموهوم الذى سينصفهم ويرفع الحيف عنهم)[1] وهذا الاعتقاد سببه سوء نظام الحكم وعدم التزامه بما أمره الله به لكى يتحقق العدل ويستتب الامن ويتآخى المسلمون ولكن مع الاسف لم يكن هذا مطبقا فى الفترة التى يشعر الايرانيون فيها بالضعف ، مما جعل اعداء الاسلام يتلقفون هذه الدعوة وينمونها وفقا لهواهم . (وساعدهم انتشار الجهل — فى ذلك الوقت — بأحكام الدين وحقائق الاسلام لا فى ايران فحسب

---

(١) مطالع الانوار نقلا عن حقيقة البابية والبهائية (٦٩)

بل فى العالم الاسلامى كله ومن الطبيعى أن يدفع هذا الجهل صاحبه الى اتباع اية فكرة دون مناقشة عقليه او رجوع الى نص صحيح . وكذا كان سلوك رجال الدين سيئا فى ذلك الوقت فأكثرهم كانوا جاهلين بحقائق الاسلام يعيشون بين كتب خرافية لا ترد باطلا ولا تقهر فسادا" [1] مما صرفهم عن مواجهة اعداء الاسلام والتصدى لمؤامرات هؤلاء الاعداء الذين تبنوا حركات هدامة فى انحاء البلاد الاسلامية تتستر باسم الاسلام حتى تطمس معالمه ومنها حركة على محمد الملقب بالباب وبذلك هيأت هذه الظروف والاحوال السياسية والدينية اذهان الناس فى ايران لقبول دعوته .

فقد اقروا واعترف البابيون والبهائيون بتلك الاحوال السيئة الرديئة فيقول اسلمنت فى كتابه بهاء الله والعصر الجديد تحت عنوان " ذكر موطن الظهور الجديد " " ان لا يران التى هى موطن

---

(١) حقيقة البابية والبهائية (٧٢)

الظهور الجديد تاريخا فى العالم ... الا أنها فى القرن الثامن عشر والتاسع عشر سقطت الى وهدة مزرية . وكأنما ضاع مجدها القديم الى الابد فأصبحت حكومتها مختلفة ، وأحوالها المالية فى حالة من الضيق يرثى لها ، وكان البعض من حكامها ضعفاء ، والبعض الاخر مستبدين طاغين كالوحوش واصبح علماؤها متعصبين غير متسامحين وعامة أهلها جهلاء مخرفين وأغلبهم يتبع مذهب الشيعة فأصبحت الامور الدينية والامور المدنية فى حالة تدهور لا أمل فى علاجها وأهمل امر التعليم واصبحت العلوم والفنون الغربية فى نظرهم رجسا ومخالفة للدين .. واصبحت الطرق رديئة غير مأمونة للاسفار والاستعدادات الطبية ناقصة نقصا معيبا ومع ذلك فلم تكن انوار الحياة الروحية قد انطفأت بالكلية فى ايران لانه من بين تلك الحاله المادية الدنيوية والخرافات الشائعة ظهرت بعض نفوس مقدسة أحيت فى كثير من القلوب شوقا وجذبا الهيا .. ولذلك اصبح الكثيرون ينتظرون ظهور – من يسمونه – الرسول الالهى الموعود موقنين بأن وقت مجيئه قد حان . وهذه خلاصة ماكانت عليه بلاد ايران عند ما ظهر الباب[1] مما ساعده فى نشر دعوته .

---

(١) انظر بهاء الله والعصر الجديد (١٩ – ٢١)

المبحث الرابع :

البابيه

١٢٦٠ هـ - ١٢٦٦ هـ

أولا : أصل كلمة باب :

(أطلقت هذه الكلمه عند المتصوفه [(١)] منذ عهد طويل للدلالة على المدخل الذى يدخل منه الانسان ، او الوسيلة التى يتصل بواسطتها بما هو فى الداخل . ويستعمل الاسماعيلية هذه الكلمة استعمالا مجازيا للدلالة على الشيخ أو الاساس الذى يعلم الناس أسرار الدين) [(٢)]

وذكر مؤرخ البابية عبد الحسين أواره أنه (كان لكلمة الباب قبل اعلان المهدوية معان ومفاهيم عديدة بل كان كل انسان يفهمها على نمط خاص لا سيما حين كان اسم الباب مكتوما غير معلوم ولقد اشتد القيل والقال فى ذلك بوجه اخص فى العراق لوجود جم غفير من طائفة الشيخية ولكونه مجمع علماء سائر الطوائف الاسلامية وفقهائها وكانت الانظار فى اسناد اسم الباب معقودة باولئكم العظماء

---

(١) والواقع ان كلمة الباب من المراتب الكبرى عند الباطنية ولصاحبها مكانة ملحوظة فى توجيه الجمهور .

(٢) دائرة المعارف الاسلامية (٣ : ٢٢٧)

المنسوبين الى الاجتهاد والبيوتات العلمية ، ولم يد ربخلد امرىء أن الباب هو السيد على محمد ذلك لانه كان شابا حديث السن مشتغلا بمهنة الكسب والتجاره وكذلك كانت انظار علماء الشيخية على مثل هذا النحو ،فانهم كانوا يتصورون الباب شخصا تربى فى احضان الاستاذين الشيخ الاحسائى والسيد الرشتى واستقى من ينابيع علمهما وعرفانهما [1]. ولعل المؤلف يشير بكلامه هذا الى أن الباب على محمد اتى بمحض القدره الالهية لانه لم يكن من اولئكم العظماء المنسوبين الى الاجتهاد ويهدف بهذا القول الى أن الباب بهذه النشأة الخارقه يشبه الى حد ما النبى محمد صلى الله عليه وسلم اذ أتته النبوة بقدرة الله سبحانه — وفات هذا القائل ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مختار للعناية العليا ،وأنه لا انسان مثله ،وقد دلت المعجزات التى اظهرها الله من أجله على أنه مبعوث الى الخلق اجمعين برسالة ختمت بها الرسالات فحاله تختلف كل

---

(١) الكواكب الدريه (٩٠ — ٩١)

الاختلاف عن هذا الذى لم يظهر على يديه دليل ما ، يدل على شيء مما ادعاه والله سبحانه وتعالى يقول (ماكان محمد ابا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) ٤٠ : الاحزاب .

فمن دراستنا لتاريخ هذا الشاب يتضح لنا ان هذه الادعاءات لم تكن بمحض القدرة كما يزعمون بل هى مؤامرة وتخطيط دقيق للاطاحة بالاسلام واقامة نبوة جديدة تنسخ تعاليمه .

ثانيا : نشأة مؤسس البابيـــه

ثانيا : نشأة مؤسس البابيه

" الباب من مولده الى وفاتــه "

فى تلك البيـــئة وفى أجواء تلك المعتقدات التى مرت بها ايران ولـــد الشيرازى فى بلده " شيراز " لاحد التجـــار فى غرة محرم عام ١٢٣٥ هـ — (٢٠ اكتوبر عام ١٨١٩ م) ولكن مصادر أخـــرى تذهـــب الى أنـــه ولـــد يوم ٩ اكتوبر عام ١٨٢٠ م اى بعد ذلك بعام [(١)] وسمى على محمد ويدعـــى انتسابـــه الى أهل بيت النبى عليه الســـلام .. والدليـــل على أنـــه لم يكن من أهل البيت . ان الكتاب والمؤرخـــين حتى البابيين والبهائيين أنفسهـــم يلقبونـــــه بلقب (المرزا) فى كتاباتهـــم مثل اسلمنت وعبـــــد الحسين أواره " [(٢)] حيث قال مؤرخ البابية عبد الحسين اواره " وكـــــان اسمه السيد على محمد على قول الاكثر وميرزا على محمد على رواية البعـــض [(٣)] وتيتم فى سن مبكره . " حيث مات أبوه قبل الفطام " [(٤)] وبعد وفاة والـــده قام على كفالتـــه الحاج سيد على [(٥)] وانه مالبث ان ادخله كتاب المعلـــــــم المعروف بالشيخ عابد .. [(٦)]

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية : ٥ (٥٠٤)
(٢) البابية عرض ونقد احسان البهى ظهير (٤٩)
(٣) الكواكب الدرية عبد الحسين اواره (٥٣)
(٤) مفتاح باب الابواب (١١١)
(٥) ورد فى بعض النسخ ان اسمه اغا سيد على ولعلها بمعنى الحاج
(٦) كان الشيخ عابد من علماء شيراز ذوى الدراية الكافية فى العلـــوم الدينيـــة .والفنون السائده بذلك العصر مثل النحو والصـــرف (ويتبع)

" وكان عزوفا عن الدرس ،غير راغب فى التهذيب والتثقيف ، الا انه اطاع رغبة خاله ، وتعلم شيئا من العربية ومن النحو الفارسى ،وبرع فى الخط براعة مدهشة ، فكان اعجوبة ايامه فى حسن الخط وسرعة الكتابة " (١)

والبابيون ينكرون تعلمه ويناقضون أنفسهم فمنهم من قال بتعلمه ومنهم من قال بأنه أمى فيقول عبدالبهاء " اما حضرة الباب فقد قام بالامر فى سن الشباب ومعروف لدى جميع الشيعه ان حضرته لم يدخل مدرسة أبدا ولم يتلق العلم على أحد يشهد بذلك جميع أهل مدينة شيراز " (٢)

كما ذكر ذلك د . ميرزا محمد مهدى فقال " تقول البابية انه كان أميا ولم يتعلم على أحد وكان كل معارفه الهاما أو وحيا من الله وكان يرتجل فى خطبه ورسائله حتى كان يكتب فى اربع ساعات الف سطر بالعربية

وماشاكل ذلك ، وكان يحترف مهنة تأديب النشىء وتربية الاحداث ويسمى هذا المكتب (بمكتب قهوة الانبياء والاولياء) .

والشيخ عابد تتلمذ على يد كاظم الرشتى انظر الكواكب (٥٩ ، ٦٣)

(١) مطالع الانوار للمزرندى (٥٩) ،ومقدمه نقطة الكاف نقلا عن البابية عرض ونقد لاحسان النهى ظهير (٥٠)

(٢) راجع النور الابهى فى مفاوضات عبدالبهاء (٢٣) نقلا عن البابية والبهائية محمود الملاح (٨٨)

أو الفارسيــة على غايـــة من جــودة الخط وحسن الا سلـــوب "[١] وهذا الا دعـاء يبين كذبـــه ماجاء فى كتاب الكواب الدرية " وفى ذات يــوم كان السيد جواد جالســا فى منزل السيد محمد واذا بحضرة البـــاب عائد من ا لمكتب وبيده رزمــة من الا وراق فسأله فقال هذه أوراق التمرين على الخط "[٢]

وكذلك ماجــاء سابقا فى كتـاب مقدمـة نقطـــة الكاف . ومطالـــع الا نوار ، والكواكـب بأن المكتب الذى يتعلم فيه الباب كان لرجل يدعـى بالشيـــخ عابد وان هذا الـ مكتب كان معروفا لدى أهل شيراز وسيـق ايضاح انه تعلم فى هذا المكتب فهذا تناقض يدل على كذب ادعـاءات البابيــــة . وفى سيرة حياتــه مايؤكــد هذا التناقض حيث يقولون :

" فبعد خروجـــه من التعليم وعزوفـــه عن الدرس عاد الى مزاولة التجـارة فى شيراز ولكنها كسدت فرحـــل الى بوشهر وافتتح متجرا هناك للا قمشــــة فتدرب على التجـــارة وتفنن فى المبايعة مع خاله الثانى محمد وقد بلـــغ السابعـــة عشرة من عمره انذاك "[٣]

---

(١) مفتاح باب الا بـــواب (١١١)

(٢) الـ كواكب الدرية (٥٨)

(٣) مطالع الا نوار (٥٩) نقلا عن البابية احسان الهى ظهير (٥١)

" وفى غضون هذه المدة قدم السيد جواد الطباطبائى من العراق العربى واردا على عراق العجم واجتاز بلدة بوشهر وزار السيد على فى متجره لقديم الموده التى كانت بينه وبين أخيه السيد محمد على ولما رأى جناب الباب الذى انجذب اليه لاول مرة رآه فيها اغتنم هذه الفرصة السانحه ، ولبث عندهما ستة اشهر بصفه زائر ، وظل يراقب حركات الباب وسكناته وهو يزداد على ممر الايام واستمرار المراقبة والمعاينة له محبة ويتضاعف شغفه به"[1] . فمعروف ان هذه المدة زائدة عن مدة الزيارة المعتادة ولكن اغتنم هذه الفرصة لكى يشبع هذا الشاب بأفكاره ويستميله لمرافقته ، فأوهمه بأنه " يظهر من سيماه ومحياه أنه هو ذلك الموعود الذى اخبر بقرب ظهوره ، الرشتى ومن قبله الاحسائى .

وبعد هذه المدة شخص السيد جواد مع السيد على من بوشهر واستقل الباب بأمر التجاره ومن هذا الوقت عرف بين الناس بالزهد والعباده حتى لقبوه بسيد الذكر ــ فزادت شهرته وشرع فى تأليف بعض الرسائل التى كان معظمها خطبا وأدعية وبعضها فى نعت آل البيت وأفاض فى البيان عن المهدى المنتظر "[2]

---

(١) الكواكب الدرية ــ عبد الحسين اواره (٦٤ ــ ٦٥) ــ ط عربى

(٢) " " " (٦٥ ــ ٦٦) ــ ط عربى

وما هذا التأليف الا بتأثير من هؤلاء الراغبين في صقل هذا الشباب لتحقيق فكرتهم القائلة " ان ولد الحسن العسكري المزعوم قد مات وانتقل الى الجسم الهورقليائي وسيحل روحه يوما ما في الجسم الناشيء الجديد المولود من بطن الام على فراش غير العسكري وأن ظهوره قد قرب حتى آنه ليظهر بمجرد انتقال الرشتي من هذا العالم ، بل أنه قد ولد في حياته ولم يحن وقت اعلانه وظهوره بعد "[1] فما زادته هذه الدروس والافكار التي تلقى عليه الا هلوسة وفسادا ذهنيا حيث جعلته يفكر في أنه هو الذي يحل فيه روح المهدي الغائب الميت فأصبح منطويا على نفسه " وكان مولعا على الدوام بالصلاة والعباده " [2] فوجد الرشتي فيه ضالته المنشوده حيث شرع يسامرة بحديث المهدي وظهوره ، ويسعر اشواقه ويهيج عواطفه ويغريه على أنه من الممكن ان يكون هو المهدي "[3] فأثرت المسامرة في هذا الشاب حيث اعتزل الناس وأعمال تجارته واصبح يدرس كتب الصوفيه وأصحاب وحدة الوجود الذين كانوا قريبين فكريا من مفاهيم الشيعة وفكرة المهدية

---

(١) انظر مقالة سائح (٤)

(٢) الكواكب الدرية عبد الحسين اواره (٥٤)

(٣) البابية احسان الهي ظهير (٥٣)

فهذه الدراسات قد أثرت في عقلته تأثيرا بالغا ، وظهرت عليه علامات الشذوذ العقلي وقد نقل عنه كل من كتب عن حياته انه كان وهو في بوشهر يصعد الى سطح الدار مكشوف الرأس ويبقى ساعات طويله من وقت الظهيره الى المغرب مستقبلا قرص الشمس متحملا حرارتها الشديدة ، وكان يكرر هذه العملية يوميا وجانب ذلك كان يحب الانفراد والعزلة "[1] حيث قال عنه المسيوجو سيتو في كتابه المسمى (الديانات والفلاسفة في آسيا الوسطى المطبوع بباريس سنة ١٨٦٦م) مايلي

كان الميرزا على محمد مقصورا على حاله ، مشتغلا بالعبادة ، بسيطا للغاية في اخلاقه حلو الشمائل جذابا وكان بحداثه سنه ووسامة وجهه مكسوا هذه المواهب ولقد كان يؤكد الذين عرفوه انه لم يحرك شفته حتى يحرك جهة من فؤاده وكان اذا تكلم عن النبى او الائمة تكلم باحترام عظيم . اذ لم تصادف فيه اقل خشونه في بث آرائه المقدسه[2]

---

(١) انظر دائرة المعارف الاسلامية جـ ٥ (٥٠١) وحقيقة البابية والبهائية د . محسن عبد الحميد (٥٩)

(٢) دائرة معارف القرن العشرين ، محمد فريد وجدى : ٢ (٥) ط ٣ ١٩٧١م دائرة المعارف .

فهذه المزاولة والاعتكاف على العبادة وبساطة الاخلاق خدعت ضعاف النفوس فجذبوا اليه وفتنوا بورعه وزهادته فآمنوا به بابا يصلون عن طريقه الى الامام فأصبحوا يبشرون به فى الخفاء وهو لا يريد المجاهرة بهذا الامر لانه قال فى الرسالة التى بعث بها الى خاله " أعلموا الطلاب ان الامر لم يصل الى حد البلوغ بعد، ولم يأت زمانه ،فلذلك أكون انا واجدادى الطاهرون غير راضين فى الدنيا والاخرة عمن ينسب الى غير ما انا عليه من اتباع الفروع والمعتقدات — الاسلاميه"[1] فبقى على تلك الحالة حتى مات الرشتى عام ١٢٥٩ هـ فزاد ولع اتباعه الى رؤية المهدى الذى بشرهم بقرب ظهورة وفى غضون هذه المدة توجه البشروى الى شيراز وبحث عن هذا الشاب — اى الباب — فواصل الاجتماع به وأوهمه انه يوشك ان يكون له شأن وأنه علم من شيخه الرشتى الاشارة الى أن على محمد الشيرازى يمكن ان يكون هو الباب وان البشروئى هو باب الباب ولم يزل به حتى أعلن هذا الشاب المغرور فى شيراز يوم ٥ من جمادى الاولى

---

(١) الكواكب الدرية عبدالحسين اواره (٦٧) ط عربى

عام ١٢٦٠ هـ انه باب المهدى[1] حسبما ذكر مؤرخ البابية عبد الحسين أواره حيث قال " وفى الدقيقة الخامسة عشرة بعد الساعة الثالثة من ليلة الجمعة وهو اليوم الخامس من جمادى الاولى احد شهور سنة ١٢٦٠ هـ المطابق للثالث والعشرين من مايو سنة ١٨٤٤ ميلادية بينماكان ملا حسين ماثلا بحضور الباب اذ اعلن الباب دعواه له بغتة وظاهر بمقام المهدوية والقائميه ودعاه الى الايمان وكان عمر جنابه حالتئذ خمسة وعشرين عاما ، وقد اعتبر ذلك اليوم "عيد المبعث" اذ أظهر فيه حضرة الباب دعوته ورفع بها الصوت جهرة وهو يوم مبارك عند كل بهائى ثابت ، حرم فيه تعاطى الاشغال بتة[2] " وكان اول من أجاب الدعوة هو الملا حسين البشروئى فمنح لقب (باب الباب) ويعتبر كاتما لاسرار الباب .

---

(١) مجلة الجامعة الاسلامية ـ مقاله عبد القادر شيبة الحمد (١٥) العدد (٢) السنة السابعة ١٣٩٤ هـ

(٢) الكواكب الدرية (٧٢ ـ ٧٣)

ويخبر التاريخ أن أكثر الشيخية سلموا له الزعامة والسياده واعترفوا بأنه هو الركن الرابع لهم بعد الرشتي ، كما اجتمع حوله ثمانية عشر شخصا من كبار تلامذة الرشتي وزعماء الشيخية سماهم (حروف حي) [1] والاسماء المشهورة منهم هي :

" الملا حسين البشروئي (٢) الملا محمد حسن أخوه (٣) الملا محمد باقر ، (٤) الملا علي البسطامي (٥) الملا خدابخش المعروف بملا علي الرازي (٦) الملا حسين بجستاني ، (٧) السيد حسين اليزيدي ، (٨) المرزه محمد روضخاني اليزدي ، (٩) سعيد الهندي ، (١٠) الملا محمد الخوئي ، (١١) الملا جليل الرومي ، (١٢) الملا احمد ابدال ، (١٣) الملا باقر الشبريزي ، (١٤) الملا يوسف الاردبيلي ، (١٥) المرزه هادي القزويني ، (١٦) المرزة محمد علي القزويني ، (١٧) قرة العين ، (١٨) محمد علي البارفروشي الملقب بالقدوس " [2] فانتشروا في أنحاء البلاد يبثون دعوه الباب ويلتمسون انصارا لهذا الدين الجديد . اما الباب فقد

---

(١) لان الحاء يعادل رقم ٨ والياء يعادل رقم ١٠ بحساب الحروف الابجدية فيصبح مجموعها ثمانية عشر .

(٢) البابية عرض ونقد احسان الهي ظهير (٥٧ ، ٥٨)

زعم مؤرخ البابية أنه سافر مع خالة الحاج سيد على ومع جناب القدوس الى مكه المكرمة للطواف وذلك فى شوال سنة ١٢٦٠ هجرية ووقف يوما حيال باب الكعبة وادعى الامر علنا ، ورفع الصوت جهرة بهذه النغمة (ايها الناس أنا القائم الذى كنتم به تنتظرون "[1] وينكر الثقاه هذا مؤكدين أن الباب انما خرج مع أتباعه قاصدا مكة فاضطرب البحر فخشى الغرق فاختفى فى " بوشهر" الى أن انتهى موسم الحج ، ثم ظهر زاعما هو وأصحابه أنه أعلن الدعوة فى مكة ويقول هؤلاء لو أن الباب أعلن دعوته هناك بين أولئك الالوف من الحجاج الوافدين من شتى الاقطار الاسلامية لكان لدعوته هذه الدوى الذى يمور به كل بلد اسلامى ، ولقامت عليه قيامة الحجاج هناك ولتسامعه حكام مكة وأمراؤها من العرب والترك ولاخذوه بافكه اخذا شديدا ولكن شيئا من هذا لم يحدث مما يدل على أن الباب لم يذهب الى مكة

---

(١) انظر الكواكب الدرية عبد الحسين أواره (٧٩) ط عربى

أو على أنه ذهب ولكن لم يهمس هناك بهمسة [1] فبعد زعمه هذا بقى فى بوشهر وأرسل المبشرين بهذا الدين الى اقطار شتى من البلاد ومن بينهم رسل الى شيراز حيث التقوا بالشيخ ابى تراب كبير الفقهاء وبلغوه هذه الرسالة بدون تلعثم او خوف فجمع العلماء وأصدروا فتوى بكفر من قال بهذا واخبروا العامل بهذا النبأ فأمر بالدعاة ان يمثلوا بين يديه فبلغوه كذلك هذه الرسالة فألقى بهم فى السجن وأمر باحضار الباب من بوشهر الى شيراز " [2] " فوصل جناب الباب محروسا الى مدينة شيراز — وجئ به الى مجلس تشكل من رجال الحكومة وكبار العلماء أهل الحل والعقد " [3] واخبرهم بما فعل الباب وطلب منهم ان يمتحنوه ويختبروه فيما يدعيه ثم يفتوا له أو عليه حسب الشريعة الاسلامية . . فخرج الباب الى المجلس وخاطب القوم قائلا — بما ترجمته الحرفيه —

---

(١) البهائيه تاريخها وعقيدتها — عبد الرحمن الوكيل — ٨٥ — وانظر التفصيل فى مفتاح باب الابواب (١٢٧ — ١٣٠)

(٢) الحراب محمد فاضل (١٦٨) — بتصرف — وانظر مفتاح باب الابواب (١٣٢)

(٣) الكواكب الدرية عبد الحسين أواره (٨٧)

ألم يأن لكم أيها العلماء ان تنبذوا الهوى ، وتتبعوا الهدى وتتركوا الضلال ، وتسمعوا اقوالى وتذعنوا لا وامرى ان نبيكم لم يخلف لكم بعده غير القرآن ، فهاكم كتابى ((البيان)) فأتلوه واقرأوه تجدوه افصح عبارة من القرآن ، وأحكامه ناسخة لاحكام الفرقان ، فاسمعوا وانتصحوا وابقوا على أنفسكم وعلى اطفالكم وعلى أموالكم ، قبل ان تسل السيوف وتوضع فى رقابكم وتشحذ فى اعناقكم ، وتسفك دمائكم ، فاسمعوا وطاوعوا انى لكم من الناصحين) [1] ا.هـ

فأين الرسالة التى يزعم أنه أرسل لتبليغها انه لم يذكر سوى ان هناك سيوفا وسفك دماء لمن يكذب به ولا يؤمن بما جاء من عند الله جليا واضحا وهذا تناقض بين فى أقواله ، حيث يزعم ان دعوته هذه لا قتال فيها وأنها قائمة على السلم فبعد سماع العلماء هذه الاباطيل وهذا التخريف (اختلفوا فى الحكم عليه فمنهم من افتى بقتله لانه كافر خاسر ، ومنهم من قال بخلل عقله ونسبه الى البله والعته وأجاز تعزيره وحينئذ نظر اليه العامل شزرا

---

(1) مفتاح باب الابواب (١٣٧ — ١٣٨)

وأنبه ثم امر به فجروه من المجلس وربطوا رجليه على خشبة وجعلوا يضربونه بالاعواد الصلبه حتى تاب ورجع الى ربه واناب فأمر بسجنه بعد اعلان توبته "[١] وبقى فى السجن الى أن تمكن من الفرار الى اصفهان وذلك لان حاكم اصفهان قد آمن بالدعوة البابية بعد وصول رسول الباب اليه وهو من (دوحه ارمنيه) حديث عهد بالاسلام . ورأى من اللائق نزول حضرة الباب ضيفا بمنزل السيد امير سيد محمد امام الجمعة[٢] فلم يرفض امام الجمعة ما ارتآه هذا بل تلقاه بالقبول والارتياح "[٣] ونحن نفهم من رواية مؤرخ البابية ان حاكم اصفهان اما متواطىء معه وعلى شاكلته لانه حديث عهد بالاسلام او لعلمه اشتروا ذمته لكى يتم لهم العيش بأمان فى اصفهان ولكن لم يقر لهم عيش بل " اخذت جلبة التكفير ترتفع من كل مكان حتى اوجس خيفه من حدوث ثورة تمس اضرارها حضرة الباب . . . ولم يقف هذا السيل المنهمر عند هذا الحد بل هب العلماء فنشروا الفتوى يكفر الباب ووجوب قتله . . .

---

(١) الحراب فى صدر البهاء والباب (١٧٣) ـ بتصرف ـ وانظر مفتاح باب الابواب (١٣٧ ـ ١٣٩)

(٢) يرجع سكن الباب فى منزل امام الجمعة الى حيله اتخذها الحاكم زعم فيها بان حضور الباب يجب ان يقابل بكل تكريم حتى يجمع العلماء معه ويثبتون كفره ومروقه من الدين فيتم قتله او صلبه او نفيه فبهذا تم انزال الباب في دار امام الجمعة ولكن لم ينفذ من وعد الحاكم شيئا كان ـ الحراب (١٧٥)

(٣) الكواكب الدرية (١٢٦)

فحينئذ لجأ المعتمد الى وسيلة سكن بها الهياج . وهى أنه أذاع خبرا بأن امرا شاهانيا ورد عليه من طهران يتضمن استدعاء حضرة الباب الى العاصمة ثم تظاهر بالشروع فى تنفيذ هذا الامر . وبعد أن أخذوا فى المسير مقدار مرحلة واحدة عن اصفهان كروا راجعين بالباب سرا الى اصفهان . وأدخلوه منزلا يقال له عمارة " خورشيد " كان مخصصا لخلوات رجال الحكومة .

وبقى أمر الباب على هذا الحال من الاختفاء نيفا وأربعة اشهر لم يتشرف فى خلالها أحد بالمثول بين يدى حضرته خلا المعتمد ولفيف من اخصائه "(١)

وفى أثناء هذه المدة توفى المعتمد فى أواخر ربيع أول من سنة ١٢٦٣ فخلفه ابن أخ له يدعى (كركين خان) فأرسل تقريرا مطولا عن تلك الحالة التى ظلت مكنونه كل تلكم المده ، ورفعه الى

---

(١) الكواكب الدرية (١٣٣ — ١٣٤) (بتصرف) — انظر تفصيل قدوم الباب الى اصفهان فى مفتاح باب الابواب (١٤٢ — ١٥٦)

الوزير الاعظم الحاج ميرزا أقاسي بطهران . فجاءه الرد من الوزير يأمره فيه بارسال حضرة الباب على جناح السرعة بزى التخفي والتنكر الى عاصمة المملكة مرفقا بمن يعتمد عليهم من الجند والحرس[1] وتم ارساله للفور فأصدر الوزير الكبير الحاج ميرزا أقاسي أمرا الى الجند بأخذ حضرة الباب الى مدينة تبريز فهب العلماء وطالبوا الامير بابعاد الحضرة من تبريز الى ماكو ، ولكن الامير لازم السكوت والاغضاء . حتى كتب الى طهران يستفهم عن دستور العمل من الوزير الكبير الحاج ميرزا أقاسي فبعد اربعين يوما من عريضته جاءه الامر القاطع بابعاد الحضرة وتحتم سجنه بقلعة ماكو وأن يقطع عنه جميع طرق المواصلة ووسائل المخابرة[2] ولكن ناظر القلعة لم يلتزم بهذه الاوامر بل أغروه بالمال وأغدقوه عليه حتى تسامح في صعود احبائه الى القلعة حتى اصبح هو يقوم بخدمته .

---

(١) المصدر السابق (١٣٨ – ١٣٩) (بتصرف) انظر مفتاح باب الابواب (١٧٢)

(٢) الكواكب الدرية (١٦٩)

ومعن زاره باب الباب فى هذه القلعة (ماكو) حسب ماذكر مؤرخ البابية اذ جاء فى التعليق على هذه الزيارة " بأن حضرة باب الباب بعد سفره الى ماكو ومشاهدته طلعة الأعلى وماهو فيه من السجن والمظلومية غدا مشوقا للعثور على طريقة تخول له انقاذ حضرته مماهو فيه وفتح باب المكاتبة والمراسلة بين الطاهرة وبينه وكان يفهم من التوقيعات الصادرة اليها من قلعة ماكو ان الوقت وقت الحركة والقيام والزمن زمن الاهتزاز والابتهاج وانه يلزم الاقدام المتواصل على التبليغ واتمام ما هنالك من الخدمات وأن الصمت لا يجوز بحال من الاحوال [1] فأخذ باب الباب وقرة العين يخططون لانقاذ الباب من السجن وتوصلوا الى عقد مؤتمر يضم كبار زعماء البابية لتقرير الدين الجديد واتفقوا على قيامه فى بيداء بدشت وسمى باسم هذه الصحراء .

---

(١) الكواكب الدرية (٢١٧)

مؤتمر بدشت : [1]

ان أول وسيلة أعدت لتبليغ المؤامرة غايتها عقد مؤتمر عام في صحراء " بدشت " بدعوى الاستماع الى البشائر التي وردت من قبل الامام المنتظر الذى ظهر .[2] حضر فيه جميع زعماء البابية وأقطابها وكانوا زهاء واحد وثمانين شخصا من بينهم (أم سلمى زرين تاج) قرة العين الملقبه بالطاهرة ـ ومحمد على البارفروشي الملقب بالقدوس والملا حسين البشروئي الملقب بباب الباب والمرزه حسين على النوري المازندراني الملقب ببهاء الله وصدر لوح من الباب لكل من اجتمع في بدشت وصدر باللقب الذى لقب به ، ويحي الملقب بالوحيد وصبح الازل [3] " فذكر مؤرخ البابية انه ((لما تم عقد اجتماع الاحباء في (بدشت) شرعوا في البحث ، وكانت مجالسهم منقسمه الى طبقتين و الطبقة الاولى : المجالس الخاصة وهي التي تعقد بكبراء الاصحاب وعظمائهم .

---

(١) بدشت بلده فارسية تقع على نهر شاهرور بين خراسان ومازندران ـ تجاورهما صحراء واسعة .

(٢) البهائية تاريخها وعقيدتها ـ عبد الرحمن الوكيل (٩٧)

(٣) البابيه عرض ونقد احسان الهى ظهير (٧١)

والطبقة الثانية : المجالس العامة وهى التى تعقد بمن سواهم.
اما المجالس الخاصة فكانت المذكرات التى تجرى بين خواص الاحباء
وأكابرهم تدور حول (تغيير الفروع ، وتجديد الشريعة)

وبعد أن أقر الراى العام على وجوب السعى فى تخليص حضرة الباب وانقاذه قرر أيضا ارسال المبلغين (اى الدعاه المبشرين) الى النواحى والكناف ليحثوا الاحباء على زيارة الحضرة (اى الباب) فى ماكو — وأن يجعلوا مركز اجتماعهم ماكو حتى اذا تم منهم العدد الكافى طلبوا من محمد شاه الافراج عن حضرة الباب فان لبى الشاه طلبهم فيها ونعمت والا أنقذوا الباب بصارم القوه وحد الاقتدار.

وبعد أن تم تقرير هذه الامور وتقبلها وعرفها الجمهور .... دار البحث حول الاحكام الفرعية (اى الصلاة والصوم والحج) من حيث التبديل وعدمه وتبين بعد المذاكرات الطويلة التى دارت فى المجالس الخاصة بين أكابر الاحباء أن اكثرهم يعتقد بوجوب (النسخ) و (التجديد) ويرى أن من قوانين الحكمة الالهية فى التشريع الدينى أن يكون الظهور اللاحق أعظم مرتبة وأعم دائرة من سابقه ، وان يكون الخلف أرقى وأكمل من سلفه — فعلى هذا القياس يكون حضرة الباب أعظم مقاما وأثارا من جميع الانبياء الذين خلوا من قبله

ويثبت أن له (الخيار المطلق) فى تغيير الاحكام وتبديلها وذهب قلائل الى عدم جواز التصرف فى الشريعة الاسلامية مستندين الى أن حضرة الباب ليس الا مروجا لها ومصلحا لاحكامها مما دخل عليها من البدعة والفساد [1] ولكن الدور الفعال فى هذا المؤتمر كان لقرة العين لكى تعلن فيه اباحية هذا الدين الجديد ونسخه للشريعة الاسلامية .

فما انعقد المؤتمر حتى اندفعت تلهب حماسهم وتقرر حقيقة نحلتهم الجديدة فقالت اسمعوا أيها الاحباب والاغيار [2] ان احكام الشريعة المحمدية قد نسخت الآن بظهور الباب وأن احكام الشريعة الجديدة البابية لم تصل الينا وان اشتغالكم الآن بالصوم والصلاة والزكاة وسائر ما أتى به محمد صلى الله عليه وسلم كله عمل لغو وفعل باطل ولا يعمل بها بعد الآن الا كل غافل وجاهل ، ان مولانا الباب سيفتح البلاد ويسخر العباد وستخضع له الاقاليم المسكونه وسيوجد الاديان الموجودة على وجه البسيطة حتى لا يبقى

---

(١) الكواكب الدرية عبد الحسين أواره (٢١٨ — ٢١٩)

(٢) تقصد بالاحباب أتباع البابية والاغيار الكفار بها

الا دين واحد وذلك الدين الحق هو دينه الجديد وشرعه الحديث وبناء على ذلك أقول لكم وقولي هو الحق لا أمر اليوم ولا تكليف ، ولا نهى ولا تعنيف فأخرجوا من الوحدة الى الكثرة ومزقوا هذا الحجاب الحاجز بينكم وبين نسائكم بأن تشاركوهن بالاعمال وتقاسموهن بالافعال واصلوهن بعد السلوة واخرجوهن من الخلوة الى الجلوة فما هن الا زهر الحياة الدينا وأن الزهرة لابد من قطفها وشمها لانها خلقت للضم والشم ولا ينبغي أن يعد أو يحد شاموها بالكيف والكم ، فالزهرة تجنى وتقطف وللاحباب تهدى وتتحف وأما ادخار المال عند أحدكم وحرمان غيركم من التمتع به والاستعمال فهو اصل كل وزر وأساس كل وبال ساووا فقيركم بغنيكم ولا تحجبوا حلائلكم عن احبابكم اذ لا ردع الآن ولا حد ولا منع ولا تكليف ولا صد ، فخذوا حظكم من هذه الحياة فلا شيء بعد الممات "(1) فنرى من خطبة هذه الفاجره انها تهدف الى الاباحيه المطلقة فلا امر ولا تكليف ولا حجاب ولا عذاب بعد الممات . فماهذه

---

(1) مجلة الشرق السوفيتية سنة ١٩٢٤م من مذكرات الجاسوس الروسي كنيا زد الكوركي المسمى (الشيخ عيسى اللنكاراني ــ نقلا عن مجلة الجامعة الاسلامية عدد ٢ عام ١٣٩٤ هـ

الاحكام الا من اختراعها هى ومن ناصرها فقد أثبت مؤرخ البابية " أن قرة العين لم تحض برؤية حضرة الباب وما أمنت الا بواسطة المراسلة[1] وما الباب الا تابع فهو فى سجنه وأصحاب الاهداف يقررون ما يريدون بدون ارادته او معرفته فما عليهم الا رفع هذه التقارير الى حضرة الباب فى ماكو زاعمين (ان رأى حضرة بهاء الله كان متفقا مع حكم حضرة الباب ، على وجوب تغيير الشريعة) وان القدوس وباب الباب والطاهرة كانوا ايضا قائمين على سواء السبيل وجادة اليقين فى ادراكهم وفهمهم (اسرار الامر)[2] اما الذين ضاقت صدورهم ولم تتسع لقبول هذا التجديد فانهم قاموا بتشويش الافكار وافساد الناس على زمرة الاحباء ، ونجم عن ذلك مانجم من اغارة عصابة من المسلمين عليهم واعتدائهم بالضرب والسلب وطردهم من الجهة (اى صحراء بدشت) فتفرق عند ذلك جمع الاحباء الى ثلاث فرق :

فرقة سارت بركاب حضرة بها الله متجهة الى طهران ، واخرى ذهبت مع القدوس والطاهرة الى مازندران ، وثالثة تحت لواء باب الباب

---

(١) الكواكب الدرية عبد الحسين أواره (٧٨)

(٢) الكواكب الدرية عبد الحسين آواره (٢٢٢)

وانتحت أولا ناحية مازندران ثم ولجت أخرا ناحية خراسان ولكن الجميع أجمع العزم وعقد النية على تنفيذ ماتقرر فى مؤتمر بدشت من التجمع ولم الشعث فى ماكو والعمل على انقاذ حضرة الباب[1] فاخذوا يزورون الباب فى قلعة ماكو بعد شراء ذمة ناظر القلعة على خان الماكونى ولكن . ولما شاعت وذاعت الانباء عن زيارة الاصحاب لحضرة الباب وطرقت اذن الصدر الاعظم الحاج ميرزا اقاسى كتب الى على خان قائلا : " يجب عليك ان توصد الابواب فى أوجه اصدقاء حضرة الباب عند قدومهم لزيارته وتقطع جميع سبل المواصلة بينه وبينهم " فأجابه علي خان بالاعتذار عن عجزه عن تنفيذ أوامره هذه . . فقرر الوزير تبديل سجن الحضرة ونقله الى مكان آخر فاصدر امرا يقضى بنقله من قلعة ماكو الى قلعة جهريق وان يناط امر المحافظة عليه بيحى خان الكردى ففى جمادى سنة ١٢٦٤ هـ خرجوا بحضرة الباب من ماكو الى جهريق وأودعوه سجينا بقلعتها . . "[2] ولكن سجنه فى هذه القلعة الثانية لا يختلف عن حاله فى قلعة ماكو مما جعل الحاكم يصدر امرا صارما يقضى

---

(١) الكواكب الدرية عبد الحسين آواره (٢٢٣)

(٢) الكواكب الدرية عبد الحسين آواره (٣٨٢ — ٣٨٣)

باحضارة الى تبريز فلم يطب له العيش ولم تدم له الراحة كما ذكر ذلك مؤرخهم حيث قال : " على أن تلك الراحة والحفاوة لم تدم لحضرة الباب الا امدا قصيرا - (اى فى جهريق) فلم يصل الى مدينة تبريز حتى أخذت المصائب تنصب على رأسه انصباب السيول من رؤوس الجبال واحتاطت به النوائب من كل جانب . . وأدخلوه الى مجلس ولى عهد السلطانة حاكم تلك المقاطعة . . وقد جاء فى اكثر كتب المؤرخين ان ذلك المجلس ضم بين جدرانيه كثيرا من افاضل العلماء مثل شيخ الاسلام ميرزا على اصفر والحاج ملا محمود الملقب بنظام العلماء وملا محمد الممقانى وامام الجمعة وغيرهم من كبار العلماء "[1] فطلب الامير من العلماء ورجال الدين مناظرته ومناقشته ، ولكنهم امتنعوا عن ذلك ، قائلين : بأن الرجل هوهو ، وانه لم يتغير فى هذا الزمن القصير بل زاد جنونه وتطاول فى الادعاءات اكثر مما كان عليه من قبل ، فلا فائده فى مناقشته مرة ثانية ، وكانوا قد أفتوا بوجوب قتله من قبل .[2]

---

(١) الكواكب الدرية (٣٩٦)

(٢) مفتاح باب الابواب (٢٢٨)

ولما سمع الامير جوابهم راجع أعيان الموظفين ومأموري الحكومة فوافقوا على قرار العلماء السابق ، وتم الاتفاق على قتله وصاحبيه في السجن ، وفي هذا المجلس طلب الشيرازي وأوقف بين ايديهم فسأله الامير عن الدليل على دعواه أو المعجزة التي تثبت أنه لا يتكلم الا بالوحي والالهام ؟

فقال الشيرازي : ان معجزته هي قوته البيانية[1] " فطلب منه ان يرتجل خطبة يصف فيها هذا المجلس وأنواره المتلألأة فارتجل خطبة وصف فيها القصر وجماله وزينته وذلك المجلس السراج والزجاج والمصباح والمشكاه والالوان الجميلة والطاق والديوان شبهه سورة النور[2] فكان الامير قد امر بتدوين هذه الخطبة فقال : له هل نزلت عليك هذه بطريق الوحي فقال نعم فقال الامير : ان الوحي لا يمحى من خاطر الموحى اليه فقال الشيرازي هذا صحيح فطلب منه الامير أن يعيد هذه الخطبة مرة ثانية ، وطلب من الكاتب ان يكتبها هذه المرة فبعد

---

(١) مطالع الانوار (٢٥٠) نقلا عن البابية لاحسان الهي (٩٠)

(٢) الكواكب (٢٣٧) ط فارسي نقلا عن البابية لاحسان الهي) (٩٠)

كتابتها مرة ثانية قال له الامير : انها مغايره للاولى ، فيصرح أواره : أن وجهه المبارك قد تغير لونه ، وأطرق رأسه الى الارض ولم يرفعه ولم يتكلم بكلمة اللهم الا انه قال : نزلت علي فى هذه المرة على هذا النمط.(١)

فتيقن الامير كذب دعواه وأن ليس لهذه المشكلة حل الا اعدام هذا الشاب امام انظار الناس حتى تهدأ البلد مما هى فيه فأصدر اوامره القاضية باعدامه الي يد شقيقه الذى كلف بتنفيذ تلك الاوامر.(٢)

وفى اليوم السابع والعشرين من شعبان سنة ١٢٦٦ هـ(٣) جاء ميرزا حسن خان المذكور ومعه رئيس فراشيه وأخرج حضرة الباب من سجنه وسلمه ليد الرئيس آمرا اياه بالتوجه والطواف به على منازل المجتهدين والعلماء ليصدروا الفتوى بقتله ويمهروها بأختامهم .. فعاد رئيس الفراشين بتلك الفتوى الممهوره والمفتيه بجواز اراقة دمه فقرر ميرزا حسن خان ان ينفذ حكم الاعدام فى اليوم التالى اى فى اليوم الثامن والعشرين من شعبان سنة ١٢٦٦ هـ وذلك بان يؤتى بالحضرة من السجن ويعدم رميا بالرصاص"(٤)

(١) الكواكب (٢٣٧) ط فارسى عن البابية عرض ونقد (١٩١)

(٢) مفتاح باب الابواب (٢٣١)

(٣) هذا التاريخ على زعم البابية اما السجلات الرسمية الحكومية تدل على انه صبيحة يوم الاثنين الموافق ٢٧ شعبان عام ١٢٦٥ هـ انظر مفتاح الابواب (٢٣٠)

(٤) الكواكب (٢٣٣ — ٢٣٤) ط عربى

ويروى الكاشانى انه لما علم بقتلـه قال فى تلك الليلة ايضـا :

سيقتلوننى صباحا بالذله والاهانة فياحبذا لو وجد من يقتلني هـذه الليلـة فى هذا السجـن حتى لا أرى الذلة والمهانـة من الاعـداء، انه لو فعل أحـد من الاحياء لكان عملـه عين الصواب ولما استعـد لذلك الملا محمد على الزنوزى المجنـون ارتعد مرة اخرى وتراجع حينمـا رأى سيفـه مسلولا (١)

وفى غدوة اليوم الثامن والعشرين من شعبـان سنة ١٢٦٦ هـ المطابق لسنة ١٨٥٠م كان الحكم الذى اصدره مجتهدى تبريز قد حان حـين تنفيذه وأن أوان ابرازه .. وبعد ان طاف الرئيس انحاء البلد وبيـده الفتـوى معلنا للناس فحواهـا وماتتضمنه عاد بها راجعـا الى الساحـة ولم يكن يذيع اعلانـه وينتشر بين الملا ، ويسمـع به الورى حتى انقلبـت المدينـة رأسـا على عقـب وكثر الهرج والمرج . لان السواد الاعظـم من السكان كانوا يحبـون قتل الحضرة ويرون ذلك من الثواب والصـواب اما اتبـاع الحضرة واصحابه وهم المكونـون للاقلية فأصبحوا وقد تمالكهـم

---

(١) نقطة الكاف (٢٤٦) نقلا عن البابية لاحسان الهى ظهير (٩٢)

شجي لا مزيد عليه ولم يجدوا أمامهم ما يسليهم الا الاعتصام بالصبر الجميل .[1]

وبعد ان تم التجهيز والترتيب وكمل حضور من اراد الحضور والشهود واتخذت التدابير العسكرية هب رئيس الفراشين ذاهبا الى السجن وتداول مع الصحب المسجونين مع الحضرة فكانت نتيجة التداول أن اظهر له كاتب الوحي وشقيقه الانكار ، واما ميرزا محمد على فانه اراه الثبات على الايمان والاصرار على الايقان فتخلى الرئيس عن المنكرين ومضى بالحضرة ومعه ميرزا محمد على الى الساحة واوقفهما بجوار عمود أعد لصلبهما . وبعد احضارهما الى الساحه تم ربطهما في عمود واحد ، ثم اصطف فوج الارمن واستعدوا تمام الاستعداد وبمجرد أن رأى الجند أول اشارة تأمر باطلاق النار اطلقوا على الجسدين النار . . فانه ماكاد الدخان يتجلى حتى بدا لهم مالم يكونوا يحتسبونه اذ عاينوا ميرزا محمد على وقد وقف بجذع العمود دون ان يصاب بأقل اصابه[2] ورأوا أن حضرة الباب قد غاب عن الانظار . وبعد العثور

---

(١) الكواكب (٤٤٠)

(٢) تثبت بعض المصادر بان ميرزا محمد على قد قتل من اول مرة ولم ينج من الرصاص .

عليه أعادوه مرة اخرى الى الساحة وتم ربطهما واستدعوا ضابطا آخر يدعى (أقا جان) مع فوجه العسكرى المعروف (بفوج خمسة) وأمروه باطلاق النار على المربوطين .. ولكن هذه المرة رأى الحضور ان الرمى قد أصاب المرمى وان الرصاص مزق صدري الميرز محمد على ـ والباب تمزيقا [1] فانتهى الباب فى هذا اليوم الا ان هناك اتباعا له لم ينتهو بعد وهم اساس هذه الحركة المتبنين لها من البداية والمدافعين عنها كل المدة التى كان الباب فيها مختفيا سواء فى السجن ام فى غيرة كما مر معنا فى تاريخ حياته فكل ايامه فى خفاء وهم يخوضون المعارك فى سبيل نشر دعوتهم متعرضين لصنوف المتاعب وانواع الجدل سواء الاعلامية ام الدفاعية فقد اشتبكوا فى عدة معارك حينما كان الباب شجينا فيقول الكاشانى (ان البشروئى لما سمع نعى محمد شاه تحرك الى (فيروزكوه) وقال كنت منتظرا لهذا الخبر . وبدأ يهجم على جماعات المسلمين ممن لم يرتكبوا ذنبا ولا جريمة وقتل الاطفال فيمن قتل) [2] فعندما وصلت هذه الاخبار الى الحكومة

---

(١) الكواكب (٤٤١ ــ ٤٤٥) (بتصرف) وانظر مفتاح باب الابواب (٢٣٥ ــ ٢٤٠)

(٢) نقطة الكاف (١٥٥ ، ١٥٧) نقلا عن البابية عرض ونقد (٨٢)

بطهران ارسلت (مهدى قلى) عم الملك حاكما (لمازندران) ومعه مايلزمه من الجيش والاسلحة والعتاد وحتى المدافع . فنشب القتال بين الفريقين . . وكان البارفروشى محمد على القدوس يشجعهم على القتال ويحرضهم بقوله : (نحن سلاطين الحق وسيكون العالم كله تحت ارجلنا وسيخضع لنا جميع سلاطين الشرق والغرب)[١] فقاتلوا قتالا مميتا مثل ماذكر فى التاريخ عن اصحاب مختار بن عبيد الثقفى والمقنع وغيرهما واظهروا من الشجاعة والبسالة ماحير عقول الناس وطير افئدتهم ، وكانوا اشبه الناس بالفداوية الذين اشتهر امرهم على عهد الفاطميين . . وابرزوا من الجسارة مالم يسمع بمثله .[٢] " وافلحوا عدة مرات فى الخروج من الحصار ومقاتلة محاربيهم .[٣]

واثناء هذه المحاربات والمقاتلات اصيب البشروئى الملا حسين باب الباب وأول المؤمنين بالرصاص ومات فى التاسع من ربيع الاول سنة ١٢٦٥ هـ ولقب " سيد الشهداء "[٤] ووقعت بعد ذلك حوادث اخرى كان فيها

---

(١) المرجع السابق (١٦٢) نقلا عن البابية عرض ونقد (٨٣)

(٢) انظر دائرة المعارف للبستانى (٥ — ٢٧)

(٣) دائرة المعارف للبستانى : ٥ (٢٥٢)

(٤) نقطة الكاف (١٧٢) نقلا عن البابية لظهير (٨٣)

البابيون يفتكون بالمسلمين ويهجمون على الضعفاء الابرياء والمساكين الى أن تم اعدام الباب والامر بالقاء جثته خارج المدينة فتأثر منه البابيون وأرادوا الانتقام من الشاه . فتشكلت جمعية سرية منهم في طهران تحت رياسة سليمان خان بن يحى خان التبريزى احد رجال التشريفات للملك ، وقررت الجمعية وجوب قتل الشاه اخذا بثأر الباب والبابية وحددوا الزمان والمكان وكيفية القتل .[1] وانيط تنفيذ هذا القرار بملا محمد صادق التبريزى ورفقائه فتح الله القمى ومحمد التبريزى ومحمد باقر النجف أبادى وغيرهم[2] وفى اليوم الثامن والعشرين من شوال سنة ١٢٦٨ هـ — ١٨٥٢م بعد سنتين وشهرين من هلاك الشيرازى حصلت حادثه مريعه للبابيين ، فان احد اتباع الباب وهو شاب يدعى صادق تأثر من استشهاد سيده المحبوب حينما شاهده بنفسه فاختل عقله ومن باب الانتقام كمن للشاه واطلق عليه بندقية وكان قد حشاها رشا بدلا من الرصاص فلم يصب الشاه بأذى بليغ

---

(١) انظر مفتاح باب الابواب (٢٧٠)

(٢) الكواكب (١ / ٣١) نقلا عن البابية لظهير (١٢٩)

ولو انه اصيب من الرش وكان الشاب قد سحب الشاه من فوق جواده الا أن خدام الشاة قبضوا عليه وأعدموه فى الحال فى المكان ذاته[1] وكانوا قد تمكنوا من الشاه لان الشاه كان يخرج من قصره للصيد ، فانتظروه على قارعة الطريق وتقدموا منه صارخين : الظليمه ، الظليمة ، والغوث متظاهرين تقديم الشكاوى وكانت بيد أحدهم عريضة فلما مد الشاه يده لاستلامها اطلق عليه الرصاص[2] " فقتل التبريزى فى الحال ، وجرح الثانى ومات ايضا ، واسر الباقون وبقى الشاه جريحا فى فراشه واحدا وعشرين يوما ثم مات[3] وكان من بين المشتركين فى المؤامرة المرزه حسين على البهاء والتجأ واختفى فى السفارة الروسية بطهران على قول مؤرخ البابية آواره . ولكن الايرانيين لم يكفيهم اسر اولئك فهاجت ثورتهم وحدتهم وماجت وعقدوا مجلسا حضرة الممثلون من كل الفئات والطبقات وقرروا ابادة البابين عن بكرة ابيهم ، وقد اكتشفوا اسماءهم بدفتر كان فى بيت سليمان خان المذكور سابقا فأيدت الحكومة هذا القرار فصدر الامر بالقبض عليهم

---

(١) بهاء الله العصر الجديد (٣٢) ودائرة المعارف الاسلامية ٣ : (٢٥٣)

(٢) الكواكب (٣١٤)

(٣) الكواكب (٤١٦) ط فارس نقلا عن البابية لاحسان الهى ظهير (١٣٠)

والقائهم فى غياهب السجون لانهم اعتبروا البابيين جميعا مسئولين عن هذا الحادث ـ قتل الشاه ـ و ابتدأت فيهم المذابح المخيفه واعدم منهم ثمانية فى طهران بأشد انواع العذاب وقبض على الكثيرين ، وزجوا فى السجون ومنهم بهاء الله [1] فمن التأمل فى سياق الحوادث التى مرت بالباب واتباعه نجد ان ظروفا كثيرة كأنما تجمعت لنشر فتنته واظهار نحلته فان سجنه فى احدى القلاع على هذا النحو الصورى الغريب جعل الاتباع يتوافدون اليه من كل ناحية واظهره وكأنه رجل تخضع له الدولة كما تخضع له الجماعات الغفيرة من الناس ، والطريقة التى تمت بها محاسبته ومعاقبته تتضمن اجراءات أقرب الى الهزل منها الى الجد بل ان الانسان ليتساءل ومن حقه ان يتساءل كيف تتكون فرقة الاعدام من أناس بينهم وبين المتهم علاقة وكيف يطلق الرصاص على قيده ولا يطلق على صدره أو رأسه ان ظفره بالحياه فى هذه التمثيلية زاد المعجبين به كثرة الى ان انتهت الفتنة بقلته على يد كتيبة تنفيذ اخرى ولكن بعد ان شاعت الريبه وكثر المرجفون

---

(١) بهاء الله والعصر الجديد (٣٣)

والواقـع ان اصابـع خفيـة كانـت تلعـب من وراء هذه الاجراءات كلها لتجعـل من حياة هذا الشـاب التافـه والمغامرين من اتباعـه ثورة حقيقيـة ضد الاسـلام ورسالتـه .

وسوف تكشـف دراستنا للتعاليم التى روجها هؤلاء الاتباع أن من وراءها مكرا بالاسلام وحربا شاملـة ضد الرسالة الخاتمه .

* * * *

ثالثا : ديانـة البـا ب :

تبين من خلال حياة الباب أن سيرتـه ليست سيرة الزعيم الديـنى الذى يكون هدفـه اصلاح الناس . وان فيها من التناقض ما يدل علـى كذبـه .

دعوى البـاب :

(ادعى أنه باب المهدى[1]) (مشيرا بذلك الى أنه الباب الوحيد الذى يدخل منه الطالب ليصل الى حضرة الخالق[2]) ثم ترك ذلـك ولقب نفسـه (النقطة او خالق الحق)[3] (وتنازل عن لقب الباب لا حد أشياعه المدعو حسين بشرويه[4]) (ثم بناء على قول مقتداه الشيخ احمـد الاحسائى فى امر المهدى ادعى ثانية انه المهدى بعينه وان ذاك الجسم اللطيف الروحانى قد ظهر فى هذا الجسم الكثيف المادى[5]) (ويدعـو نفسـه بعد ذلك (المرآه) التى يستطيع المؤمن أن يشاهدوا بهاء اللـه نفسـه[6])

---

(١) دائرة معارف البستانى : ٥ (٢٦)

(٢) دائرة معارف القرن العشرين : ٢ (٦)

(٣) دائرة معارف البستانى : ٥ (٢٦)

(٤) دائرة معارف القرن الشعرين : ٢ (٦)

(٥) دائرة معارف البستانى : ٥ (٢٦)

(٦) تاريخ الشعوب الاسلامية (٦٦٥)

ولم يقف عند هذا الحد بل ارتقى فى دعواه فقال " انه هو النبى وأن اللهقد أنزل عليه كتابا يسمى بالبيان المشار اليه بقوله تعالى (خلق الانسان علمه البيان) والانسان هو محمد والبيان هو هذا الكتاب المنزل عليه اى الباب "[1] .

فهذه التناقضات فى دعوى الشيرازى دليل على افترائه على الله سبحانه وتعالى لانه توصل بهذه المزاعم الى درجة النبوه والله سبحانه يقول (ما كان محمد ابا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين)الاحزاب : ٤٠ فزعم " انه جاء ناسخا لشريعة القرآن واحكامها وادعى ان كل من كان يدين بها ويعمل بأحكامها ،فهو على الحق حتى ليلة القيامة ويوم الساعة اى ليلة قيامه بالدعوة وظهوره بالامر "[2] وبعد هذا الوقت وجب على الناس اعتناق البابية ومن لم يؤمن بها فدمه هدر يجب قتله حيث ذكر فى بيانه " نزل على ملك يوم الظهور ان يكتب ماينزل من عند النقطة ويعرض للعلماء ليظهر عجزهم على من على الارض ولا يجعل على أرضه من لم يؤمن به ومثل ذلك قبل أن يظهر

---

(١) دائرة معارف البستانى : ٥ (٢٦)

(٢) الحراب فى صدر البهاء والباب (٢٢) ومفتاح باب الابواب (٢٥١)

فى البيان الا الذين هم يتجرون فى ملكهم قل ياعبادى اياى فاتقون[1]" فالباب ادعى هذا الادعاء العريض من غير ان يقدم شيئا يشير الى صدق مايقول فما هذا المسلك مسلك رجل يعتمد على العقل والاقناع لان العقل والاقناع يتوقفان على تأييد القول بالحجه بل انه لم يقف عند هذا الحد بل زاد على ذلك تحريم النظر والقراءة فى كتب غير كتبه حيث قال فى بيانه " لا يجوز التدريس فى كتب غير البيان ..[2]" وصرح قائلا " حرم عليكم فى دينكم النظر بعضكم الى كتاب بعض الا لمن اذن او علم انه يرضى لعلكم لتستحيون ثم تتأدبون[3]" فمع تحريمه النظر فى الكتب المقدسة كان اعتقاد اتباعه بأن له الخيار المطلق فى تغيير الاحكام وتبديلها لان الباب مروج للشريعة الاسلاميه ومصلح لاحكامها وتقول قرة العين بأن للباب القائم مقام المشرع حق التشريع وعلى وجوب الشروع فعلا فى اجراء بعض

---

(١) الباب السادس عشر من الواحد السابع من البيان العربى

(٢) الباب العاشر من الواحد الرابع " "

(٣) الباب الثامن من بعد العشر من الواحد السادس العربى

التغييرات كافطار رمضان وغيره[1] " فسار الباب على هذا الطريق وادعى " انه أعظم من الرسول صلى الله عليه وسلم وأن دعوته تفوق الدعوة الاسلامية "[2] وهذا كذب على الله تفضحه تناقضاته وخلو دعواه من دليل يستند اليه " تأليف الباب ".

" تأليف الباب "

اول كتاب كتبه هو شرح او تفسير لسورة يوسف وجعله مائة وعشرين سورة وأرسله في بدء أمره الى الحكام والعلماء من الملا محمد على المازندراني الملقب بالقدوس والملا صادق الخراساني وذكر فيه انه خاص عن المهدى المنتظر ثم ذكر في اخرياته انه هو المهدى المنتظر وأنه أفضل من محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لان مقامه هو مقام النقطة ومقام النبى صلى الله عليه وسلم مقام الالف .... الخ

والكتاب الثانى : رسلة على نسق (الصحيفه السجاديه) المنسوبه للامام على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام.

والكتاب الثالث : شرح او تفسير لسورة : العصر . كتبه باصفهان بطلب من " مير سيد محمد " الملقب بسلطان العلماء.

---

(١) خفايا الطائفه البهائية (٣٥)

(٢) المرجع السابق (٣٦)

والكتاب الرابع : (نبوة خاصة) اى النبوة الخاصة كتبه بطلب من والى اصفهان منوجهر خان الكرجى المسيحى باطنا والمهتدى ظاهرا .

والكتاب الخامس : (قدوس أسماء) اى قدوس الاسماء وهذا الكتاب من معضلات كتبه واغمضها وسلك فيه منهجا غريبا تارة على ترتيب حروف الجمل وقواعد علم سر الحروف مثل الزابرجات (جمع زابرجه) وهى كلمة فارسية اى المواليد والطوالع والجفر والاوفاق وماشابه ذلك ، وطورا بقواعد وضعها من تلقاء نفسه على طرز خلط (؟) الود مج فيه مشتهياته ومبتدعاته .

والكتاب السادس : (بيان) اى البيان ودون به شريعته واحكامها[1] وقال عنه " بأنه يفوق القرآن وانه يتحدى اى شخص يأتى بباب من أبواب (البيان العظيم) او مايسميه الباب (البيان العربى) وهو كتاب البابية المقدس ، ويعتبر هذا الكتاب نسخا لما جاء به الاسلام حسب الفكر البابى لان الباب اتى فيه بشرع جديد[2]

(١) راجع مفتاح باب الابواب (٢٤٩ — ٢٥٠)

(٢) خفايا الطائفة البهائية (٣٦)

عقائدهـم :

والبابيون ايضا ينكرون جميع أمور الاخره من القيامة والبعث والصراط والحساب والميزان والجنة والنار . فيقول الشيرازى عن القيامة فى بيانه الفارسى : " انها عبارة عن وقت ظهور شجرة الحقيقة فى كل الازمنة مثلا أن بعثه عيسى كانت قيامة لموسى ، وبعثة رسول الله قيامة لعيسى ، وبعثته هو قيامة رسول الله ، وكل من كان على شريعة القرآن كان ناجيا الى ليلة القيامة اى من يوم الساعة ، وهى الساعة الثانية والدقيقة الحادية عشرة من غروب الشمس من اليوم الرابع وأول الليلة الخامسة من شهر جمادى الاولى سنة ١٢٦٠ هـ " (١) كما يزعم ان المراد من يوم القيامة بالقران هو ظهور امره واعلان دعوته " (٢)

فيقول فى بيانه العربى ، يوم القيامة على ما انتم تدركون ، من اول ما تطلع شمس البهاء الى أن يغرب خير فى كتاب الله (٣) فهم

---

(١) الباب السابع من الواحد الثانى من البيان الفارسى نقلا عن البابية لاحسان الهى ظهير (١٩٥)

(٢) مفتاح باب الابواب (٢٥١)

(٣) الباب السابع من الواحد الثانى من البيان العربى .

لا يعتقدون بالقيامة المعهودة عند المسلمين بل يفهم من كلام الشيرازى أن القيامة عندهم هى قيام القائم — اى النبى —

اما البرزخ عند البابيين فهو الوقفة بين الظهورين " كما يقول الشيرازى فى بيانه الفارسى بنص الفاظه العربية : والبرزخ الوقفه الى أن يطلع الله شمس الحقيقة ، وانما المراد بالبرزخ بين الظهورين الا ماهو المعروف بين الناس بعد موت اجسادهم" (١)

والبعث عندهم " هو اليقظة الروحية لمن هم نيام فى قبور الاوهام والجهالة والشهوات" (٢) وهذا قول الشيرازى فى البيان العربى عن البعث " أن البعث مثل القبر حق يبعث الله من يشاء عن انفس الاحياء من خلقه بما يحكم مظهر نفسه كذلك انتم يوم القيامة بما ينطق من يظهره الله يبعثون" (٣)

اما الصراط فقال عنه الشيرازى " ذكر الصراط حق وانتم به لتمرون ذلك امر من يظهره الله ان أنتم يوم الظهور به تعملون ، قل كل من قبل

---

(١) الباب الثامن من الواحد الثانى من البيان الفارسى نقلا عن البابية عرض ونقد احسان الهى (١٩٧)

(٢) بهاء الله والعصر الجديد (٢٨) ط عربى وانظر مفتاح باب الابواب (٢٥١)

(٣) الباب الواحد من بعد العشر من الواحد الثانى .

انتظروا يومى فاذا ظهرت بماهم به دينهم يثبت فاذا عند الصراط كلهم واقفون"[1]

ومعنى هذه العبارة " ان المقصود من الصراط هو الوقوف والاطلاع على الظهور الالهى وأوامره — حسب زعمه —"[2]

اما الميزان فقال عنه" ذكر الميزان ذلك من يظهره الله يتقلب الحق معه مثل ما يتقلب الظل مع الشمس فاذا انتم بالبيان والشهداء لتوزنون"[3]

ومعنى هذا كما ورد فى البيان الفارسى ملخصا " ان الميزان هو الكتاب الذى يقدم الى الامة ، فكان القرآن ميزانا فى عصره كما هو البيان فى هذا العصر فكل من آمن بالبيان فهو فى ميزان العدل والفضل"[4]

---

(١) الباب الثانى عشر من الواحد الثانى من البيان العربى

(٢) البابية عرض ونقد احسان الهى ظهير (١٩٨)

(٣) الباب الثالث عشر من الواحد الثانى من البيان العربى

(٤) البابية عرض ونقد احسان الهى ظهير (١٩٨)

والحســـاب قال عنه فى الباب الرابـــع عشر من الواحد الثانـــى ما ملخصـــه " ان الحساب يقصد به محاسبة الله الناس بمظهره بالايمان به والانكار له ، فكل من انكر مظهره يحاسب بالعدل ويدخل فى نـــار النفى ، ومن آمن به يحاســـب بالفضـــل ويدخـــل فى نور الاثبات فليس الحســـاب الا الاثبـــات والنفى "(١)

ويوم الجزاء " هو يوم الظهور الجديد الذى فيه يحصـــل الفصل بـــين اغنـــام الله الذين يقبلـــون وحيـــه وبين الذين لا يقبلونـــه ، لان الاغنـــام يعـرفـــون صوت الراعـــى الصالـــح ويتبعـونـــه "(٢) وزعم ان الجنة كنايـــة عن الدخـــول فى دينـــه لان من أحب الله دخـــل فى دين البابيـــة فبهذا يرضي الله حيث قال " ان الجنـــه حب الله ثم رضائه وان ذاك حـــق لا عدل له اناكنا فيها خالدين "(٣) اما النار فهى كناية عن الكفر بـــه فقال " ذكر النار لمن احب ذكر من لم يؤمـــن به بمن يظهره الله ذلـــك

---

(١) البيان الفارســـى نقلا عن البابيـــة لاحسان الهى ظهير (١٩٩)

(٢) بهاء الله والعصر الجديد (٢٨)

(٣) الباب السادس عشر من الواحد الثانى من البيان العربى ونلاحـــظ مع ركاكة اسلوبـــه اخطاء املائية مثل ـــ رضاؤه ـــ

لا أمن قبيل من ينسب الى النار ان ياعبادى فأحذرون .

وقد قرر بصراحة ان هذه الكلمات ـ اى الجنة والنار والقيامة والجزاء ... الخ لم يكن لها معنى غير ذلك المعنى وان الافكار السائده الخاصة بقيام الجسم المادى وبالجنة والنار ـ المادية وأمثالها انما هى اختراع وهمى [1] فبهذا ينكر ماثبت فى القران الكريم وهو كفر صريح لا داعى لا طالة الرد عليه .

فهذه صورة من عقائد البابية اما شرائعهم فهى مخالفة لا محالة للاسلام وفقا لزعمهم بأن هذا الدين ناسخ للشريعة الاسلامية حيث جعل الصلاة من زوال الى زوال لذا قال " رفع عنكم الصلوه كلهن الا من زوال الى زوال تسعة عشر ركعة واحد واحدا بقيام وقنوت وقعود لملكم يوم القيامة بين يدى تقومون ثم تسجدون ثم تفتنون وتقعدون [2] وكان يأمر بالصلاة فرادى وينهى عن الجماعة حين الصلاة فيقول " انتم بالجماعة لا تصلون ولكنكم تحضرون المساجد وانتم على

---

(١) بهاء الله والعصر الجديد (٢٩)

(٢) الباب التاسع عشر من الواحد السابع من البيان العربى

الكرسى بما يحبه الله تذكرونى وتوعظون الا فى صلاة الميت فانكم حين الاجتماع تصلون "[1] اما الوضوء فهو مقتصر على الوجه والكفين عند وجود الماء اما عند عدمه فتقرأ البسمله خمس مرات حسبما زعم بقوله " ثم وجوهكم وأيديكم من حد الكف تغسلون . ان تريدون ان تصلون .. وانتم ان تقرأن البسمله خمس مرات ليكفيكم عن وضوئكم اذا انتم الماء لا تجدون[2] اما الصيام فقد قال عنه فى بيانه " انتم فى كل حول شهر العلاء لتصومون وقبل ان يكمل المرأ والمرأه احدى عشرة سنة من حين ماينعقد نطفته أن يريدون ان حين الزوال ليصومون وبعد مايبلغ الى اثنى واربعين سنة يعفى عنه ومابينهما من الطلوع الى الغروب لتصومون[3] فجعل الصيام لما دون الحادية عشر من حين الزوال اما اذا تجاوز اثنين واربعين سنة فيعفى عنه وينتهى شهر الصوم بيوم النيروز وهو العيد المقدس لدى الفرس[4] وقد جعل مكان مولده

---

(١) الباب التاسع من الواحد التاسع من البيان العربى

(٢) الباب العشرون من الواحد الثامن من البيان العربى .

(٣) الباب الثامن عشر من الواحد الثامن من البيان العربى

(٤) خفايا الطائفه البهائية د . احمد محمد عوف (٣٧) وانظر مفتاح باب الابواب (٢٦٤)

مسجدا حراما كمازعم بقوله " وان مسجد الحرام ما يولد من يظهره الله عليه ذلك ما ولدت عليه قل مقعد احمد ذكرى يدخل فيه انتم هنالك لتصلون[1] كما قال " قد نزلت في باب الاول من الواحد الخامس ان ترفعن المسجد مقعد ما ولدت عليه على ما انتم عليه لمقتدرون[2]" فجعل الصلاة الى بيته وكذا الحج فهو عند البابيين زيارة البيت الذى ولد فيه الشيرازى كما جاء في البيان " ان وقفتم على ما انتم تحبون من حج بيتى فلتؤتين مظاهر الواحد سرائرهم اربع مثقال من الذهب ان هم على منتهى الحب بكم يسلكون[3]" فهو لم يحدد زمن الحج ولا شعائرة بل أمر من يزوره ان يقدم الى حراس البيت من رفاقه اربعة مثاقيل من الذهب اما النساء فليس عليهن فرض في الحج ولكن اذا اردن الصعود الى بيته فعليهن المبات والمكوث عند مظاهر الواحد حيث قال " لولا يحزن النساء لا نهين عن صعودهن لما يصعبن فى السبيل الا من يكن فى ارض البيت فانهن اذا شئن يدخلن البيت فى الليل ثم على سرائهن عند مظاهر الواحد يستيوون ويذكرن ربهن الذى خلقهن ثم الى مساكنهن يرجعن[4]"

---

(١) الباب السابع عشر من الواحد الرابع من البيان العربى

(٢) من البيان العربى

(٣) الباب الثامن عشر من الواحد الرابع من البيان العربى

(٤) الباب التاسع عشر من " " "

فما هو الغرض من هذه الفريضة هل هو اجتماع الامة الاسلامية فى زمن محدد للتعارف فيما بينهم وبحث احوالهم وظروفهم كما هو فى الدين الاسلامى. كلا فانه لم يدرك من الحج الا اسمه وقد عطل حد القصاص حيث لا قصاص عند البابيين بل الديه فقط فى قتل العمد اما الخطأ فلا يلزمه شيء حيث قال ذلك فى بيانه فلا تقتلن نفسا ولا تقطعن شيئا عن نفس أبدا ان انتم بالله وآياته مؤمنون ومن يأمر ذلك او يفعل او يقدر ان يمنع ولم يمنع أو يرضى فيلزمه من كتاب الله احد عشر الف مثقال من ذهب بأن يردن الى من يورث عمق قتل وليحرمن عليه كل قرينه تسعة عشر سنة ودليل فى كتاب الله أن كينونته قد خلقت على غير محبه الله ورضائه ويدخل النار بعد موته ولا يغفر الله له أبدا .. ومن يقتل أحد بغير ما أراد فلم يكن عليه من شيء الا وأن يرضين من نفسه وراث ما قتل وليعتذرن عنهم وليكونن عند الله وبه لمن المستغفرين" (١)

اما الورثة عند البابية فهم كما ذكرهم فى بيانه بقوله (قل لا يورث عن الميت الا أبيه وأمه وذرياته وزوجته وأخيه وأخته ومن علمه بعد ما يصرف لنفسه من ماله مايعزبه بعد موته " (٢) اما كيفية توزيع التركة على

---

(١) الباب السادس عشر من الواحد الحادى عشر من البيان العربى .

(٢) الباب الثانى من الواحد الثامن من البيان العربى

هؤلاء الورثـــة فهـى كما ذكر هيوارت بأنها توزع بعد تكاليف الدفـــن على الوجـه الآتى :

٩/٦٠ للاولاد ، ٨/٦٠ للزوج ، ٧/٦٠ للوالد ، ٦/٦٠ للأم ، ٥/٦٠ للأخ ، ٤/٦٠ للأخت ، ٣/٦٠ للمعلم ، ولا حق فى الميراث لغير هؤلاء ولهم ان ينيبـــوا غيرهم [١] . فجاء تعليق على هذا من قبل اللجنـــة بقولها " يظهـــــر ان توزيـــع التركة على هذا الوجـه ناقص لان مجموع الموزع من التركـــة ليس واحدا صحيحا [٢] وهذا دليـــل على نقص الشريعـــة ذاتهـــا ـ اما الطلاق فيحذر منه واذا وقع فتكون العدة حولا كاملا كما ذكر ذلـــك فى بيانه بقولـــه فلا تقرب الطاء والقاف وان تضطرن فتصبرن حـــولا لعلكم بالواحد تنجيون والا أذن لهما وأذنا اذا اراد أن يرجعا تسعـــة عشرة مرة بعد ان يصبرا شهرا لعلكم فى ظل ابواب دون الحق لا تدخلون [٣] .

وذكر البستانى ان من عقائد البابيين انهم يثبتون مبدأ واحدا وديانتهم تقرب من قول النصـارى بحلول اللاهوت فى الناسوت وتنبئ عن ثـــواب وعقاب للأرواح بعد مفارقـه الابدات لكن على وجه يشبه الخيال ، فتلـــذ

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية مقال هيوراث : ٣ (٢٣٠)

(٢) المرجع السابق

(٣) الباب الثانى عشر من الواحد السادس من البيان العربى والاصـح ان يقـول تســع عشرة مرة

النفوس الطيبه بأخلاقها ومعلوماتها وتتألم النفوس الخبيثه بملكاتها الرديئة وجهالاتها الى أن تزول هذه الملكات عنها فتعود الى عالم الاجسام مرة ثانية وهو ضرب من القول بالتناسخ" وجوزوا ظهور كامل آخر بعد الباب لكن بعد ان يمضي من السنين عدد حروف المستغاث يعني الفي سنة وكسورا [(١)]) وهذا تمهيد لظهور البهاء الذى سوف نتحدث عنه في الباب الاتي انشاء الله بعد ان مررنا بمن يعتبر تمهيد لظهوره ، وقد وضح ان البابية ماهى الا خزعبلات لا اصل لها ويتضح لنا هذا من التركيب اللغوى لما يسمى بالبيان انه الفاظ مضطربة اختلق السجع فيها اختلاقا ولم تنضبط لا في مبانيها ولا في معانيها وان المؤلف تغلب عليه (المالي خوليا) فهو مصاب بنوع من الجنون يقينا لا يستحق بهاى احترام ديني او تقدير اجتماعي ومع ذلك فان من المؤسف ان بعض الناس يعتبرون ذلك دينا والجنون فنون . والى البهائية لنرى مافيها من فنون اخرى .

---

(١) دائرة المعارف للبستاني : ٥ (٢٧-٢٨)

الباب الثاني

الباب الثاني

ويشتمل على :

تمهيد وفصلين

الفصل الاول : — نشأة البهائية

الفصل الثانى :— البهائية بعد البهاء

تمهيد :

عرفنا مما سبق أن البابية فرقة ضالة تزعمها شاب تتلمذ على أيد تكن للاسلام العداء محاولة اطفاء نوره بظلام دعوتهم الا أن مصيره آل الى القتل رميا بالرصاص بعد أن اتضح لكل مسلم فساد عقيدته باجماع العلماء فى عصره . فبعد قتله (آل أمر البابية ودعاتها الى سوء المصير والانقلاب ، اذ أن الاوامر التى لديهم كانت مختلفة فى المبدأ والمآل ، وكل من الدعاة كان يرشح نفسه للنيابة ويؤيد دعواه بالخلافة)[1] حيث زعم البهائية (بأن الباب لما علم بأنه سيعدم جمع مكتوباته وخاتمه ومقلمته فى جعبة وأرسلها مع مفاتحها بصحبة شخص اسمه ملا باقر ليسلمها الى ملا عبد الكريم القزوينى فى مدينة قم ، فلما وصلت الجعبة الى ملا عبد الكريم أعلن انه مأمور بايصالها الى حسين المازندرانى وبسبب ذلك انتحل حسين المازندرانى اسم (بهاء الله) ونازع كبار البابيين مقام الرئاسة عليهم . واكثرهم بل كل المتخلفين منهم فى ايران لم يسلموا له بذلك)[2]

---

(١) مفتاح باب الابواب (٣٢٩)

(٢) البهائية محب الدين الخطيب (٢٠)

وحتى أخـوه يحيى المازندرانى ـ الملقب بصبح ازل ـ وحزبه المسمى بالازلية " متفقون على أن البـاب استخلف الميرزا يحيى المذكور قبل قتلـه بمدة وكتب بذلك ورقة التوصية بخطه وختمها وجعله بها خليفـة من بعده [(١)]" وهذه الوصيه يطلق عليها البابيـون (كتاب الوصايـا) ونصها : ـ الله أكبر تكبيرا كبيرا .. هذا كتـا ب من عند الله المهيمن القيـوم قل كل من عند الله (الباب) مبدئـون .. قل كل الى اللـه يعودون هذا كتـاب من على قبل نبيل . ذكر الله للعالمين الى مـن يعدل اسمـه اسم الوحيد ذكر الله للعالمين قل كل من نقطة البيـان لبيدئـون ان يا اسم الوحيد فاحفظ ما نزل فى البيان وأمر به فانـك لصراط حق عظيم" [(٢)] فالبـاب هنا لم يصرح بالزعامـة بعده لمن تكـون الا أنه ذكر فى قوله (الى من يعدل اسمه اسم الوحيد) وقد ذكر الدكتور احمد محمد عوف " ان البهاء لم يعطـه ـ أى صبح أزل ـ القابـا صريحـة من مثل الشمسية والمظهريه والمختارية بل أعاره القابا ذات معنيين متباينين ككلمة وحيد فانها تفيد الوحيد فى الايمان والوحيد فى الطغيان [(٣)]

---

(١) مفتاح باب الابـواب (٣٣٦)

(٢) راجع خفايا الطائفه البهائية (١٠٦)

(٣) " " " (١٠٤)

واطلاق لقب وحيد على صبح أزل يكون به أقرب من البهاء للزعامة ويكون البهاء وكيلا له حسب وصية الباب حيث " امره بحجب صبح أزل واخفائه عن أعين الرقباء والحلفاء وصار يخاطب الناس عنه والناس يخاطبونه ويكاتبونه بصفته وكيلا عن أخيه يحى . الى أن استيقظ من غفلته ورأى أن الامر خارج من يديه وأن أخاه البهاء استبد بالامر واستلم زمام الرياسة والخلافة عن الباب . فقاومه وناقشه الحساب وآل الامر بين الاخوين الى المشاغبة والمقاتله حتى تدخلت الحكومة العثمانية واتفقت مع سفارة ايران بالقسطنطينية على نفى الاخوين وحزبهما الى عكا وقبرص . والبهاء وحزبه يقولون بصحة هذه الاخبار كلها وانما يبررون البهاء فى عمله هذا محتجين بأن استخلاف الميرزا يحيى واعتزاله من الاعمال واحتجابه عن الناس واستنابة البهاء عنه بالمخاطبات والمكاتبات كل ذلك كان سياسة وتدبيرا من البهاء لمنع الضير عن نفسه ، لانه هو الخليفة وصاحب الامر والنهى وهو الذى بشر به الباب بل هو الذى كان يربى الباب بل هو الذى بعث وأرسل الباب ليبشر العالم بظهور جمال القدم وعله العلل[1]

---

(١) مفتاح باب الابواب (٣٣٦ - ٣٣٨) بتصرف

(وهكذا تثبت البهائية دائما أنها لا تطيق أن تقول الصدق مرة واحدة او تستطيع احترامه ،فتاريخ الحقيقة يحدثنا أن الباب لم يعهد مطلقا الى البهاء ، وان أتباع الباب قد اضطرب أمرهم عقب مقتله فمضى كل منهم يزعم أنه هو ولى أمر البابية وأن ميرزا حسين على كان يزيف الرسائل وينسبها الى الباب وينشرها بين البابيين)[1] ولا جل أن نفهم ضلال دعوة البهاء يلزمنا ان نلم بحال هذا الداعى فى ذاته فتتعرف عليه من نشأته الى وفاته ومزاعمه الضالة والمنهج الذى سار عليه فى نشر مزاعمه الفاسدة.

---

(١) البهائية تاريخها وعقيدتها (١٢٤)

الفصل الأول

المبحث الاول :	نشأة البهاء (حسين على المازندرانى)
المبحث الثانى :	اعلان دعوة البهاء
المبحث الثالث :	منهج البهاء فى الدعوه
المبحث الرابع :	أماكن انتشار دعوة البهاء
المبحث الخامس :	كتبه الدينيه

المبحث الاول :

نشـأة البهـاء

اسمه : " حسين على المازندرانى ابن الميرزا عباس مأمور المالية بولاية مازندران . ولد ببلدة نور من ضواحى ولاية مازندران بايران فى يوم الثلاثاء الثانى من شهر المحرم عام ١٢٣٣ هـ ومن أجل ذلك قيل له المازندرانى[١]

تعليمه : " تربى البهاء مع اخوته بحجر أبيهم بطهران وتعلموا ماتيسر من مبادئ العلوم المتداولة فى ذلك العصر ، وكان البهاء مع شقيقه يحيى مطمع أبيهم ممتازين عن بقية أخوتهم لحظوة أمهم عنده "[٢] " ثم عكف بعد هذا على التلقى من شيوخ التصوف أسراره ورموزه ، وعلى تدبر كتبه واستيعابها[٣] " حتى اصبح معدودا من كبار المتصوفة ، وشيوخهم فى ذلك الزمان "[٤]

---

(١) انظر تهافت البابيه والبهائية " د . مصطفى عمران (٩١ ، ٩٢) ، وأنظر مفتاح باب الابواب (٣٣٤) البهائية تاريخها وعقيدتها (١٢٥) حقيقة البابيه والبهائية (١٤٧)

(٢) مفتاح باب الابواب (٣٣٤) وانظر الحراب (٢٥٦)

(٣) البهائية تاريخها وعقيدتها (١٢٥)

(٤) الحراب (٢٥٦)

حياته الزوجية : " كان متزوجا ثلاث نساء الاولى (نوابه خاتم) ولقبها بأم الكائنات والثانية (مهد عليا) والثالثة (كوهر خاتم) أما أبناؤه فهم : العباس والميرزا مهدى وأختهما بهائية خاتم وهؤلاء اشقاء وكان يطلق البهاء على بهائية خاتم لقب (الورقه العليا)

ومن أبنائه ايضا ميرزا على وميرزا بديع الله وميرزا ضياء الله وخاله ، ومروغيه خاتم .

والعباس كان أكبر ابنائه وكان يطلق عليه البهاء (غصن الله الاعظم) وسماه فى كتاب الاقدس " الفرع الكريم المتشعب من الاصل القديم[1]

(صلته بالباب ، (سيرته)

" قيل أنهما تقابلا – اى البهاء ويحيى – مع الباب عند ارساله الى أذربايجان اثناء الطريق بين بلده (قم) (وقزوين) فابتدأ البهاء بعد ذلك ينشر تعاليم الباب بطهران ثم توجه الى مازندران وأخذ يدعو الناس الى الباب مبتدئا من بلده (نور) وصار يتنقل من بلد الى بلد حتى وصل الى بلدتى (سارى وآمل) من اشهر

---

(١) خفايا الطائفه البهائيه (١١٠)

مدن تلك الولاية ، ثم رجع الى طهران وذلك فى أواخر سلطنة المرحوم محمد شاه ، ولما توفى محمد شاه وتولى بعده الشاه ناصر الدين الشهيد وتوالت ثورات البابية وقتل الباب وهجم محمد صادق البابى وزميله على الشاه بجوار قصره فى (نياوران) بضواحى (شميران) كان البهاء وأخوته فى ذلك الحين فى قرية (كفجه) بالقرب من مصيف الشاه وعلى قول الحكومة الايرانية ان البهاء هو الذى دبر أمر هذه المكيدة واغتيال الشاه لقلب الحكومة ـ لكن البابيين ينكرون ذلك ـ فقبض على البهاء وسجن بطهران بضعة شهور وكاد ان يودى به لولا مساعده الصدر الاعظم له اذ كان من أهل وطنه فنجى من القتل ونفى مع ـ ٢٢ ـ شخصا الى بغداد .

وكان وصول البهاء وحزبه الى بغداد فى اليوم الاول من شهر محرم سنة ١٢٦٩ هـ ويعرف عند البابيه (بعام بعد حين) فاحتجب ايضا ـ الميرزا يحيى عن الناس وكان تارة يجول بضواحى بغداد متسترا ، ويشتغل ببعض الحرف متنكرا ، وأحيانا يمكث فى بغداد بزى الاعراب ، ولكن البهاء لم يخرج من بغداد وكان يجلس يوميا على (قهوه) بساحل الدجله ويسامر الناس كأحدهم فابتدأ يفد اليه بقايا البابية فى ايران واجتمع معه بضع مئات منهم

وهم لا يدرون ماذا يفعلون والى من ينتسبون ولمن يخضعون لان الوجهاء منهم كان كل منهم يدعى لنفسه الرياسة والزعامة والبهاء ينظر اليهم شزرا . لما كان يختلج فى فؤاده ويدبر فى نفسه من القبض على زمام القوم يوما ما وكان ينكر عليهم ما يأتونه من الموبقات وما يدعونه من الرياسة والنيابة ويظهر خلافة أخيه ومشروعيتها للبابيه ويبذل الجهد فى جلب الناس اليه ، ولكن البابية لم يذعنوا لاقواله ولم يسلموا بخلافة أخيه ونيابة البهاء عنه فاستعلت بينهم نيران الشحناء والبغضاء . وأخذ يضمر بعضهم لبعض الحقد والضغينه وينسب بعضهم لبعض الفحش الذى لا يليق الا بأحقر الناس ودام الحال على هذا المنوال نحو سنة حتى اضمروا له الشر ونووا الفتك به لما رأوا منه الثبات وعدم التحول عن عزمه وكادوا يقضون وطرهم منه .

فاضطر البهاء الى الهرب لشدة المقاومة والمناصبة ، فغادر بغداد خفية وسافر الى جهات كردستان العثمانية واعتكف متنكرا فى ضيعة تسمى (سركلو) بالقرب من بلدة سليمانية . وكان يتجول متسترا فى سليمانية بزى الدراويش ويحضر مجلس الشيخ عبد الرحمن رئيس طريقة الصوفية هناك ومكث على هذه الحالة سنتين وكان

يدخر لنفسه مايحتاج اليه من متممات الزعامة وكتب هناك كتابه المسمى (هفت وادى) وقصيدة ورقائيه الى أن عاد الى بغداد بالحاح بعض أصحابه وأخذ فى لم شعث طائفته وفى أثناء ذلك كانت الثورات يتلو بعضها بعضا من البابية فى مدن ايران وكانوا يفتكون ويقتلون ثم يفتك بهم ويقتلون ... الخ ولومكث فى بغداد الى أن صدر الامر من الحكومة العثمانية بابعاد البابية من العراق العربى الى استامبول — فجمعوهم وأوقفوهم اثنتى عشرة ليلة بحديقة (نجيب باشا) ثم اخرجوهم مخفورين وأرسلوهم الى استامبول عن طريق الموصل وحلب واسكندرية . وكان الميرزا يحيى سبق القوم الى الموصل متنكرا وانضم اليهم هناك — وبهذه الطريقة وصلوا استامبول ، وانزلوا فى دار بجوار السفارة الايرانية فمكثوا بها نحو اربعة شهور ، وكان البهاء ببغداد نحو اثنى عشر عاما منها توغله بجبال كروستان نحو سنتين وذلك بعد نفيه الى بغداد بعام واحد وباقيها بالعراق العربى وطلب السفير الايرانى من الباب العالى ابعاد هؤلاء الى اقاصى البلاد العثمانية فتقرر نفيهم الى (أدرنة) التى هى بعرف البابيين (ارض السر) فأرسلوا الى هناك بعد ما تقررت لهم الرواتب الشهرية من الحكومة العثمانية وذلك عام ١٢٨٠هـ

" بدء اعلان الدعوه جهرا فى المنفى "

وبعد استقرارهم فيها كشف الستر وظهر السر وانتقلت البابية من طور الى طور ، فقام البهاء يدعو الناس لنفسه ولفظ أخاه يحيى لفظ النواة وحصلت من جراء ذلك المشاغبات والمنازعات والمقاتلات بين الاخوين الشقيقين وانقسمت البابية الى قسمين ،قسم انحاز الى حسين على الذى لقب نفسه البهاء ـ ومن ذلك سمى اتباعه بالبابية البهائية .

والقسم الثانى : ظلوا على عهدهم الاول مع يحيى صبح أزل معتقدين فيه النيابة والخلافة عن الباب دون البهاء ، اذ كانوا يعتبرونه وكيلا ليحيى وليس له من الامر شيء مطلقا ومن أجل ذلك سمى اتباعه بالبابية الازلية او البيانيين أو أهل البيان نسبة لبيان الباب .

فاحتدم الجدل بين الفريقين . . وافضى الامر الى أن الاخوين الشقيقين اصبحا يدسان السم بالطعام بعضهما لبعض . . فأبعد البهاء أخاه من المنزل حيث كانا فى دار واحدة وانفرد هو بالعمل بهمة وذلك بارسال الكتب والنشرات الى البابيين مبينا فيها انه هو الحق الحقيقى المنوه عنه فى كتب الباب (بمن يظهره الله) . . الى أن استفحل الخطب بين الاخوين وخيف من حصول ثورة دموية يتغير بها وجه

السياسة بين الدولتين ، فاتفق الباب العالى والسفارة الايرانية اخيرا على تغيير منفى القوم وأرسلوا البهاء وحزبه البالغ عددهم ٧٣ نفسا الى عكا ولكن جعلوا له عيونا من وجوه حزب الازلية ليراقبوا اعماله وافعاله ويخبروا الحكومتين بها . . كذلك ارسلوا يحيى وحزبه الى جزيرة قبرص وهم ثلاثون شخصا وجعلوا لهم رقباء من وجهاء حزب البهاء وكان نفى البابية من ادرنة الى عكا فى بداية عام ١٢٨٥ هـ — ١٨٦٩ م فسجنوا القوم هناك ومنعوهم من الاختلاط بغيرهم والمقابلات مع من سواهم مدة بضعة شهور ثم الغى هذا الامر وصاروا احرارا .

فابتدأ البهاء بيث دعوته جهارا لنفسه واسقط اسم اخيه وشرع فى عرقلة مساعيه ولما رأى نفسه تحت المراقبة الشديدة من حزب أخيه وهم يصدونه عن سبيل التقدم ، جعل يقدح زناد فكره ، فبدا له أن لا نجاح لمشروعه مادام هو تحت هذا التضييق الشديد ولم يربدا من ابادة الرقباء فأبيدوا كلهم ليلا بالحراب والساطور ، فهاجت الحكومة وقبضت على البهاء وحزبه وكبلوا بالأغلال ومكث البهاء فى السجن ٣٨ ساعة على قول البابية واربعة اشهر على قول الحكومة والازلية ثم افرج عنه تحت مراقبة شديده وكان

من أثر ذلك أن اندكت اركان مشروع يحيى صبح أزل وتقوى بنيان دعوة البهاء بواسطة استمالة بعض وجوه البابيه عموما وحسن مساعى نجله الاكبر (عباس افندى) (١)

ويتضح من هذه السيرة أن كلا من البهاء وصبح أزل الاخوين يزعم أنه خليفة الباب ، وانقسم الناس فريقين : فريق يعتقد بصحة دعوى البهاء والفريق الاخر ينكرها ويعتقد بصحة دعوى صبح أزل . وهذا الاختلاف دليل على كذب أحد طرفى هذا النزاع فى دعوى الخلافة عن رئيسهم المزعوم فضلا عن اتفاقهم جميعا على الكذب فى أصل الدعوى التى لم يقم عليها شاهد من عقل أو غيره .

واذا جاز لنا أن نستدل على بطلان كلامهم بكلامهم فانا نرمى فى وجوههم بما أثر عن الباب من قوله (كل من ادعى امرا قبل سنين (المستغاث) فهو مفتر كذاب اقتلوه حيث ثقفتموه (٢) وقد قدروا هم حروف المستغاث وفق حساب الجمل بـ (٢٠٣١) عاما واذن فبناء على ما صدر عن رئيسهم وتقبلوه منه لا ينبغى أن تقبل فى خلال هذه المدة اية دعوى من أى مدعى ويكون جزاؤه

---

(١) انظر مفتاح باب الابواب (٣٣٥ — ٣٣٦) (بتصرف) الحراب (٢٥٧ — ٢٦٧)
(٢) المسمى البيان العربى .

القتل عليها ، ودعوى البهاء صدرت في خلال هذه المده فيجب رفضها وقتله تطبيقا لمبادئ الباب نفسه الذى يزعمون ان — بيدهم وصية منه ويؤمنون بما جاء في بيانه .

فهذا حكم عليكم من فاسق على شاكلتكم يكفى فى ابطال دعوتكم وفضح سيرتكم وسيرة زعيمكم الملطخة بالدماء والضغينة لا قرب الناس اليه وهو أخوه صبح أزل . فهل هذه تدل على سير زعيم دينى ؟ كلا وانما (لم يكونوا الا من طلاب الدنيا . قد اتخذوا الههم هواهم ، وأضلهم الله على علم ، وختم على سمعهم وقلبهم ، وجعل على أبصارهم غشاوة فهم لا يبصرون ؟ (اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون) [1] ٨٦ : البقرة .

---

(١) أنظر الحراب (٢٦٧)

وفاتـــــه :

استمـر البهـاء يعمـل لتأييـد دعوتـــه بما استطاع من قـــوة حتى أهلكـه الله ــ وانتقـــل الامر من بعده الى خليفتـه وولـــده الاكبر عباس .

وكان هلاكـه فى الساعـة الثانيـــة بعد نصف الليل من مســاء يوم السبت ثانى ذى القعده سنة (١٣٠٩) من الهجرة الموافـــق ٢٨ مايـو سنة ١٨٩٢ م من الميـلاد وعاش ٧٦ عامـا وعشرة اشهـــر ويومـا واحدا) [١]

---

(١) أنظـر الحـراب (٢٦٨)

المبحث الثاني :

اعلان دعوة البهاء

(بعد نفي البهاء الى بغداد واستقراره فيها عام ١٨٥٢ جهر بأنه ذلكم الشخص الذى أخبر به الباب فى كلمات غامضة وهى من يظهره الله)(١)

(وعلى هذا اعتبر نفسه أنه مظهر الله الاكمل وجماله البهى الابهى وأن الرسل والانبياء الذين سبقوه والباب معهم أتوا ليبشروا بمجيئه)(٢)

وقد لقب نفسه عند ظهوره بالامر ولقب نحلته الملحده (بالذكر) أخذا من قوله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) ثم لقبها (بطلعت مبارك) اى الطلعة المباركة ، ثم (بجمال مبارك) اى الجمال المبارك . ثم (بجمال القدم ، والحق ، والبهاء) وقد صار لقب (البهاء) خاصة اسما وعلما له وهو مأخوذ من دعاء يتلوه الشيعه فى اوقات

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية ٤ : (٢٤١) ، حاضر العالم الاسلامى ٤ : (٣٥٧)

(٢) خفايا الطائفة البهائية (٩٩) ، بهاء الله والعصر الجديد (٣٧)

السحـو من شهر رمضـان نته (اللهـم انى أسألك من بهائك أبهـاه وكل بهائك بهى ، اللهـم انى أسألك ببهائك كله ، اللهـم انى أسالـك من جمالك بأجملـه وكل جمالك جميل اللهم انى أسللك بجمالك كله)[١]

ويقـول اسلمنت " ان معنى لقب بهاء الله جماله وسناؤه وهـذا اللقب فى نبـوات بنى اسرائيـل يدل على الموعـود الذى يأتـى فى آخر الزمـان "[٢] فمن هذا المعنى المعروف عند الشيعـة واليهـود ادعى البهـاء بأنه هو الموعـود حيث قال فى كتاب (الواح)

" قل ياملأ الفرقان قد أتـى الموعود الذى وعدتم به فى الكتاب اتقـوا الله ولا تتبعـوا كل مشرك اثيم ، انه ظاهر على شأن لا ينكره الا مـن غشته احجـاب الاوهام وكان من المدحضين "[٣]

" ولم يقف البهـاء عند حد ادعـاء الموعودية فحسب ، بل ادعى انه المسيـح نفسـه نزل من السماء بالحق "[٤]

---

(١) تهافت البابية والبهائية د . مصطفى عمران (٩١) ، وانظر الحراب (٢٥٧) ، خفايا الطائفة البهائية (١٠٨)

(٢) بهاء الله والعصر الجديد (٢١٣)

(٣) مفتاح باب الابواب (٣٨٦)

(٤) حقيقـة البابيـة والبهائية (١٥٣)

حيث قال فى كتابه الالواح (قل ياقوم قد جاء الروح اى (البهاء)
مرة اخرى ليتم لكم ماقال من قبل (اى لما ظهر البهاء بصورة المسيح)
كذلك وعدتم به فى الالواح ان كنتم من العارفين . انه يقول كما قال
وأنفق روحه كما انفق أول مرة حبا لمن فى السموات والارض .. ثم اعلم
بأن الذى صعد الى السماء قد نزل بالحق وبه مرت روائح الفضل
على العالم وكان ربك على مأقول شهيد) (١)

(يحاول البهائيون بكل سذاجة أن يدعوا للبهاء أنه
المسيح الذى ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه (والذى
نفسى بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا يكسر الصليب
ويقتل الخنزير ، ويضع الحرب ، ويقبض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون
السجدة الواحدة خيرا من الدنيا ومافيها) (٢)

(اذن فبموجب هذا الزعم الفاسد ادعى البهاء انه المسيح
لانه كسر الصليب بايمان النصارى به ووضع الحرب باعلانه السلام العام
بين الامم) (٣)

---

(١) مفتاح باب الابواب (٣٨٢)

(٢) انظر صحيح البخارى مع فتح البارى (٦ : ٤٩١)

(٣) التبيان والبرهان : ٢ (١٩ — ٢٠) نقلا عن حقيقة البابية والبهائية (١٥٤)

ودعوى هذا الضال باطله من وجوه :

أولا : " ان ماضي البهاء معروف جيدا لجميع المؤرخين . فهو رجل فارسي نسبا ، شيعي مذهبا ، متصوف ظاهرا ، آمن بمزاعم على محمد الباب الباطله في ادعائه المهديه والنبوه ثم اغتصب النيابه من أخيه " (١)

ثانيا : " بطلان كون البهاء هو المسيح بطريق التقمص لمنافاه ذلك للشرائع الثلاث بل بطلان كون ديانته شريعة سماوية لقولها بالتناسخ ومخالفتها في ذلك سائر الشرائع السماوية ، وحاشا لله ان يخالف بين شرائعه الا في التكاليف البدنية والمعاملات الدنيوية "

ثالثا : بطلان كونه المسيح بالروح دون الجسم أو بهما معا بل بطلان كون المسيح مضى لسبيله كمن مضى من العالمين لأن المسلمين والنصارى متفقون على أنه صلوات الله عليه لم يمض لسبيله بل رفع حيا الى السماء بجسده وروحه . وسينزل الى الارض كذلك بجسده وروحه . . اى بهيكله وذاته ونفسه واسمه وسنه والبهاء لا شك غير المسيح في كل هذه الصفات فليس هو المسيح اذا باتفاق أهل الديانتين .

---

(١) حقيقة البابية والبهائية (١٥٤)

رابعا : " بطلان كونه المسيح من حيث ديانته ، فانه أتى بدين مفترى كله شر فى شر ، وخبث فى خبث ، زعم انه اوحى اليه بشريعة جديدة ناسخه لاحكام القرآن . والمسيح باجماع الامة عندنا معشر المسلمين اذا نزل الى الارض فانما ينزل مقررا لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم مجددا لها ، يحكم بها بين الناس ، ويعمل بها فى نفسه ، وتكون الكلمة واحدة ، فلا يعبد فى الارض كلها الا الله وحده لا شريك له قال صلى الله عليه وسلم (والذى نفسى بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا ومافيها) انظر البخارى[1] " فبهذا يتضح بطلان دعوى البهاء فى أنه المسيح المنتظر ولا يكون الا دجالا اشرا يجب رد اباطيله الزائفه ـ والله اعلم .

ولم يقف البهاء عند هذا الحد من المزاعم الباطلة بل ادعى

---

(١) الحراب (٣٣٨ ـ ٣٣٩)

الالوهيةصراحه فى كتابه الاقدس قائلا : " ينادى القائم من يمين العرش ويقول : ياملأ البيان فالله هذا لهو القيوم قد جاءكم بسلطان مبين وهذا لهو الاعظم الذى سجد لوجهه كل أعظم وعظيم . وهذا قول مجوسى . . . استنكره الايرانيون والشيعة وأهل السنة لانه يعبر عن شرك بالله سبحانه وتعالى "(١) ويقول فى كتابه الالواح : (ياحسن اسمع النداء من شطر السجن انه لا اله الا هو الفرد الخبير اذا رأيت أنجم سماء بيانى وشربت رحيق العرفان من كأس عطائى قل الهى الهى لك الحمد بما ايقظتنى وذكرتنى فى سجنك وأيدتنى على الاقبال اليك اذ اعرض عنك اكثر عبادك "(٢)

ويصرح البهاء بهذه الالوهيه فى عدة مواضع من كتبه فيقول " مصرحا بالالوهية على هذا المنحى :. ياملأ الانشاء اسمعوا نداء مالك الاسماء انه يناديكم من شطر سجنه (الاعظم) انه لا اله الا انا المقتدر المتكبر المتسخر المتعالى العليم الحكيم انه لا اله الا هو

---

(١) خفايا الطائفه البهائية (١٠٨)

(٢) مفتاح باب الابواب (٣٧٥)

المقتدر على العالمين "[١] وزعم انه هو الذى كلم الطور حيث قال " قل هذا ليوم فيه استوى مكلم الطور على عرش الظهور وقام الناس لرب العالمين " كما قال ايضا " ليس له شريك فى حكمه ولا معين فى سلطانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ثم اعلم ما سواه مخلوق بكلمة من عنده ليس لهم حركة ولا سكون الا بأمره واذنه ليعلم الكل انه ما اتخذ لنفسه فى العصمة الكبرى شريكا ولا وزيرا "[٢] فما هذه الاقوال الا تصريح منه بالكفر لا يصدقه عاقل ولا يقبله مؤمن بما جاء من عند الله سبحانه وتعالى : ولكنه استمال بهذه الاقوال الزائفه عقول بعض من يجهل الاسلام ويكن له العداء حتى اصبح يتبعه شرذمة من الناس صرحوا بمعتقدهم فى البهاء والالوهية على الوجه الاتى :

١ ــ انه تعالى مفتقر فى ذاته وصفاته الى أنبيائه ورسله الذين هم مشارق ذاته ومظاهر صفاته ومهابط وحيه .

---

(١) مفتاح باب الابواب (٤١٩)

(٢) نبذه من تعاليم حضرة بها الله (٦ ، ٨) نقلا عن البهائية ــ رسالة للمحامى محمد بن كمال احمد الخطيب (٦٠)

٢ـ ان الله تعالى ليس له وجود الا تى (اى مدة حياة البهاء) الا بظهوره في مظاهر البهاء .

٣ـ وأنه ـ تعالى عن قولهم ـ كما يظهر قبلا بمظاهر تافهة في الديانات السابقة اى فى شخص سيدنا عيسى مثلا وموسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام لكنه بظهوره فى البهاء الا بهى بلغ الكمال الاعلى .

٤ـ بل ان الانبياء السابقين لم تكن مهمتهم سوى التبشير بالبهاء واعداد القلوب لا ستقباله والتشرف بلقائه (١)

فمعتقدهم هذا بهتان وزور لا ن الله سبحانه وتعالى يقول فى محكم كتابه (ان الدين عند الله الاسلام) وما يناقض الحق فهو باطل والله أعلم .

---

(١) تهافت البابية والبهائية د . مصطفى عمران (١١٥)

المبحث الثالث :

منهج البهاء في الدعوه

بدأ البهاء بنشر دعوته سرا بين أتباعه وكان يخفى حقيقته امام الكثيرين (وظل باذلا جهده فى اثبات دعواه ونشر مشروعه بكثرة دعاته فى البلاد الايرانية خفية[1] وهم فى منهجهم فى الدعوة يتبعون اسلافهم من الباطنية حيث نجد (بهاء الله ينصح اتباعه ان لا يشذوا عن العادات المعروفة الى أن يرتقى الناس فى افكارهم مادامت غير مخالفة للآداب حتى لا يتحملوا لوم من حولهم او تتحرك العداوات التى هم فى غنى عن تحملها)[2] فالبهاء يرشد اتباعه بالتقية (ويأمرهم بأن يكونوا مخلصين لكل دولة مطيعين لكل قانون ، يتعاملون مع جميع أهل الارض بالروح والريحان ، انهم قد يظهرون وهم يصلون مع المسلمين فى المسجد او يقفون وقفة الخشوع امام الصليب مع المسيحيين ، أو يرتلون مع اليهود قصص التوراة ويقرؤون الوصايا

---

(١) مفتاح باب الابواب (٣٥٦)

(٢) بهاء الله والعصر الجديد (١٥١)

العشر . ولا مانع لديهم حسب خطتهم ، وحسب وصية طاغوتهم أن يقدسوا البقر مع الهنود او يمجدوا نار المجوس مع الزرادشتيين انهم فى الدول الشيوعية شيوعيون وفى الدول الاشتراكية اشتراكيون ، وفى البلاد الرأسمالية رأسماليون . ولم لا ؟ ألم يأمرهم كبيرهم البهاء حسين بمعانقة أهل الارض جميعا . وأهل الارض فيهم المؤمن ، ومنهم الكافر ، وبينهم المنافق .

اذن فليكن البهائى مؤمنا وكافرا ومنافقا فى نفس الوقت[1]

ومن اساليبهم اخفاء دعوتهم حتى على الاتباع حتى لا يطلعوا على التعاليم البهائية . زعما منهم أن العقل البشرى لا يستطيع ان يدرك سر التعاليم الالهية وقد اوضح الاستاذ محمد مختار هذا ، مقابلة له مع أحد دعاة البهائية حيث قال :

(ذهبت لمقابلة احدهم فى منزله وهو رجل كردى الاصل متقدم فى السن آمن بالبهاء منذ زمن طويل وهو عضو فى لجنة الهداية والارشاد البهائية . وكانت مناقشة بينى وبينه حول التعاليم البهائية

---

(١) حقيقة البابية والبهائية (٢٢٧ — ٢٢٨)

وهل هى معقولة او غير معقولة وكان كلامه يتلخص فى ان الانسان لا ينبغى له بادىء الامر ان ينظر فى التعاليم البهائية ليرى ان كانت معقولة ام لا وانما ينظر اولا وقبل كل شىء هل هذا الامر الهى او غير الهى - وطريق ذلك ينظر فى البشارات والادله التى اقيمت على ذلك من القرآن والكتب السابقة . فاذا اقتنع وسلم بأن هذا الهى فلا داعى اذا لان ينظر فى التعاليم حتى يحكم عليها لان عقل البشر لا يستطيع ان يحكم على التعاليم الالهية بل يأخذها قضية مسلمه ويؤمن بها بدون بحث معتقدا انها حق لا ريب فيه . فهم يطلبون الغاء العقول والعجيب انهم مع ذلك يقولون ان هذا هو الدين الموافق للعقل والعلم فى هذا العصر - فهل العقل قد ناقش تعاليمهم او اخذها قضية مسلمه ؟ [١] .

فهذا ملخص منهجهم فى الدعوه لا يسيرون على نهج واحد بل لهم مع كل واحد وكل فرقة بل وكل دين طريقة للدعوة وهذا بعينه نهج الباطنية فى الدعوه الى مذهبهم كما بينه الامام الغزالى رحمه الله بقوله " الا يدعو كل أحد الى مسلك واحد ، بل يبحث أولا عن معتقده

---

(١) البهائية فى مصر - محمد مختار عبد المولى (٩٢ - ٩٣)

وما اليه ميله فيطبعه ومذهبه فلما طبعه فان رآه مائلا الى الزهد والتقشف والتقوى والتنظف دعاه الى الطاعة والانقياد واتباع الامر من المطاع وزجره عن اتباع الشهوات ، وندبه الى وظائف العبادات ، وتأدية الامانات ، من الصدق وحسن المعاملة والاخلاق الحسنة وخفض الجناح لذوى الحاجات ، ولزوم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر . وان كان طبعه مائلا الى المجون والخلاعة قرر في نفسه ان العبادة بلة وأن الورع حماقه ، وأن هؤلاء المعذبين بالتكاليف مثالهم مثال الحمر المعناة بالاحمال الثقيلة وانما الفطنه فى اتباع الشهوه ونيل اللذه وقضاء الوطر من هذه الدنيا المنقضية التى لا سبيل الى تلافى لذاتها عند انقضاء العمر"[1]

---

(١) فضائح الباطنيــة (٢٣)

المبحث الرابع :

أماكن انتشار الدعوى البهائية

انتشرت البهائية في اقطار شتى من العالم حيث اتخذت لها في كل بلد محفلا ليملى على أتباعه ضلالا تهوى كما مر معنا في منهجهم في الدعوة عدم التزام نهج واحد بل يتبعون اسلافهم من الباطنية فمثلا في امريكا انتشرت البهائية (ويرجع انها لم تقبل مطلقا على انها دين من الديانات وان كانت قد انتشرت كثيرا عند ذى قبل ـ انما اعتنقها الناس والتفوا حولها على انها مذهب من المذاهب يخدم الانسانية العامة ولا فارق عندها بين دين ودين . يؤكد لنا هذا ما رواه أحد الدارسين للبهائيه في البلاد الامريكية قال (كان في عداد تلامذتي في جامعة كولمبيا ، افراد من البهائيين الامريكيين حادثتهم مرارا وفهمت منهم أنهم لا يعتبرون البهائية دينا جديدا او مذهبا مستقلا بل فلسفة اجتماعية تقضي بوجوب الاخاء والسلام وتعلم مبدأ وحدة الجنس البشرى ووحدة اصول الاديان ، فالمسيحى منهم مسيحى واليهودى يهودى والكل تجمعهم رابطة البهاء " (١) وهذا هو اسلوب البهائيين في مخاطبة كل فريق بما يناسبه .

---

(١) عبد البهاء والبهائية (١٠٥ ، ١٠٦) نقلا عن البهائية في مصر ، محمد مختار (٦٧)

وعلى هذا النهج انتشرت في اقطار كثيرة من انحاء العالم وهذا ثبت بأسماء العواصم التي بها محافل روحانية تشرف على شئون البهائيين في اقطارها :

(طهران ــ بغداد) يخدم العراق وسوريا ولبنان والاردن . واسطانبول (لتركيا) ونيودلهي (للهند) وكراتشي (للباكستان) ورانكون (لبرما) وجاكرتا (لاندونسيا) وليما (لبيرو) وطوكيه (اليابان) والقاهرة (لمصر والحبشه والسودان) وزامبيا (لافريقيا الوسطى والشرقية) . وجوهانسبرج (لافريقيا الجنوبية) ولندن (للجزر البريطانية) باريس (لفرنسا) وبون (لسويسرا وايطاليا) وفينا (للنمسا) ومدريد (لاسبانيا) والبرتغال ، وبشكاغو (للولايات المتحده الامريكية) وفرانكفورت (لالمانيا) وأوكلندا (لنيوزيلنده) وكاراكاس (لفنزويلا) وبرنيس اكرس (للارجنتين) وريودي جانيرو (للبرازيل) وسنتلياكو (الشيلي) . وماريانو (لكوبا) وسدني (لاستراليا) وسان سلفادور (للسلفادور) وجوانيمالا (لجوانيمالا) وتونس (لافريقيا الشماليه) وقطر (لامارات الخليج العربي واليمن) [(١)] الا اننا نرى في هذه الايام ان البهائيه خرجت عن البلاد الاسلاميه وهذا

---

(١) خفايا الطائفه البهائية (١١)

انشاء الله دليل على اضمحلالها وتنبه الناس الى فساد اقوالها
فى هذه الديار المهتديه بهدى الاسلام وقد اغلقت محافلهم
الكبيرة التى كانت فى القاهرة وحاليا توجد به جمعية المحافظة
على القرآن الكريم . وقد اتجهوا الى أوروبا وامريكا حيث القلوب فارغة
من الايمان والبيئه مظلمه بضلال الطقوس الدينية المنحصره
فى القسس والزعماء الدينيين . لذا يظنون ان البهائية ستنقذهم
مما هم فيه وانما هم كالمستجير من الرمضاء بالنار . ولا ملجأ لهم ولا منجا
الا بالاسلام .

المبحث الخامس :

كتبه الدينية

(الف البهاء كتبا شتى مثل كتاب (هفت وادى) بالفارسية وسلك فيه مسلك التصوف - وكتب هذا الكتاب وهو فى ضيعة سركلو بالقرب من بلدة سليمانية)

وكتاب " أقدس " ونهج فيه على زعمه منهج القرآن فى ترتيب الآيات والسور ودون فيه شريعته وأحكامها وذلك باللغة العربية [(١)] وادعى أن جميع الاحكام المنزلة سابقا قد نسخت لانها لم تعد منسجمة مع احتياجات الانسان فى جميع انحاء العالم .

والناظر فى هذا الكتاب يجد نفسه وجها لوجه امام فرية كبرى . وخرافة فاضحة يأبى العقل الانسانى اسنادها الى الله تعالى ويشفق على أولئك الذين عطلوا عقولهم من البهائيين فوقفوا امام هذا الكتاب خاشعين معظمين أعماهم التعصب المضل ، فلم يكلفوا أنفسهم النظر فيما يحتوية الكتاب من احكام باطلة ، واقوال ساقطة

---

(١) مفتاح باب الابواب (٣٥٧) ، الحراب (٢٦٩)

وتراكيب ضعيفة ، وأخطاء فاحشة ونصوص ركيكة ، وجهل فاضح بأغوار النفس الانسانية وقوانين المجتمعات البشرية)[١] (وطبع هذا الكتاب في الهند سنة ١٣٠٨ هـ ثم طبع في ايران سنة ١٣١٤ هـ وطبع في بغداد سنة ١٣٤٩ هـ)[٢]

ومن كتبه كتاب " ايقان " (كتبه بالفارسية وسماه أولا (نسخة خال) نسبة الى خال الباب[٣]) (وترجمه كل من دريفوس وحبيب الله الشيرازى ونشر بباريس عام ١٩٠٤ م)[٤] وترجم الى العربية بواسطة محمد حسين بيجاره وطبعت بمصر سنة ١٣٤٣ هـ)[٥] ثم الف كتاب (هيكل) بال بالفارسية والعربية .[٦] وطرازات كلمات فردوسيه ، واشراقات وتجليات وقد ترجمه في باريس عام ١٩٠٦ م

---

(١) حقيقة البابية والبهائية (١٦٥)

(٢) البهائية سراب (٨١)

(٣) مفتاح باب الابواب (٣٥٧) ، الحراب (٢٦٩) البهائية تاريخها وعقيدتها (١٤٩)

(٤) دائرة المعارف الاسلامية (٤-٣) (٢٤١)

(٥) البهائية سراب (٨١)

(٦) مفتاح باب الابواب (٣٥٧)

وكلمات مكنونه وقد نشر فى باريس عام ١٩٠٥ م (١)

ومن كتبه " كتاب (الواح) وكتاب (عهد) وهذا الاخير آخر كتبه بين فيه وصاياه وجعل الامر فيه من بعده لعباس أفندى ومن بعده لنجله الثانى محمد على المسمى بغصن الله الاكبر ، وأقفل من بعده باب الربوبيه او الالوهية الى الف سنه وذلك بقوله فى كتاب (اقدس) من يدعى امرا قبل اتمام الف سنه كامله انه كذاب) (٢) وسنرى كذب نجله الاكبر الذى اوصى له من بعده كما مر معنا كذبه هو حينما قال الباب بمثل هذا القول (٣)

---

(١) دائرة المعارف الاسلاميه : ١ (٢٤١) وانظر حاضر العالم الاسلامى (٣٥٧)

(٢) مفتاح باب الابواب (٣٥٧) الحراب (٢٦٩)

(٣) وهذه الوصية تتنافى مع المبدأ الذى يسمونه سنين المستغاث كما مر معنا فى هذا البحث (١٠٧)

الفصل الثاني

" البهائية بعد البهاء "

البهائية بعد البهاء

بعد هلاك البهاء استخلف من بعده ابنه الاكبر عباس أفندى الملقب بعبد البهاء والذى كان ملازما له فى منفاه وفى اقامته الى نهاية حياته .

ولد عباس في طهران عاصمة مملكة ايران سنة ١٨٤٤م فى نفس اليوم الذى ابتدأ فيه الباب بدعوته ونشر مبادئه البابية خلف والده سنة ١٨٩٢م وسمى بعبد البهاء وأكمل التبشير وانتشرت على زمانه الديانة البهائية وفى سنة ١٩٠٨م اطلق جناحه من الاسر باعلان الدستور العثمانى فجاء الى حيفا وجعل فيها مركزه وفى سنة ١٩١١م جال بين عواصم اوروبا وفى سنة ١٩١٢م أم الديار الاميركية وتوفى فى ليلة ٢٧ ـ ٢٨ من شهر تشرين الثانى ودفن فى حيفا .(١)

---

(١) عبد البهاء عباس والديانة البهائية بقلم جميل البحرى (٥ ، ٩)

انقسام البهائية بعد البهاء :

(لما مات البهاء آلت الرياسة الى عباس ابنه الاكبر فانفرد بالمحو والاثبات فى الاحكام فذعر من ذلك أخوته والخاصة من اصحاب أبيه مثل اقاجانى الكاشانى الملقب بخادم الله ، ومحمد جواد القزوينى وجمال البر ، وجردى واصهار البهاء فانضم هؤلاء الى محمد على النجل الثانى للبهاء الملقب بغصن الله الاكبر وأرسلوا الدعاة الى البلدان ونزعوا الى الطغيان والعصيان ، والفوا كتبا بالفارسية والعربية وطبعوها بالهند اظهروا بها مروق العباس واشياعه من دين البهاء وكفروه وسلقوه بالسنة حداد ، ومن جراء ذلك انشعبت البابية البهائية الى شعبتين شعبة سميت (بالناقضين) وهم محمد على واشياعة ، وشعبة سميت (بالمارقين) هم العباس وأشياعه وقام كل منهم يؤيد دعواه ويكفر من عداه فاعتزلوا المعاشرة وحرموا معاملة بعضهم لبعض وصارت عداوة كل منهم للاخر اشد من عداوتهم جميعا للمسلمين فهذا ما آل اليه امر البهائية بعد موت البهاء ولله الامر من قبل ومن بعد) (١)

---

(١) انظر مفتاح باب الابواب (٤٣٦) ، الحراب (١٦) ، خفايا الطائفة البهائية (١١١)

ولكن عباس استطاع بدهائه ومكره ان يكتسح أخاه وفرقته فكان يدخل نفسه فى كل مله ، فهو مسلم مع المسلمين ، ويهودى مع اليهود ونصرانى مع النصارى ، وبوذى مع البوذيين وبرهمى مع البرهميين ويوهم أهل كل دين بأنه منهم وانه يريد الاصلاح وازالة الضغائن بين أهل الاديان ونسى هذا الطاغوت ان الحق لا يتعدد "(١)

---

(١) البابية والبهائية فى الميزان مصطفى الطير (٣٦) وانظر الحراب (١٧)

الباب الثالث

الباب الثالث

" عقائد البهائية "

الفصل الاول :

الالوهية عند البهائيين

الفصل الثاني :

النبوات

الفصل الثالث :

السمعيات

الفصل الاول

الألوهية عند البهائيين

المبحث الاول :

قولهم فى الايمان بالله وتحته مسائل

المسألة الاولى : قولهم بالحلول

المسألة الثانية : قولهم بوحدة الوجود

المسألة الثالثه : قولهم بالتناسخ

المبحث الثانى :

حقيقة الايمان بالله

المبحث الأول :

الايمان بالله

" الايمان بالله هو رأس الايمان عندهم ولكنه غير ايمان المسلمين فالمسلمون يقولون " لا اله الا الله وحده لا شريك له ، اتصف بصفات لا يمكن لمخلوق ان يتصف بها لانه ليس كمثله شيء ، وان كل ما في الوجود مفتقر اليه"

اما البهائيه فيقولون ان الله حي قادر قيوم ليس كمثله شيء الا انه ليس له وجود مطلق بأسمائه وصفاته التي وصف بها نفسه على السنة أنبيائه ولا سيما في القرآن . وانما وجوده مفتقر الى مظاهر امره ، وهم الانبياء والرسل يظهر فيهم ويتجلى لعباده فيهم كما تتجلى الشمس في المرآه الصافية — وحينئذ يكون هذا النبي او الرسول قد انمحى بوجوده بمن تجلى فيه ، كما تنمحي تلك المرآه الصافية ويكون هو الله ، فاذا خاطبته فانما تخاطب الله واذا كلمك كان المتكلم هو الله "[1] وهاهو ذا تصوير البهاء نفسه لهذا الفهم الضال البعيد

---

(١) انظر البهائية سراب (١٩ — ٢٠)

عن الواقع وعن الصواب كل البعد . يقول في كتابه ـ المزعوم ـ الايقان ((اقتضى واسع رحمة من سبقت رحمته كل شيء أن يبعث جواهر القوس النورانيه من عالم الروح الروحاني في الهياكل الانسانية الى الخلق والعالم الجسماني حتى ينبئوهم عن شئون ذات الازلية وأسماء وصفات وحقوق وسمات ساذج القدمية ويحاكون من حيث أنهم مرايا القدسية ومطالع الهوية [1] تلك الشمس الوجودية الحقيقية . . الى ان قال مثلا يحاكون بعلمهم علمه وباقتدارهم قدرته وبسلطانهم سلطته))[2] الخ هذه الاقوال الضالة . فهم يعتقدون بوجوب الايمان بالبهاء لانه في زعمهم هو الله قال الداعية البهائي اسلمنت ((. . فكذلك البهائي يحتاج دائما للاتصال العقلي والمباشر مع بهاء الله حتى يحصل على الحياة البهائية الكاملة)[3] وهو يوجب على أتباعه محبته لانه لا يتم الايمان عندهم حتى يخلصوا المحبه لله الذى هو البهاء في زعمهم . فيقول اى البهاء (يا أبن الوجود

---

(١) الاصح المفهوم من سياق الكلام أنها ألوهية .

(٢) الايقان (٨٨)

(٣) بهاء الله والعصر الجديد (٧٨)

أحببني لا حبك ان لم تحبني لن أحبك أبدا فاعرف ياعبدى)[١]

فاذا تمت المحبة لزمته الطاعة لان الاخلاص يستلزم طاعة أوامره .

فيقول البهاء (ان الايمان بالله ومعرفته لا تتم الا بالعمل بما أمر به ومانزل فى الكتاب من قلم البهاء)[٢] فمن مستلزمات الطاعة عند البهاء التبليغ فيوجب على كل بهائى ان يبلغ دعوة البهاء كماعرفها دون العلم بفهم اسبابها وعللها لأن هذا من مقتضيات الطاعة فيقول : (قد كتب على أهل البهاء ان يخدموا ربهم بالحكمه ويعلموا غيرهم بسيرهم وسلوكهم بحيث يتجلى نور الله فى اعمالهم فان اثر الاعمال انفذ من أثر الاقوال)[٣] وعلى ضوء هذه العقيدة فهم يقولون : (ان الله منفتقر الى خلقه كافتقار الملك الى رعيته فكما انه لا ملك بلا رعيه كذلك لا خالق بلا مخلوق ولا رازق بلا مرزوق لهذا فاعتقادهم ان الكون ازلى ابدى كأزلية الله وابديته)[٤] وهذا يعنى ازلية حاجة الخالق الى المخلوق وأبديتها .

---

(١) المرجع السابق (٨٢)

(٢) بهاء الله والعصر الجديد (٨٥)

(٣) المرجع السابق (٨٦) انظر لوح مقصود للبهاء حيث سمى تعليماته تعليمات الهيه (٢٣ — ٢٦) فارسى

(٤) البهائية سراب (٢٠)

ومن كل هذا يتضح انحراف البهائيين عن طريق الحق وانخراطهم فى سلك من قالوا بالحلول ، ووحدة الوجود والتناسخ . فالفكر الالهى البهائى ناتج من هذه الافكار .

ولنقدم نبذه عن كل مسألة من هذه المسائل ونبين مصادرها التى منها استقوها .

المسألة الاولى : الحلول

قال شيخ الاسلام ابن تيميه رحمة الله : (الحلول والاتحاد نوعان . عام ، وخاص فالعام : كالذين يقولون : ان الله بذاته حال في كل مكان . او أن وجوده عين وجود المخلوقات.

والخاص : كالذين يقولون بالحلول والاتحاد في بعض اهل البيت. كعلي وغيره ، مثل النصيريه وأمثالهم ، او بعض من ينتسب الى أهل البيت كالحاكم وغيره مثل الدرزيه وأمثالهم او بعض من يعتقد فيه المشيخة كالحلاجين وامثالهم) [1] اما البهاء فهو يعتبر انه يتحد بذات الله وهذا نجده في كتابه الذي يدعوه الكتاب الاقدس في سورة الهيكل حيث يقول (قل [2] لا يرى في هيكلي الا هيكل الله ، ولا في جمالي الا جماله ولا في كينونتي الا كينونته

---

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح : ١ (١٨)

(٢) ومحاولته محاكاة اسلوب القرآن الكريم باستعماله فعل الامر (قل) محاولة مرذولة يمجها الطبع السليم ويأباها الذوق المستقيم لا نها في القرآن صادرة من الله لرسوله اللذين لا يجمع بينهما اتحاد ولا حلول ، بل هما غيران خالق ومخلوق ومالك ومملوك فيعقل بينهما صدور الامر وامثاله . اما في مذهب البهاء حيث جعل الحلول والاتحاد منهما شيئا واحد فكيف يعقل أمر ومأمور؟

ولا في ذاتي الا ذاته قل لم يكن في نفسي الا الحق ولا يرى في ذاتي الا الله) [١] (وقد فضل بها الله أن يسمى باسم (مظهر) أو منظار الله) الذي يتجلى في طلعته جمال الذات الالهية . والذي يعكس محاسنها كصفحة المرآة وهو نفسه جمال الله الذي يشرق وجهه ويتألق بين السموات والارض كما يتألق الحجر الكريم المصقول . وبهاء الله هو الصورة المنبعثه الصادره عن الجوهر الالهي . ومعرفة هذا الجوهر لا تتأتى الا عن طريقه) [٢]

فهذه النصوص وغيرها من اقوال البهاء وأتباعه تبين أنهم يعتقدون بالحلول (فيقولون ان الله حل في البهاء) [٣] فهذا من النوع الخاص كما مر في تقسيم شيخ الاسلام ابن تيميه فهم يحصرون الحلول في البهاء دون غيره فيقول : (ان الناس لا يبصرونه تعالى ولا يسمعونه بأذانهم ولا يعرفونه الا اذا تجلى لهم في هيكل مرئي وتكلم معهم بلغة بشرية فأعد الهيكل البشري لتجلي صفاته العليا .

---

(١) انظر خفايا الطائفة البهائية (١٢٦) بها الله والعصر الجديد (٥٠) ، البهائية سراب (٦٧)

(٢) العقيدة والشريعه (٢٧٤)

(٣) البهائيون من اخطر المعاول لهدم الاسلام (٢٣)

قال الداعية البهائى اسلمنت (وقد اخبرنا بهاء الله بأن مجئ رب الجنود والاب الازلى والمخلص الذى لابد منه فى اخر الزمان عباره عن تجليه فى الهيكل البشرى)[1] وبناء على مبدأ البهاء والبهائيين فى قضية الحلول فمثل هذه العبارة منهم تدل على معنى الحلول.

وقضية الحلول هذه زلة فكرية وضلالة اعتقادية تورط فيها الناس قبل البهاء والبهائيين فالنصارى ادعت حلول الله — تعالى وتقدس — فى المسيح وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيميه رحمة الله حكم من ادعى مثل هذه الدعوى قال : ((ان من قال ان الله سبحانه حل او اتحد مأحدمه من الصحابة ، او القرابه او المشايخ فهو من هذا الوجه اكفر من النصارى الذين قالوا بالاتحاد والحلول فى المسيح فان المسيح عليه السلام افضل من هؤلاء كلهم))[2] واذا فالبهاء والبهائيون كفار أشد كفرا من النصارى . فمن يعرف ذلك منهم فقد هلك عن بينه ومن لم يعرف ذلك فليتدبر أمر نفسه . وليبادر بالتحول الى الحق قبل

---

(١) بهاء الله والعصر الجديد (٢٠٩ — ٢١٠)

(٢) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح : ١ (١٩)

أن يفوت الاوان . ((وقد اشار الامام الغزالي الى فساد فكرة الحلول ووصفها بأنها ضرب من الحماقة ذلك ان الحلول لا يمكن تصوره بين عبدين فكيف يمكن ان يدعى ان تكون هى هو ، ولئن سلم أحد بامكان ذلك بالنسبة الى نفس واحدة فكيف لا يسلم به لجميع النفوس ، وعند ذلك يصبح العالم كله آلهة ، فمن المحال ان يحل الله فى النفس وان ينطبع فيها انطباع الخمر فى اللبن فان ذلك من صفات الاجسام)) [١] ((فلا يوافق الاسلام على حلول الخالق فى المخلوق او استغراق المخلوق فى الخالق - والاسلام يميز طبيعة كل منهما)) [٢] ويقول الامام ابن تيميه رحمه الله (ان - الاتحاد بين الخالق والمخلوق ممتنع لان الخالق والمخلوق اذا اتحد فاما ان يكونا بعد الاتحاد اثنين كما كانا قبله وهذا تعدد وليس باتحاد ، واما ان يستحيلا الى شيء ثالث كما يتحد الماء واللبن والنار والحديد ، فيلزم ان يكون الخالق قد استحال وتبدلت حقيقته كسائر ما يتحد مع غيره . وهذا ممتنع على الله ، اذ الاستحاله تقتضى

---

(١) انظر ، المؤامرة على الاسلام (٥٤) الاسلام والدعوات الهدامه (٥٩)

(٢) نشأة الفكر الفلسفي فى الاسلام : ١ (٥٣)

عدم ما كان موجودا والله تعالى واجب الوجود بذاته وصفاته اللازمة له والتي هي كمال ، والتي اذا عدمت كان ذلك نقصا يتنزه الله عنه .[(١)] وقال صاحب كتاب الحراب : ((اذا كان الاتحاد بمعنى الاتصاف فيكون اللاهوت صار وصفا للناسوت كالقدرة والاراده ، وهذا محال ، لان الصفات لا تنتقل من موصوف الى موصوف ، اذ يلزم من ذلك قيامها بنفسها في حالة من الحالات ، ويلزم ايضا من انتقالها الى أحد هؤلاء خلوه تعالى منها ، واتصافه بنقيضها ، وهو محال ايضا واما من جهة انطباع الصورة في المرآة فباطل كذلك لان الصورة المؤثره في المرآه لم تنتقل ذاتها اختلاطا ولا مجاورة ، وانما ينظر الانسان صورته في المرآة لان النور ينعكس عليه فيرى صورته فيها لصقالتها وليس ذلك بحلول ولا مجاورة ولا امتزاج)[(٢)] فما يقوله البهاء فهو من باب الزور والبهتان العظيم فالله سبحانه متنزه بذاته وصفاته عن كل ما يجوز على المخلوقات من استحالة وتحول قال الله سبحانه وتعالى (ليس كمثله شيء) ١١ : الشورى . وفسر ابن تيميه رحمة الله هذه الآية بقوله

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيميه ، انظر المؤامرة على الاسلام (٥٤)

(٢) انظر الحراب في صدر البهاء والباب ـ محمد فاضل (٣٦٦)

((ليس كمثله شيء لا في نفسه المقدسه المذكورة بأسمائه وصفاته ،ولا في افعاله . فكما نتيقن ان الله سبحانه له ذات حقيقة وله افعال حقيقة ،فكذلك له صفات حقيقة ، وهو ليس كمثله شيء لا في ذاته ،ولا في صفاته ، ولا في افعاله ،فكل ما أوجب نقصا او حدوثا فان الله منزه عنه حقيقة)) [1] وقد استدل الامام الرازى على فساد القول بالحلول في كتابه المطالب العاليه حيث يقول : (المقصود من الحلول أمران :

الاول كون الصفه حاصله في الحيز المعين تبعا لحصول محلها فيه كما قلنا : اللون حال في الجسم ،فان معناه ان اللون حصل في ذلك الحيز المعين تبعا لحصول ذلك الجسم فيه ،والحلول بهذا التفسير انما يعقل في الشيء الذى يكون حاصلا في الجهه والحيز . فاذا كان البارى تعالى ،منزها عن هذه الصفه كان اثبات الحلول في حقه محالا .

والتفسير الثاني للحلول : كونه مختصا به مع كونه محتاجا اليه كقولنا ان صفة العلم والقدره حالة في ذات العالم والقادر ،والحلول بهذا الوجه مفسر باحتياج الصفه الى الموصوف، ولما كان الأله

---

(١) الفتوى الحموية الكبرى (١٦ — ١٧)

تعالى واجب الوجود لذاته ممتنع الافتقار الى الغير كان حصول الحلول فى حقه بهذا التفسير محالا . فهذا هو المعقول من لفظ الحلول وقد ثبت ان ذلك فى حق الله ممتنع فأما الحلول بتفسير ثالث فهو غير معقول ولا متصور فكان الكلام فى اثباته ونفيه محالا)[1] فبهذه الاقوال والحجج يبطل ماقاله البهاء وأتباعه الضالون فى حق الله سبحانه وتعالى الذى ليس كمثله شىء وهو السميع البصير ولكن البهاء الضال المضل لا يريد ان يقف فى الكفر عند حد معين منه بل يريد الالمام به من جميع جوانبه واطرافه لانه داعيه افساد واضلال فاعتقاده بحلول الاله فيه لا يكفيه فأراد ان يضم اليه القول بوحدة الوجود ليساير أهلها ومعتقديها وليكون له شبه بكل فريق من فرق الضلال ليضمهم اليه او ينضم هو اليهم طلبا للكثرة ، ولكن الضلال خور وضعف وانحلال ولو كثر اتباعه وصدق الله العظيم اذ يقول : (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون) ١٨ : الانبياء

ولسنا ندرى كيف يتأتى له الجمع بينهما ؟

---

(١) المطالب العاليه الكتاب الثانى (٥٣٨ — ٥٣٩) تحقيق د . مصطفى عمران — نقلا عن تهافت البهائية (١١١)

المسألة الثانيـــة :

وحـــدة الوجـــود[(١)]

هكذا قال البهــاء وأتباعـــه بحلول الاله فيـه دون غيره كما رأينـــا في المسألة السابقـه ، ولانه كحاطب ليل يجمع الى الشئ مالا يشبهـــه او يوافقـــه يقول هنا ((والحق ان كل من فى السموات والارض منابـــت بروز الصفـات والاسمــاء الالهيـــه وان فى كل ذره ظهرت آثار تجلـــى شمس الحقيقة))[(٢)] فالبهاء بقولـــه هذا جعـــل كل من فى السمـــوات والارض آلهـــه له ولاتباعـــه وصرح بها عبد البهاء من بعده فقال : (ان للحقيقـــة الكلية والهوية اللاهوتيـــه الظهور فى جميع المراتب والمقامـــات والشئون ،لانها واحدة المراتـــب ساطعـــة البرهـــان لامعـــة الحجـــه فى كل كيـــان) كماقال بذلك الداعيـــة البهائى الجرفادقانى (ان مظاهر امر الله كلهـــم مظاهر حقيقـــة واحدة وهم جميعهم فى حكم انســـان متفـــرد ،ونفس مفرده ،اولهم عين آخرهم وسابقهم عين لاحقهـــم)[(٣)]

---

(١) القول بوحدة الوجـــود يعنى ان الله موجود وهو كل شئ وهنـــاك مظاهر متعدده له ،وبعبارة اخرى العالم هو الله والله هو العالم ظهر بمظاهر متعدده انظر الوحدانية د . بركات (٨٢) المؤمره على الاسلام (٤٩)

(٢) الايقان (٨٩)

(٣) انظر البهائية تاريخها وعقيدتها (٢١١)

فكيف نوفق بين قول البهاء وأتباعه بأن الله حل فيه فقط وقولهم هذا بأن الله هو كل من فى السموات والارض كما يقول البهاء ((لا فرق بينك وبينهم الا أنهم عبادك وخلقك)) وقوله ايضا ((الانسان سرى وأنا سره)) [(١)] فلعل البهاء عرف فى نفسه انه غير أهل لهذا البهتان الذى دعاه لنفسه وأراد ان يشرك معه من حوله – أو كما ذكرنا لعله يريد التمشى مع كل قول ولا ضير ان كان هناك تناقض فانه يستسيغ التناقض ولا يأباه والحق أن البهائية (نحله قامت على اساس أنه ليس لله وجود مطلق بأسمائه وصفاته التى وصف بها نفسه فى كتب أنبيائه بل أن وجوده تعالى مفتقر عندهم الى مظاهر أمره الذين جاءوا – بزعمهم – ليبشروا بمظهره الابهى الذى لقبوه ببهاء الله)) [(٢)] فوحدة الوجود كما قال عنها الشيخ محمد الغزالى (عنوان آخر للالحاد فى وجود الله وتعبير ملتو للقول بوجود الماده فقط . وما دام لا يوجد شيء وراء هذا العالم فالقول بأن الله داخله هو صورة اخرى للقول بنكرانه . . . [(٣)]

---

(١) الايقان (٨٩ – ٩٠)

(٢) البهائية محب الدين الخطيب (٤)

(٣) ركائز الايمان (١٢٣)

وقال بوحدة الوجود : اريجينا ــ جوت سكوتس ونزع نزعة قوية اليها فى كتابه تقسيم الطبيعة (فيقرر فى غير لبس أن الله ومخلوقاته وهذا العالم الذى هو وسيلة ظهوره ، كل اولئك شىء واحد . وأن كل محاولة لفصل الله عن مخلوقاته باطلة الا ان تكون على سبيل المجاز)[1] ففلسفة وحدة الوجود لا يقول بها الا شواذ من امثال البهاء حيث يجعل خالق السموات والارض ومابينهما كل واحد من هذه المخلوقات بما فيه من رذائل ونقائص . (فالاسلام لا يتفق مع عقيدة الوحدة لان فيها انتقالا من عقيدته الاصلية "لا اله الا الله" الى عقيدة التصوف الفلسفى (لا موجود فى الحقيقة الا الله) وسياق كل عقيدة منها ينتهى بنا الى نتائج مخالفة أشد المخالفة للنتائج الاخرى)[2] ومنافاة الاسلام لوحدة الوجود امر واضح بين يدركه كل ذى عقل حتى ولو لم يكن مسلما يقول نيكلسون : (ان الاسلام يفقد كل معناه ويصبح اسما على غير مسمى لو أن عقيدة التوحيد المعبر عنها ب (لا اله الا الله) اصبح المراد بها لا موجود على الحقيقه الا الله ،، واضح ان الاعتراف بوحدة الوجود فى صورتها المجرده

---

(١) قصة الفلسفه الحديثة . احمد امين . زكى نجيب (١ : ١٢)

(٢) نشأة الفكر الفلسفى فى الاسلام (١ : ٥٣)

قضاء تام على كل معالم الدين المنزل ومحو لهذه المعالم محوا كاملا)

فهي حقيقة ساطعه يقررها مسيحي ، ويكفر بها شيوخ يزعمون انهم أحبار الدين)[١] والمحققون من علماء الاسلام متفقون على تكفير من قال بوحدة الوجود ممن سبق البهاء كابن عربي وابن الفارض ومن سار على منهجهم بالقول (بأن الاله أمر كلي لا وجود له الا في ضمن جزئياته)[٢] وهذا القول هو مضمون وحدة الوجود فكل قائل بها من البهائيين ومن غيرهم يلزمه هذا القول لزوما بينا ، والحكم بكفره ثابت ، سواء في ذلك البهائيون وغيرهم. قال العلامه تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي (ومن كان من هؤلاء الصوفيه المتأخرين كابن عربي وغيره ، فهم ضلال جهال ، خارجون عن طريقة الاسلام ، فضلا عن العلماء)[٣] وقال العلامه شرف الدين عيسى بن مسعود الزواوي[٤] المالكي شارح صحيح مسلم

---

(١) انظر هذه هي الصوفيه للوكيل (٥١)

(٢) مصرع التصوف او تنبيه الغبي الى تكفير ابن عربي ، للبقاعي (١٩)

(٣) مصرع التصوف للبقاعي (١٥٧)

(٤) ولد سنة ٦٦٤ هـ وتوفي سنة ٧٤٣

(وأما ما تضمنه هذا التصنيف[(١)] من الهذيان ــ والكفر والبهتان فهو كله تلبيس وضلال ، وتحريف وتبديل ، فمن صدق بذلك او اعتقد صحته كان كافرا ملحدا صادا عن سبيل الله ، مخالفا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ملحدا في آيات الله مبدلا لكلماته)[(٢)] وقال الشيخ الامام المحقق نور الدين علي بن يعقوب البكري الشافعي (واما تصنيف تذكر فيه هذه الاقوال ــ اى القول بوحدة الوجود وما يشبهه ــ فصاحبها العن وأقبح من ان يتأول له ذلك بل هو كاذب ، فاجر ، كافر في القول والاعتقاد ، ظاهرا وباطنا)[(٣)] وقال العلامه نجم الدين محمد بن عقيل البالسي الشافعي[(٤)] : (من صدق هذه المقاله الباطله او رضيها كان كافرا بالله تعالى يراق دمه)[(٥)]

---

(١) يقصد بالتصنيف كتاب الفصوص لابن عربي

(٢) مصرع التصوف (١٥٧)

(٣) مصرع التصوف (١٥٨) (بتصرف)

(٤) ولد سنة ٦٦٠ هـ وولي قضاء بلبيس ، ولازم ابن دقيق العبد وتوفي سنة ٧٢٩ هـ

(٥) مصرع التصوف (١٦١)

وقال الشيخ على بن ايوب[١] عند ماسأله شخص عن ابن عربى قال عنه : (انه كفر كفرا ، وماوافق فيه كفر مله من الملل ، بل خرق بكفره اجماع الملل ، وزاد عليهم)[٢] فهذه احكام السلف الصالح تبين ضلال من سلك مسلك البهاء وبطلان أقواله بوحدة الوجود ، وكما ذكرنا من قبل أن البهاء يقول بهذه الافكار من الحلول ووحدة الوجود ليساير فرق الضلال المختلفه وانه ليضيف الى ذلك القول بالرجعه ويقصد بها تناسخ أرواح الانبياء والاولياء لكى يوفق بين دينه وأديان الهندويين أن دينه الباطل منسلخ من هذه الاديان ومستمد عقائده من عقائدهم .

---

(١) ولد سنة ٦٦٦ هـ وتوفى فى ٧٤٨ هـ وكما قال عنه الذهبى امام فقيه بارع متقن محدث ـ بقيه السلف)

(٢) مصرع التصوف (١٦١)

المسألة الثالثة : التناسـخ

قال الامام ابن حزم : (افترق القائلــون بتناسـخ الارواح علــى فرقتين :

فذهبت الفرقة الاولى : الى أن الاوراح تنتقل بعد مفارقتها الاجسـاد الى أجساد أخر وان لم تكن من نوع الاجساد التى فارقت)[١] واصل هـذه الفكرة نابـع من الهند () وهى علم النحله الهنديه من لم ينتحلهـا لم يك منها ولم يعد من جملتها))[٢]

والفرقة الثانية : ((ذهبت الى أن منعـت من انتقال الارواح الى غير أنواع اجسادها التى فارقت))[٣] وهذا موافق لما قال به البغـدادى فى قوله أما اهل التناسـخ فى دولة الاسلام فـان البيانيه[٤] والجناجيـه[٥]

---

(١) الفصل (١ : ٧١) وانظر مقارنة الاديان / اديان الهنـد الكبرى احمد شلبى (٦٣)

(٢) ضحــى الاسلام (١ : ٢٣٨) ، الوحدانية د . بركات (٩٦)

(٣) الفصل (١ : ٧٢) .

(٤) البيانية : هم اصحـاب بيان بن سمعان التميمى ، كان هو وفرقته يقولــون انه نبى ، وانه المشار اليه فى القرآن بقوله تعالى " هـذا بيان للناس " آل عمران : ١٣٨ وزعمت البيانية ان روح الالــه دارت فى الانبياء والائمه حتى انتهت الى على ثم دارت الى محمد بن الحنفيه ثم صارت الى ابنه ابى هشام ثم حلت بعده فى بيان بـن

=

والخطابيـــة[6] والراوندية[7] من الروافض الحلولية كلها قالت بتناسخ روح الاله في الائمه بزعمهم)) [8] فعلى هذا الاساس اقامت البهائية اعتقادهـــا فوصفوا الانبيـاء ـ عليهم السلام ـ بأنهم شموس الحقيقة (ويقومـــون على صراط الامر .. المبرم الرباني وهم في حكم نفس فردة وذات واحـــده[9]))

= سمعان انظر : البرهان في معرفة عقائد أهل الاديان (٤٣) وانظر الفرق بين الفرق (٢٥٥)

(٥) الجناحية : اتباع عبد الله بن معاوية بن جعفر ذي الجناحـين الطيار . وزعموا ان روح الاله كانت في آدم ، ثم في شيث ، ثـم دارت في الانبيـاء والائمه الى أن انتهـت الى علي ثم دارت فـي اولاده الثلاثه ، ثم صارت الى عبد الله بن معاوية . انظر اعتقادات فرق المسلمين (٨٩) ، الفرق بين الفرق (٢٤٦)

(٦) الخطابية : اتباع ابي الخطاب محمد بن زينب الاجدع الاسدي ويزعمـون ان الله تعالى حل في علي ثم في الحسن ثم في الحسين ثم في زين العابدين ثم في الباقر ثم في الصادق ، فزعم ان اللـه تعالى قد انفصل عن جعفر ـ وحل فيه ـ وانه هو اكمل من اللـه تعالى . انظر اعتقادات فرق المسلمين للرازي (٨٧)

(٧) قال ابن الجوزي / كان ابن الراوندي ملازم الرافضه وأهل الالحاد . وقال من تأمل حال ابن الراوندي وجده من كبار الملاحده وصنـف كتابا سماه " الدافع " زعم انه يدفع به هذه الشريعة .. وكـان يعترض على القرآن ويدعي عليه التناقض وعدم الفصاحه ـ انظـر تلبيس ابليس (١٢٠ ـ ١٢١) تحقيق خير الدين علي . ط بيروت .

(٨) الفرق بين الفرق (٢٧٢)

(٩) الايقان (١٣٨)

كما يقول البهاء مصرحا بالرجعه (اولئك) هم جواهر الوجود وشموس غير المحدود فاذا نادى وجهر أحدهم بأنه رجعه الكل فكيف لا يكون محقا او لو قال الانف انه عودة السالف فأنى لا يعد صادقا)[١] فيحصر البهاء الرجعة وتناسخ الارواح في الانبياء الا انه لا ينسى الاولياء فيقول (ومهما ثبت رجوع الانبياء كما هو مشار النصوص والانبياء فقد اصبح في حيز الثبوت رجوع الاولياء ايضا بلا حاجه الى شاهد من البينه والبرهان)[٢] ويستدل البهاء - كما يدعى - بقوله تعالى (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) ٨٩ : البقرة فيقول البهاء جاء بهذه الآية العجيبه الرمز الى أن من عرفوه من الانبياء بالامس هو من جاءهم اليوم)[٣]

---

(١) الايقان (١٤٠)

(٢) الايقان (١٤٠)

(٣) الايقان (١٣٦ - ١٣٧)

والبهائيـة تعتبر الرجعـة بأنها القطب الذى يدور حوله رحـى الارسـال والتشريـع والاصـل الذى يتفرع عليه كل دين غايـة التفريـع) [١] والمقصـود من الرجعـة عند البهـاء هى رجعـة الارواح لا الاجسـاد لانه ينكر القيامة والبعـث ويقول من مات قامـت قيامته ويقصد بالنعـيم والتعذيب نعيما روحانيـا وتعذيبا روحانيـا فهو منكـر للبعث والجنـة والنار وهذا ظاهر البطلان .

اما ما استدل به البهـاء من القرآن الكريم فانه لا يدل على شـى ء من الرجعـة ولا يقـول بقوله عاقل . قال ابن كثير رحمه الله فى تفسـير الآيـة : (ان اليهـود كانوا من قبل مجـى ء هذا الرسول بهذا الكتاب يستنصرون بمجيئـه على أعدائهم من المشركـين اذا قاتلوهم ، يقولـون انه سيبعـث نبى آخر الزمـان نقتلكم معـه قتل عاد وارم . قال ابـن عباس فى تفسير الآية (يقول يستنصرون بخروج محمد صلى الله عليه وسلـم على مشركـى العرب ـ يعنى بذلك أهل الكتاب ـ فلما بعث محمـد صلى الله عليه وسلم ورأوه من غيرهم كفروا به وحسدوه) [٢] وقال البيضـاوى (اى يستنصرون على المشركـين ويقـولـون . اللهم انصرنا بنبى آخـر

---

(١) مجموعـة الرسائل للجرفادقانى (٣٧) نقلا عن البهائية للوكيـل (٢٨٠).

(٢) تفسير القرآن العظيم (٤٢)

الزمان المنعوت فى التوراة اويفتحون عليهم ويعرفونهم ان نبيا يبعث منهم وقد قرب زمانه)[١] فيتضح بأن تأويل البهاء للاية تأويل باطنى لا أصل له .

فبطلان قوله بالرجعة لا مراء فيه لانه اذا زعم ان الانبياء المتأخرين هم رجعة الانبياء السابقين ، فماهو قوله فى وجود نبيين فى زمن واحد هل هم رجعة نبى واحد ؟ أم بماذا يفسرها ؟
فيقال له لست على صواب فى كل اقوالك وأفعالك والحكم عليك بالخطأ فى القول بالتناسخ نظير الحكم عليك بالخطأ فى قولك بالحلول ووحدة الوجود . فهو كله كفر وبهتان عظيم .

---

(١) تفسير القرآن الكريم (٤٢)

المبحث الثانى :

حقيقة الايمان بالله عند المسلمين

الايمان بالله عز وجل كما أمر الله به خلقه فى دينه الحق على لسان رسوله الحق هو اعتقاد بأن الله رب كل شيء ولا رب غيره واله كل شيء ولا اله غيره ، وانه متصف بصفات الكمال ولا كامل غيره فالله سبحانه هو الخالق ومدبر شئوون الكون قال تعالى : (ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين) ٥٤ : الاعراف .

وهذا قسم من أقسام التوحيد الداخله فى معنى الايمان بالله عز وجل وهو توحيد الربوبيه فهذا التوحيد معناه الاقرار بأن الله عزل وجل هو الفاعل المطلق فى الكون بالخلق ، والتدبير ، والتغيير والتسيير ، والزيادة والنقص ، والاحياء والاماته وغير ذلك من الافعال لا يشاركه أحد فى فعله سبحانه .[1] قال تعالى : (وهو الذى يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه . وله المثل الاعلى فى السموات والارضوهو العزيز الحكيم) ٢٧ : الروم وقال تعالى (وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها ، ويعلم مستقرها ومستودعها) ٦ : هود

---

(١) انظر الايمان لمحمد نعيم (٧)

وهكذا فانه ليس كل من أقر بأن الله تعالى رب كل شيء يكون موحدا له في الوهيته وصفاته وأسمائه [١] واكثر العباد لا ينكرون الخالق وربوبيته على الخلق ، ولكن معظم كفرهم من عباداتهم غير الله عز وجل . [٢]

والله صرح في محكم كتابه بأنه ما خلق الخلق الا لعبادته حيث قال : (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) ٥٦ : الذاريات وقال تعالى : (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن أعبدوا الله وأجتنبوا الطاغوت) ٣٦ : النحل

وهذا توحيد الالوهية وهو كما قال عنه شيخ الاسلام ابن تيميه رحمه الله (وهذا التوحيد هو الفارق بين الموحدين والمشركين وعليه يقع الجزاء والثواب في الاولى والاخره . فمن لم يأت به كان من المشركين [٣] *

قال الله تعالى : (ان الله لا يغفر ان يشرك به — ويغفر مادون ذلك لمن يشاء . ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما) ٤٨ : النساء

---

(١) انظر فتح المجيد (١٧)

(٢) شرح العقيده الطحاوية (٧٨)

(٣) مجموعة الرسائل (٢٦١)

* كالبهاء وأتباعه فهم اتخذوا البهاء من دون الله كما مر معنا

ومن مستلزمات الايمان بالله أن يوصف الله سبحانه بما وصف به نفسه من غير تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تشبيه . فالله سبحانه وتعالى (منزه عن أن يشبه شيء من صفاته شيئا من صفات المخلوقين . وهذا الاصل يدل عليه قوله تعالى (ليس كمثله شيء) ١١ : الشورى وقوله تعالى (ولم يكن له كفوا أحد) ٤ : الاخلاص .[1] وقال شارح الطحاويه (اتفق أهل السنه على أن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله . . وأن خصائص الرب تعالى لا يوصف بها شيء من المخلوقات ولا يماثله شيء من المخلوقات في شيء من صفاته)[2] وقال القرطبي رحمه الله (والذى يعتقد في هذا الباب أن الله جل اسمه في عظمته وكبريائه وملكوته وحسنى أسمائه وعلي صفاته لا يشبه شيئا من مخلوقاته . ولا يشبه به ، وما أطلقه الشرع على الخالق والمخلوق فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي . اذ صفات القديم جل وعز بخلاف صفات المخلوق)[3] وكما قال سيد قطب

---

(١) انظر الايمان محمد نعيم (١٤)

(٢) شرح الطحاويه (٣٨)

(٣) تفسير القرطبي ١٦ : (٨)

(والفطره تؤمن بهذا بداهة فخالق الاشياء لا تماثله هذه الاشياء التى هى من خلقه) [(١)] فيقتضى من العبد المكلف أن يؤمن بتلك الصفات والاسماء المنصوص عليها فى الكتاب والسنه من غير سؤال عن كيفيتها ولا بحث عن كنهها وذلك لان معرفة كيفية الصفه متوقفه على معرفة كيفية الذات) [(٢)] (فالمؤمن يؤمن بالله وماله من الاسماء الحسنى ، ويدعوه بها ، ويجتنب الالحاد فى أسمائه وأياته) [(٣)] قال ابن القيم رحمة الله (الالحاد اما بجحدها وانكارها واما بجحد معانيها وتعطيلها واما بتحريفها عن الصواب واخراجها عن الحق بالتأويلات الباطله واما بجعلها أسماء لهذه المخلوقات المصنوعات) [(٤)] *

وفى القرآن الكريم مايثبت بأن الله هو الخالق سبحانه وتعالى وأنه ليس كمثله شيء ومتصف بصفات الكمال لا يشبهه أحد من مخلوقاته

---

(١) فى ظلال القرآن : ١٦ (٨)

(٢) الايمان محمد نعيم (١٥)

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم (٤٦٧)

(٤) مدارج السالكين : ١ (٣٠)

* وما قالته البهائية هو الالحاد بعينه لانها تطلق على الله الصفات البشريه فيحكم عليه بأنه يجوع ، ويظمأ ، وينسى ، ويتذكر ويمرض ... الخ انظر البهائية للوكيل (١٩٤)

ولا يعبد غيره قال تعالى (ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام ، ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا . والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ،الا له الخلق والامر ،تبارك الله رب العالمين .) ٥٤ : الاعراف وقال تعالى (.. ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فأنى تصرفون) ٦ : الزمر وقال تعالى (ان ياموسى انى أنا الله رب العالمين) ٣٠ : القصص . وقال تعالى (هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون * هو الله الخالق البارى المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم *) ٢٢ : ٢٤ الحشر

والآيات الدالة على وحدانية الله سبحانه وتعالى لا حصر لها ونسرد بعضها للبهاء وأتباعه لكى يبصروا ضلالهم الذى أرادوا اضلال غيرهم به فالله سبحانه واحد أحد قال تعالى : (قل هو الله أحد الله الصمد * لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد * وقال تعالى : (وقالوا اتخذ الله ولدا ، سبحانه ،بل له ما فى السموات والارض كل له قانتون) ١١٦ : البقره

وقال تعالى : (والهكم اله واحد ،لا اله الا هو الرحمن الرحيم) ١٦٣ : البقره وقال تعالى : (الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الارض) ٢٥٥ : البقره

وقال تعالى : (الم الله لا اله الا هو الحى القيوم ١ــ٢ : آل عمران

وقال تعالى : (ان الله لا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء) ٥ : آل عمران .

وقال تعالى : (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط * لا اله الا هو العزيز الحكيم) ١٨ : آل عمران .

وقال تعالى : (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم ، قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن فى الارض جميعا ،. ولله ملك السموات والارض وما بينهما ، يخلق ما يشاء ، والله على كل شئ قدير) ١٧ : المائده .

وقال تعالى : (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم ،وقال المسيح يابنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم ، انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنه ومأواه النار ، وماللظالمين من أنصار * لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثه . وما من اله الا اله واحد ..) ٧٢ : ٧٣ المائده

وقال تعالى : (قل أتعبدون من دون الله مالا يملك لكم ضرا ولا نفعا ، والله هو السميع العليم) ٧٦ : المائده .

وقال تعالى ÷ (لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا) ٢٢ : الاسراء .

* * * *

الفصل الثاني :

النبوات عند البهائيين

وتحته مباحث

المبحث الاول : مفهوم النبوة لدى البهائيين

المبحث الثاني : معنى ختم النبوة عندهم

المبحث الثالث : الوحي عندهم وموقف الاسلام منه

المبحث الرابع : انكارهم المعجزات

المبحث الخامس: قولهم في الملائكة

المبحث الاول :

" النبوة عند البهائيه "

انهم يؤمنون بالانبياء والرسل . والانبياء كما تقول البهائيه : مظاهر أمر[(١)] الله وفى اعتقادهم أن الله مفتقر اليهم ليتجلى لعباده فيهم ، ودليلهم الذى يدعونه قول الله لموسى (وأصطفعتك لنفسى) ٤١ : طه . وقوله (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم) ١٠ : الفتح[(٢)] . فالبهاء أدعى بانه ذلكم الشخص الذى اخبر به الباب فى كلمات غامضه وهى من يظهره الله)[(٣)]

---

(١) تلقيب الرسل بالمظاهر الالهيه ضلالة صوفيه قديمه) ومظاهر امره عند البهائيين هم برهما وبوذا وكونفوشيوس وابراهيم وموسى والمسيح ومحمد واحمد الاحسائى والرشتى والباب . وكانت مهمتهم فى رسالاتهم التبشير بعد والله البهاء الذى هو عندهم مظهر صفات الله كلها من دون الله ـ تعالى الله عن ذلك ـ انظر البهائيه للوكيل (٢١٥) .
البهائية محب الدين الخطيب (٢٣)

(٢) انظر البهائيه سراب (٢١ ، ٦٧)

(٣) دائرة المعارف الاسلامية : ٤ (٢٤١) حاضر العالم الاسلامى ٤ : (٣٥٧)

وهم يعتقدون بأن جميع الانبياء وان اختلفت اشكالهم وتعددت أسماؤهم فهم جميعا هياكل أمر الله يقول البهاء (هب ان الانبياء ظهروا في اقمصه مختلفة وتشكلوا بالاشكال المتعدده اليس الجميع هياكل أمر الله) فمن هذا المنطلق جعل آدم هو عين نوح عليهما السلام وعيسى هو موسى ومحمد هو عيسى عليهم السلام مع ما بينهم من فرق في السنين وليس على الله بكثير أن يبعث في كل أمة نبيا من قومهم .

ولو قال قائل ليس هذا مراد البهاء من النص لقلنا : انه وضحة في كتابه المزعوم الايقان بقوله : (انه لو بدت طلعة في آخر الاخريات قائمة على ما قامت عليه طلعة أول الاوليات لكان هذا عين ذاك ولصدق اسم احدهما على الاخر في أي حين لاتحاد امرهما ووحدة جوهرهما وما يرميان اليه)[1] فدعوى البهاء واضحة في أن الله عز وجل مفتقر الى رسله ليتجلى فيهم - تنزه الله عن ذلك - في هذا القول عود الى قوله بالحلول ووحدة الوجود وقد ابطلناهما فيما سبق[2] ، وقال ابن تيميه رحمه الله في ابطال هذه الضلاله (أن قالوا

---

(١) الايقان (١٤٧)

(٢) انظر (١٣٨) من هذا البحث

ال مظاهر غير الظاهر لزم التعدد وبطلت الوحده وان قالوا : المظاهر هى الظاهر لم يكن قد ظهر شيء فى شيء ، ولا تجلى شيء فى شيء ولا ظهر شيء لشيء) [١]

وكذلك دعواه القول بالرجعه للانبياء ظاهرة البطلان ،[٢] لان الله سبحانه وتعالى قد وصف رسله بالعبوديه وأنه أرسل الى كل أمة رسولا غير ما أرسله للامم الاخرى ، قال تعالى (واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب ، أولى الايدى والابصار . انا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار) ٤٥ — ٤٦ : ص ، وقال تعالى (ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) ٣٦ : النحل

فليس فى الايات دليل على تجلى الله فيهم وافتقاره اليهم بل هم عباد الله ورسله لا يدعون الى عبادتهم من دون الله قال تعالى : (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله) ٧٩ : آل عمران فها هى دعوتهم لا كما يدعى البهاء ليضل بها الناس ثم ما الذى يستطيع البهاء ان يثبت به نبوته ؟

---

(١) مجموعة الرسائل والمسائل (١ : ٨٧)

(٢) انظر ص (١٥١) من بحثنا هذا

فما من نبى الا واتي بدليل على صدق نبوته والا كان الامر فوضى يدعيه كل من أراد .

وهاهم الناس فى كل زمان ما قبلوا من انسان دعوى النبوه حتى يلحوا فى طلب الادلة وتكرارها ، بل انهم كانوا أحيانا يقترحون أدلة معينة . كما حكى الله ذلك عنهم بقوله (اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء) ١١٢ : المائده

وكانوا يتعنتون فى تزييف بعض الادلة أحيانا حتى قال الله عنهم (بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الاولون) ٥ : الانبياء . والقرآن يقص علينا أنه لم يخل نبى من الانبياء من آية تدل على صدقه فقال تعالى (ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات ..) ٧٠ : التوبه فبعد هذه البراهين نعيد سؤالنا مرة اخرى ونقول : أين أدلة البهاء على نبوته ؟ ولكن لعل لسان حاله يقول : ليس به من حاجة الى ما تطالبونه به لانه فى منزلة أعلى مما تتصورون لانه مظهر من مظاهر الله ومجلى تجلي الله فهو فى مقام أعلى من مقام النبوه .

قلنـــا : ان ذلك عود الى الحلول ووحـــدة الوجـــود وقد فرغنا منهمنا .

وحيث أن له انتسابا الى النبـــوة ودعـــوى . فليقم الدليل عليهامن مثل

ما أقام به الانبيـــاء أدلتهـــم والا لحقت دعواه النبوه بدعوى الحلـــــول

ووحدة الوجـــود وباء بالخيبـــه والخسران فى كل ما قال .

* * * *

المبحث الثاني :

" معنى ختم النبوه "

قال الله تعالى : (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) ٤٠ : الاحزاب .

وقال تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) ٣ : المائده .

ففى هذه الآيات يتضح أن رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ختمت رسالات الله الى خلقه ، فليس بعده رسول ولا نبى ولا رسالة ولا نبوه . وهذا معلوم من الدين بالضرورة . فعقيدة ختم النبوه بمحمد صلى الله عليه وسلم عقيدة اساسيه فى الاسلام من أنكرها اوكذبها فقد كفر بما جاء من عند الله فى محكم كتابه وفى احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم . وكذلك من أول ماجاء فى الكتاب والسنه وفقا لهواه مخالفا لما أجمعت عليه الامة الاسلامية فهو كافر مكذب لما جاء من عند الله . فنصوص الكتاب والسنه واجماع الامه متضافرة على صحة معناها وذلك اوضح وأقوى دليل على تكفير من جحده اوغير فيه .

وهذه بعض اقوال المفسرين فى آيات ختم النبوه بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير رحمه الله فى تفسير قوله تعالى (اليوم اكملت

لكم دينكم ..) الآية .

هذه اكبر نعم الله عز وجل على هذه الامه ، حيث اكمل تعالى لهم دينهم ،فلا يحتاجون الى دين غيره ،ولا الى نبى غيرنبيهم صلوات الله وسلامه عليه ،ولهذا جعله الله خاتم الانبياء ،وبعثه الى الأنس والجن)[١] وقال الزمخشرى رحمه الله فى تفسيرها (اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى بذلك ــ اى باكمال امر الدين والشرائع لان لا نعمة أتم من نعمة الاسلام)[٢]

اما قوله تعالى : .. ولكن رسول الله وخاتم النبيين " فقال ابن كثير رحمه الله فى تفسيره " هذه الآية نص فى أنه لا نبى بعده ،واذا كان لا نبى بعده فلا رسول بطريق الاولى والاخرى لان مقام الرساله أخص من مقام النبوه فان كل رسول نبى ،ولا ينعكس "[٣]

---

(١) تفسير القرآن العظيم ج ٣ (٢٣) ،وانظر مختصر تفسير ابن كثير ــ للصابونى المجلد الاول (٤٨٢)

(٢) الكشاف للزمخشرى (١ : ٤٩٣)

(٣) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير (٦ : ٤٢٣) ،انظر مختصر تفسير ابن كثير (٣ : ١٠٠)

كما قال سيد قطب رحمه الله ، ومن ثم فهو يشرع الشرائع الباقيه ،لتسير عليها البشريه . وفق آخر رساله السماء الى الارض التى لا تبديل فيها بعد ذلك ولا تغيير"[1] وقال أبو السعود فى تفسيره لقوله تعالى (وخاتم النبيين) *

" اى كان آخرهم الذى ختموا به وقرئ بكسر التاء اى كان خاتمهم .. ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده عليهما السلام لان معنى كونه خاتم النبيين انه لا ينبأ أحد بعده وعيسى ممن نبئ قبله وحين ينزل انما ينزل عملا على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم مصليا الى قبلته كأنه بعض أمته ."[2]

وذكر مثل هذا النسفى فقال " خاتم النبيين ،بفتح التاء بمعنى الطابع أى آخرهم يعنى لا ينبأ أحد بعده وعيسى ممن نبئ قبله وحين ينزل عاملا على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كأنه بعض أمته "[3]

---

(١) فى ظلال القرآن (٥ : ٢٨٧٠)

(٢) تفسير ابى السعود (٧ : ١٠٦)

(٣) تفسير النسفى (٣ : ٣٠٦)

القرطبى (٨ : ٥٢٧٨) ،الكشاف للزمخشرى (٣ : ٢٦٤،٢٦٥)

وقال البيضاوى فى تفسير الآية : (وخاتم النبيين) ـ آخرهم الذى ختمهم أو ختموا به على قراءة عاصم بالفتح ، ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لانه اذا نزل كان على دينه مع أن المراد منه أنه آخر من نبئ)[١]

وجاء فى تفسير روح البيان معنى قوله (خاتم النبيين) أى تمت بمجيئه ، ولا يقدح فى كونه خاتم النبيين نزول عيسى بعده لان معنى كونه خاتم النبيين أنه لا ينبأ أحد بعده)[٢]

وقال الالوسى رحمه الله (وقد دل قوله تعالى : (وخاتم النبيين) على انقطاعها وكونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين مما نطق به الكتاب وصدعت به السنه وأجمعت عليه الامه فيكفر مدعى خلافه ويقتل ان أصر)[٣] وقال ابن جرير الطبرى رحمه الله فى تفسير الآية (واختلفت القراء فى قراءة قوله وخاتم النبيين بمعنى أنه ختم النبيين ذكر ان ذلك فى قراءه عبد الله ولكن نبيا ختم النبيين فذلك دليل على صحة من قرأه بكسر التاء بمعنى انه الذى ختم الانبياء صلى الله وسلم عليهم وقراء ذلك فيما ذكر الحسن وعاصم خاتم النبيين بفتح التاء بمعنى

---

(١) تفسير القران الكريم ـ للبيضاوى (٥٥٨)

(٢) تفسير روح البيان للشيخ اسماعيل البرسوى (٧ : ١٨٧) المطبعة العثمانية.

(٣) روح المعانى : للالوسى (٢٢ : ٤٠ ، ٤١) احياء التراث ببيروت

أنه آخر النبيين) [(١)] وذكر الامام الفخر الرازى فى معنى قوله (خاتم النبيين) وذلك لان النبى الذى يكون بعده نبى ان ترك شيئا من النصيحه والبيان يستدركه من يأتى بعده) وأما من لا نبى بعده يكون اشفق على أمته وأهدى لهم وأجدى) [(٢)] وذكر الدكتور محمد محمود حجازى فى معنى الآية . (ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين وامام المرسلين لا نبى بعده به ختمت الرسالات ، واليه انتهى الوحى من السماء وانقطعت الاوامر الالهيه اكتفاء بالامر الدائم والدستور المحكم الذى انزل من لدن حكيم خبير على النبى محمد صلى الله عليه وسلم) [(٣)]

والقرآن يصرح بان هذا الدين قد قدر له البقاء ، والغلبه والانتشار وانه سيبلغ ذروة المجد والعزة ، وتعلو كلمته ، ويمتد ضوؤه ويتبين صدقه فقال) هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وكفى بالله شهيدا) ٢٨ : الفتح وقال (هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ، ليظهره على الدين كله ، ولو كره المشركون) ٩ : الصف وقال (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره

---

(١) جامع البيان فى تفسير القرآن (٢٢ : ١٣) وانظر فتح القدير/للشوكانى (٤ : ٢٨٥) . دار الفكر .

(٢) التفسير الكبير للفخر الرازى (٢٥ : ٢١٤) ط ١

(٣) التفسير الواضح (٢٢ : ١١) ط ٥

ولو كره الكافرون) ٨ : الصف . وكل هذه الكفالات والضمانات والنبوءات تدل بدلالة النص واشارته على أن هذا الدين هو رسالة الله الاخيرة)[١]

ثم لم يقتصر النبى صلى الله عليه وسلم ، على ما جاء بينا وصريحا فى القرآن الكريم عن كمال هذا الدين وأنه رسالة الله الاخيره ولكنه عليه افضل الصلاة والتسليم أكده وثبته بما ذكر من احاديث ،فقد قال صلى الله عليه وسلم (ان مثلى ومثل الانبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله ،الا موضع لبنه من زاوية فجعل الناس يطوفون به ، ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنه ؟ قال فأنا اللبنه ،وانا خاتم النبيين)[٢] قال الامام ابن حجر رحمه الله (فى الحديث فضل النبى صلى الله عليه وسلم على سائر النبيين وأن الله ختم به المرسلين واكمل به شرائع الدين)[٣] وقال صلى الله عليه وسلم (كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء ،كلما هلك نبى خلف نبى وانه لا نبى بعدى وسيكون خلفاء)[٤]

وقوله صلى الله عليه وسلم (فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت

---

(١) النبوة والانبياء فى ضوء القرآن ابو الحسن الندوى (١٩٠) ط — الخامسة .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووى (١٥ : ٥١) — وانظر فتح البارى (٦ : ٥٥٨)

(٣) فتح البارى (٦ : ٥٥٩) .

(٤) مسند الامام احمد (٢ : ٢٩٧)

بالرعب ، وأحلت لى الغنائم وجعلت لى الارض طهورا ومسجدا وأرسلت الى الخلق كافة وختم بى النبيون) [(١)] رواه مسلم

فبناء على ماثبت فى القرآن الكريم والسنه الصحيحه من الادله القاطعة على أن النبوه ختمت بنبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأن رسالته آخر الرسالات اجمع الصحابه رضوان الله عليهم (واتفقت كلمتهم عن آخرهم على قتال مسيلمه الكذاب ، والحكم بكفره وردته لم يشذ منهم فى ذلك شاذ مع أن مسيلمه كان مقرا بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ... ثم اجمع المسلمون فى كل عصر على انقطاع النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم وأن كل من يدعيها مارق من الدين ، متبع غير سبيل المؤمنين) [(٢)] فكل متنبىء حق عليه التكفير بصريح القرآن والسنه واجماع الامه الاسلامية فهذا معنى ختم النبوه جليا واضحا لا غبار عليه ليس كما تفسره الطوائف الضاله مثل طائفة البهائية التى تفسر الختم بمعنى غير هذا وفقا لزعمهم الباطل بأن البهاء رسول من الله (فالرسل عند البهائية حقيقة واحدة تتناسخ فى الهياكل

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى (١٥ : ٥٢)

(٢) النبوة والانبياء ـ الندوى (٢١٨) "بتصرف"

البشرية وهذا كما يقول البهاء (يصدق ذكر صيفة الختميه على طلعة البدء وذكر صيفة البدئيه على طلعة الختم واذا نادى كل واحد منهم بنداء : انا خاتم النبيين فهو ايضا حق فكلهم نفس واحده ، وأمر واحد وكلهم مظهر البدئيه والختميه والاوليه والاخريه)[1] وهذا تفسير لا يقبله عاقل ولا يرتضيه منصف اذ كيف يكون البدء ختما والختم بدأ هذا تزييف فى القول وتضليل فى الفكر وفضلا عن هذا فان المركز البهائى فى القاهرة يقول فى الموضوع قولا اخر هو (ان الختم الذى صرح به الله تعالى يقع على مقام النبوه وليس على مقام الرساله)[2] فحسبهم هذا التناقض الذى ينقض بنيانهم من اساسه .

ونقول لطائفة البهائية ان الحكم لمحمد صلى الله عليه وسلم بانه خاتم النبيين يستلزم قطعا الحكم له بأنه خاتم المرسلين ،لان النبوه من مقومات الرسالة ،ولا يوجد رسول من دون نبوه)[3]

---

(١) البهائيه عبد الرحمن الوكيل (٢٢٠)

(٢) البهائية رد البهائية على جبهه علماء الازهر (٢١) نقلا عن البهائية للوكيل (٢٢٠)

(٣) البهائية للوكيل (٢٢٠)

فكل رسول هو نبى والفرق بين النبى والرسول (ان النبى انسان من البشر اوحى الله تعالى اليه بشرع ، ولكنه لم يكلف بالتبليغ. فالنبوة وحى مطلق مجرد .

اما الرسول فهو : انسان من البشر ،اوحى الله تعالى اليه بشرع وامره بتبليغه . فالرساله اذا اعلى مرتبه من النبوة ،لان كل رسول نبى ،وليس كل نبى رسولا)[١] والقرآن الكريم دل على ذلك وذكره فى عدة مواضع حيث يصفهم بالنبوه فى آيات ويصفهم بالرساله فى ايات اخرى قال تعالى (انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا * ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما *) النساء ١٦٣ : ١٦٤ فقد وصفهم الله فى الآية الاولى بالنبوه ثم اعقب ذلك بوصفه لهم بالرساله فى الآية التالية مباشرة

---

(١) انظر (معارج القبول بشرح سلم الوصول . حافظ بن احمد الحكمى (٢ : ٥١٨)

وانظر النبوة والانبياء : الشيخ محمد على الصابونى (١١) ، النبوات ابن تيميه (١٧٢)

نبوه محمد صلى الله عليه وسلم فى القرآن ،حسن ضياء الدين (٤٥)

كذلك دل على أنهم رسل من عند الله ما قاله نوح لقومه كما حكاه الله في قوله تعالى : (قال ياقوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين) ٦١ : الاعراف وفي قول هود عليه السلام : (قال ياقوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين) ٦٧ : الاعراف . وفي قول صالح وشعيب ولوط عليهم السلام ما يدل على أنهم أنبياء قال تعالى (ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق) ٦١ : البقره . فالاية تدل على أن بني اسرائيل كانوا يقتلون النبيين بغير الحق فوصف المقتولين في هذه الآية بالنبوه ووصفهم في آية اخرى بالرسالة فقال تعالى (أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون) ٨٧ : البقره ففي هذه الايات دلالة واضحة على أن الاشخاص الواحدة كانت توصف بالنبوه والرسالة وليس كما زعمته طائفة البهائية من انها غير ان وأن الختم يقع على أحداهما دون الاخرى ، وعجيب أن يتحدثوا عن هذه المقامات والبهاء يذكر ان لفظ خاتم النبيين لا يتوصل أحد الى فهم معناه يقول : (وكذلك لفظ خاتم النبيين ونحوه من السبحات المجلله ايضا كيف وكشفه خطب هائل يرتاع له قلوب الطغام . ووا أسفاه لبث الجم الغفير والسواد الكثيف محتجبا بتلك الحجبات الغليظة المغشية

والسبحات الثقيلة المجلله)[١] فالبهاء يعتبر ختم النبوه الوارد ذكره في القرآن من الالفاظ التي لا يدرك معناها الا هولا نه كما يزعم مظهرا لذات الله وصفاته (والحقيقة ان انسانا مالا يكون مظهرا حقيقيا لذات الله وصفاته وانما هو ككل شيء - اثر من آثار القدره والكمالات الالهيه بمعنى أنه يدل عليها لا أنها تتمثل فيه وفي صفاته ولم يدع أحد من الانبياء لنفسه ذلك بل كانوا مثال العبوديه الصرفه لله دون اتخاذ مقامه في الصفات او الخطاب كما فعل البهاء - ولا يدل شيء من القرآن على أن الله يتمثل في احد من خلقه ولو كان نبيا - وظاهر ان للانبياء من الصفات البشرية مالا يمكن ان تكون مظاهرا للصفات الالهية واذا كان الانبياء قد انكروا ان يكونوا ملائكه ، وأنكروا ان يكون لهم من الصفات ما يعلو بهم عن نطاق البشرية فكيف يدعى لهم أنهم مظاهر ذات الله وأسمائه وصفاته)[٢] فتأويل البهائية لمعنى الختم تأويل فاسد لا يستند الى أى دليل من عقل او نقل فالاعتقاد بأن محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين هو العقيدة الصحيحة المؤيده بالادلة الصحيحة فمن خرج عن هذا الاعتقاد خرج عن دين الله الذى ارتضاه لعباده (فهذه العقيدة هى الخط الفاصل بين الدين الاسلامى والديانات الاخرى التي تشارك

---

(١) الايقان (١٥٢)

(٢) عقيده ختم النبوه المحمديه د . عثمان ميثر (١٤٢ / ١٤٣)

المسلمين فى عقيدة التوحيد والموافقة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. ولكنها تقول باستمرار الوحى وبقاء النبوه)[١]

فالبهائية نهجت منهجا مخالفا لماجاء من عند الله وماذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وماعليه الصحابه وأجماع الامه الاسلاميه متبعة نهج الفرقه الضاله التى سبقتهم فى تأويل معنى قوله تعالى (خاتم النبيين) وهى طائفة القاديانية[٢] حيث فسروا الاية (لاول مره فى التاريخ بأن محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم الانبياء اى طابعهم ، فكل نبى يظاهر الآن بعده تكون نبوته مطبوعا عليها بخاتم تصديقه صلى الله عليه وسلم)[٣] ونسوق لهم فى هذا المقام ما أخبر به نبى الاسلام صلى الله عليه وسلم عنهم وعن امثالهم من الفرق

---

(١) القاديانية ابو الحسن الندوى (١١)

(٢) هم اتباع ميرزا غلام احمد القاديانى المولود سنة ١٢٥٢ هـ المتوفى فى سنة ١٣٢٦ هـ زعم انه ينزل عليه الوحى ومن لا يقبل دعوته يعتبره كافرا ويمثلهم فى كتبه باليهود — كما يزعم — ومن أهم المبادىء التى يدعو لها القاديانى هى ابطال الجهاد — انظر القاديانية الندوى ، المرودى ، محمد الخضر حسين

(٣) المسألة القاديانية المودودى (٢)

الضالة ، وهو من قبيل معجزاته التى أخبر فيها عن المستقبل قبل ان يقع قال صلى الله عليه وسلم (يكون فى آخر امتى أناس دجالون كذابون . يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا أباؤكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم) [(١)] فنقول للبهائية والقاديانية ومن على شاكلتهم لستم من الله فى شىء وما قولكم الا تكذيب لله يبعدكم عن رحمة الله (الله أعلم حيث يجعل رسالته) ١٢٤ : الانعام وما يمكن الرد به على البهائية فى دعوى : (ان الانبياء مظاهر ذاته تعالى وصفاته وأسمائه) وفى دعوى (انه يصدق ذكر صيغة الختميه على طلعة البدء وذكر صيغة البدئية على طلعة الختم ، واذا نادى كل واحد منهم بنداء انا خاتم النبيين فهو ايضا حق) ان هذه الادعاءآت لا يقبلها دين من الاديان السماوية ، فاليهود بعث فيهم أنبياء كثيرون ذكرهم القرآن وذكرتهم التوراة منهم قبل موسى وهارون يوسف ويعقوب وسليمان وداود وغيرهم ، وما ورد فى شأن واحد من هؤلاء قول بأنه خاتم الانبياء لا فى الكتب السماوية وفى تعبيرات الاحبار والرهبان — سوى ما يزعمونه فى شأن موسى — فما قالوا

---

(١) مسلم (٤ : ٢٢٤) ، انظر البخارى (٤ : ٢٤٣) ، ابو داود (٤ : ١٧١) ، الترمذى (٦ : ٤٦٥) ومسند احمد (٢ : ٢٣٩)

عن يعقوب أنه خاتم النبيين ولا عن يوسف ولا عن واحد من الاسباط ولا عن داود ولا عن سليمان .

وما قالوه فى شأن موسى قصدوا به ختم النبوة به فلا عيسى ولا محمد عليهما السلام ولا غلام احمد ولا البهاء ،لا واحد من هؤلاء من وجهة نظر اليهود نبى فالختم بالمعنى البهائى لم يقل به اليهود لا فى حق من سبق موسى ولا فى حق موسى نفسه .

فهذا الادعاء البهائى فرية منكرة غير مقبوله فى دين من الاديان . فاذا جاء فى كتاب مقدس كالقرآن ـ ذكر هذا الوصف مضافا الى نبى الاسلام صلى الله عليه وسلم وجب الاخذ به على معناه الصحيح ونبذ ماعداه ـ ولو كان اليهود والنصارى يؤمنون بالقرآن كما يدعى البهائيون أنهم يؤمنون به زورا وبهتانا ـ ماوسعهم الا ان يؤمنوا بأن محمد صلى الله عليه وسلم هو آخر النبيين لا نبى بعده فالعجب كل العجب ممن يدعى الايمان بالقرآن ولكن يتلاعب بالفاظه ولا يفهمها على وجهها الصحيح ليتخذ من تأويله طريقة ملتوية للطعن فى القرآن الكريم وتكذيب ماورد فيه . ولكنها اخطر من الرد الصريح لتضليلها البشرية ،وصدق الله العظيم القائل (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى الى ولم يوح اليه شىء ،ومن قال سأنزل مثل

ما أنزل الله ، ولو ترى اذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطو

أيديهم ، أخرجوا انفسكم ، اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون

على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون . ولقد جئتمونا فرادى

كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم ، وما نرى معكم شفعاءكم

الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ، لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم

تزعمون) الانعام ٩٣ : ٩٤

** **

المبحث الثالث :

"الوحي عند البهائيين وموقف الاسلام منهم"

((تزعم البهائية أن الوحي عبارة عن المعاني التي تتجسس في قلب مظاهر أمر الله بوساطة روح القدس المتجلي فيه ، ثم تظهر على هيئة الكلمات من لسانه وتنسبك في قوالب الالفاظ بنطاقه وبيانه .

وهذا معناه أن الوحي ينبع من داخل نفس المظهر ـ الذي هو البهاء ـ لانه هو الله . غير أن المعاني صادرة عن ربوبيته اما الالفاظ فمن بشريته))[1]

وهذا القول ناتج عن معتقدهم في أن الله سبحانه وتعالى يتجلى في البهاء فلا غرابة في أن يصدر عنه مثل هذا الزعم الباطل فان الباطل لا ينتج عنه الا باطل .

ويمعنون في الباطل فيقولون (ليس في القرآن دليل على أن جبريل نزل على محمد صلى الله عليه وسلم وانما في القرآن (نزل به الروح الامين) ١٩٣ : الشعراء

---

(١) انظر البهائية عبد الرحمن الوكيل (٢٢٣)

أو قوله (قل نزلـه روح القدس) ١٠٢ : النحل ـ وهوالله تجلى فـى محمد ،فنطق محمد بالقرآن ،وكذلك فى البهاء ـ معنى ذلك ان النبى ينطق بلســان الله ،أو أن الوحى ينبع من داخل نفس النبى)[١]

ولبيان الحق فى ذلك نستعرض معنى الوحى فى لغة العرب[٢] ..

فهو بمعنى الاشـــارة والكتابـــة والرسالـــة والالهـام والكلام الخفى وكل ماالقيتـه الى غيرك يقال : وحيت اليه الكلام وأوحيت ووحـــى وحيا وأوحى ايضا اى كتب . قال ابن الاعرابى : أوحى الرجل اذا بعث برسول ثقة الى عبد من عبيده)[٣] كما قال ابن القيم رحمه الله : الوحـــى فى اللغـــة (هو الاعلام السريع الخفى ،ويقال فى فعله وحى ،واوحى)[٤]

---

(١) انظر البهائيـــة سراب (٦٩)

(٢) التعرض لبيان معنى الوحى فى اللغـــة العربية جاء نتيجـــة لتعرضهم لايات الوحى فى القرآن وفى الاحاديث النبويـــــة وادعائهم أن ليس فيها مايدل على أن هناك ملك يتوســــط بـين الله وبين نبيـــه .

(٣) لسان العرب (١٥ : ٢٨) ط بيروت ١٣٨٨

(٤) التفسير القيم (٣٨) ط بيروت

والوحي شرعا : القاء الله الكلام أو المعنى في نفس الرسول بخفاء وسرعة أو هو الصله بين الله تعالى وبين رسله وأنبيائه لاعلامهم بأوامره ونواهيه وأحكامه وعظاته ورسالاته الى عباده [١] [٢]

فالوحي أحيانا يطلق ويراد به احدى الرسائل او الطرق التي يتصل بها الله برسله وأنبيائه مع وجود طرق اخرى غيره كما تشير الى ذلك الاية القائله (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي باذنه مايشاء انه على حكيم) (٥١ الشورى وأحيانا يطلق الوحي ويراد به مايشمل جميع الوسائل التي يتصل بها الله بمن يشاء من عباده كما تشير الى ذلك عبارة ابن كثير رحمه الله – في تفسير الآية – القائله ((هذه مقامات الوحي بالنسبه الى جناب الله عز وجل ، وهو انه تعالى تارة يقذف في روع النبي صلى الله عليه وسلم شيئا لا يتمارى فيه أنه من الله عزوجل واما أن يكلمه من وراء حجاب كما كلم موسى عليه السلام ، فانه سأل الرؤيه بعد التكليم فحجب عنها .

---

(١) انظر نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في القران: حسين ضياء الدين : (١٦٥) ط أولى

(٢) انظر العقيدة الاسلامية سفينة النجاه د . كمال محمد عيسى (٣١٤) ط اولى

واما أن يرسل رسولا أمين كما ينزل جبريل وغيره من الملائكة على الانبياء عليهم السلام [1] مشيرا بذلك الى ما اشتملت عليه الآية من الطرق الثلاث .

وبناء عليه يكون من يعرف الوحي احيانا بأنه (القاء الله الكلام او المعنى في نفس الرسول بخفاء وسرعه) فانما يشير الى قسم من هذه الاقسام ووسيلة من هذه الوسائل . وليس يعني جميع الوسائل .

والنزاع بيننا وبين البهاء يرجع الى الوحي بالمعنى العام الشامل لهذه الطرق الثلاث فهو يريد ان ينكرها كلها الا ما ذكر وبناء عليه انكر وجود جبريل عليه السلام ونحن نثبتها كلها بما فيها وجود جبريل عليه السلام . واذا كان يدعي ان القرآن ليس فيه دليل على وجود جبريل فالاية التي نحن بصددها اقوى واوضح دليل على تكذيبه فيما يدعي وذلك هو المراد لنا في هذا المقام .

والقرآن تكلم عن الوحي في مواضع عدة منه قوله تعالى : (فلا أقسم بما تبصرون . ومالا تبصرون . انه لقول رسول كريم . وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون . ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون . تنزيل من رب العالمين) ٣٨ ـ ٤٣ الحاقه

---

(١) انظر تفسير القرآن العظيم (٧ : ٢٠٤)

قال القرطبى رحمه الله فى تفسير الآية ((انه) أى القرآن (لقول رسول كريم) يريد جبريل (وما هو بقول شاعر) [١] وليس القرآن من قول الرسول صلى الله عليه وسلم انما هو من قول الله عز وجل ونسب القول الى الرسول لانه تاليه ومبلغه والعامل به) [٢] يوضح ذلك ما جاء فى اخر الآية (تنزيل من رب العالمين) وكما أوضحه شيخ الاسلام ابن تيميه رحمه الله : (الله سبحانه لم يقل : انه لقول ملك ولا نبى ، لان لفظ الرسول يبين أنه مبلغ عن غيره لا منشئ له من عنده (وما على الرسول الا البلاغ المبين) فكان قوله : (انه لقول رسول كريم) بمنزلة قوله لتبليغ رسول أول مبلغ من رسول كريم ، أو جاء به رسول كريم ، أو مسموع عن رسول كريم ، وليس معناه أنه أنشأه أو احدثه رسول كريم اذ لو كان منشئا لم يكن رسولا فيما أنشأه او ابتدأه وانما يكون رسولا فيما بلغه وأداه ومعلوم أن الضمير عائد الى القرآن مطلقا) [٣] وقال تعالى : (قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله) ٩٧ : البقره

---

(١) اى كما كانوا يدعون ، قال تعالى (بل قالوا شاعر او مجنون)

(٢) انظر الجامع لاحكام القرآن (٨ : ٦٧٥٣) ط دار الشعب .

(٣) انظر مجموع فتاوى شيخ الاسلام (٢ : ٢٦٥) ط اولى كتاب القرآن كلام الله .

فهذه أدلـــة على أن جبريل عليه السـلام حقيقة ثابته كان يـــنزل بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم . أما تأويلهم لآية (نزل بـــه الروح الامين) وآية (قل نزله روح القدس) بأن (الروح الامين) (وروح القدس) هو الله وأنه ـ تعالى وتقدس ـ تجلى فى محمد وأتخذ منـــه هيكلا ومظهرا فهذا بناء على أصلهم الفاسد فى نظرية الحلـــول أو وحدة الوجـود وقد بينت فسادهمـا فيما سبق والاحاديــــث الواردة فى الصحاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تـدل علـــى أن جبريل عليـه السلام هو الذى جاء بالقرآن من عند الله [١] وبأمـــره ويبين هذا ما قالـه صلى الله عليه وسلم للحارث بن هشام رضى اللـــه عنه حينما سأله فقال : (يارسول الله كيف يأتيك الوحى ؟ فقال رســول الله صلى الله عليه وسلم: أحيانا يأتينى مثل صلصلة الجرس وهو أشـــده على فيفصم عنى وقد وعيت عنه ماقال ، وأحيانا يتمثل لى الملك رجلا فيكلمنى فأعى ما يقول " قالت عائشـــة رضى الله عنها : ولقد رأيتـه ينزل عليـــه الوحى فى اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينـــه ليتفصد عرقا [٢]

---

(١) ونحن نســوق هذه الآيات والاحاديث لاثبات وجـــود جبريل فـــى مواجهـــة من ينكر وجـوده ويدعـــى أن ليس فى القرآن ولا فـــى السنــه مايدل على وجـــوده .

(٢) انظر صحيح البخـــارى مع فتح البارى (١ : ١٨)

قال أبن حجر رضى الله عنه فى معنى قوله صلى الله عليه وسلم (وقد وعيت عنه ما قال) اى القول الذى جاء به . وفيه اسناد الوحى الى قول الملك)[1] ويبينه أيضا نزوله عليه الصلاة والسلام فى غار حراء وقوله له : (اقرأ . قال ما أنا بقارئ قال فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال أقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ، ثم ارسلنى فقال : اقرأ . فقلت ما أنا بقارئ فأخذنى فغطنى الثالثه ، ثم ارسلنى فقال : اقرأ بأسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الاكرم)[2] ويبينه ايضا ماذكره ابن شهاب قال : أخبرنى أبو سلمه بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله الانصارى قال : وهو يحدث عن فترة الوحى فقال فى حديثه ـ اى رسول الله عليه السلام ـ بينا أنا أمشى اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصرى فاذا الملك الذى جاءنى بحراء جالس على كرسى بين السماء والارض فرعبت منه ، فرجعت فقلت زملونى . فأنزل الله تعالى (يا أيها المدثر ، قم فأنذر ـ الى قوله ـ والرجز فاهجر)[3]

---

(١) فتح البارى (١ : ٢١)

(٢) صحيح البخارى مع فتح البارى (١ : ٢٢)

(٣) المصدر السابق (٢٧)

هذه دلائل من الكتاب والسنه تدل على وساطة جبريل بين الله وبين محمد صلى الله عليه وسلم وان معظم الوحى أتاه عن هذا الطريق وفى حديث نزول جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم فى رمضان يدارسه القرآن مرة كل عام الا عام وفاته ، فان دراسة القرآن مرتين دليل واضح على نفى زعم البهاء بأن الوحى فيض من داخل نفس النبى .

كذلك فى الاسئلة التى كان يوجهها المسلمون وغير المسلمين الى النبى صلى الله عليه وسلم فلا يجيب عنها وينتظر حتى ينزل عليه جبريل بأجوبتها دليل على أن مصدر الوحى منفصل عن ذات النبى ومباين لها وخارج عنها . ومن الغريب ان البهاء يناقض نفسه فهذا الذى ينفيه هنا من أمر الوحى ونزول جبريل عليه السلام يثبته فى كتاب الايقان فى موضعين منه حيث يقول :

(وبينما النبى صلى الله عليه وسلم مشغول مع أصحابه بأداء فريضة الظهر وقد قضوا منها زهاء النصف اذ هبط الامين جبريل قارئا هذه الآيه) (فول وجهك شطر المسجد الحرام) .[1]

---

(١) الايقان (٤٤)

ويقـول في موضـع آخـر وهـو يتحـدث عن تحريف الكفار للكتـاب

(.. وفي هذه الاثناء نزل جبريل على منير قلب الرسول عليهمـا

السلام بهذه الآية (يحرفون الكلم عن مواضعـه) [(١)]

فتناقضـه دليل على كذبـه وعدم المامـه بما يقـول وبهتانه على جميع

الرسل لا على رسول بعينـه (فعقيدة الوحي تعد منبع يقـين

المسلمين وايمانهم بما جـاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عنـد

الله) [(٢)]

هذا وان البهـاء وأضرابـه داخلون فيمـن قال الله فيهم : (وكذلك

جعلنـا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض

زخرف القول غرورا) ١١٢ : الانعام (وان الشياطين ليوحون الـى

أوليائهم ليجادلوكم) ١٢١ : الانعام ونعوذ بالله مـن شـرور

الشياطين .

---

(١) الايقان (٧٨)

(٢) انظر فقه السيره للبوطي (٨٠)

المبحث الرابع :

" انكارهم المعجزات "[1]

لم يقف البهاء عند انكاره الوحى بواسطة جبريل ، بل أنكر المعجزات الالهيه وذلك دليل على عدم قدرته على اثبات نبوته المزعومه واذا كان القرآن قد صرح فى آياته الكثيره بمعجزات الانبياء فلا بد له ان يحرف هذه الآيات على طريقة اسلافه من الباطنيه ممن يجعلون للآيات معنيين أحدهما ظاهر والاخر باطن .

فقد رد الآيات الداله على اثبات معجزات الرسل عليهم افضل الصلاة والسلام الى تأويلات باطنيه فقال فى تأويل معجزات موسى عليه السلام (ألت الدعوه الى موسى الكليم فقام متحديا بعصا الامر وبيضاء المعرفه وأتى من فاران المحبه الازليه مؤيدا بثعبان القوة القدسية والشوكة الصمدانية)[2] وتبعه فى

---

(١) تعريف المعجزه لغه : مأخوذه من العجز الذى هو نقيض القدره . وشرعا : المعجز أمر خارق للعادة مقرون بالتحدى مع عدم المعارضه .
انظر اصول الدين (١٧٠) ، محصل افكار المتقدمين للرازى (٢٠٧)

(٢) الايقان (٨)

هذه الطريقة اتباعه فقال الجوفادقانى الداعية البهائى (ترى كثيرا من أهل العلم حملوا العبارات الوارده فى الاخبار عن المعجزات على ظواهرها فاعتقدوا أن العصا تحولت فى الظاهر حقيقة بالحيه والاموات بالاحياء وجرت المياه فى الحقيقة من اصابع سيد الانبياء الى غيرها من عجائب الامور وخوارق المقدور . وكثير من أهل الفضل وفرسان مضمار العلم - على زعمه - اعتقدوا بأن جميع ماورد فى الكتب والاخبار من هذا القبيل كلها استعارات عن الامور المعقوله والحقائق الممكنه مما يجوزه العقل المستقيم ففسروا العصا بأمر الله وحكمه ، فان موسى عليه السلام بهذه العصا غلب على فرعون وجنوده ومحا حبائل عتوه وجحوده ، وبهذه العصا (يعنى أمر الله وحكمه) ضرب الاسباط الاثنى عشر فلانت قلوبهم القاسيه ،وانشرحت صدورهم الضيقة .. الى أن يقول فى تفسيره لمعجزات عيسى عليه السلام : حتى انتهت دورتهم وانقضت مدتهم (يعنى الاسباط الاثنى عشر) وتفرقت كلمتهم فقست وماتت قلوبهم وبرصت بالذل جباههم وجنوبهم فاحيا الله تعالى بأنفاس عيسى عليه السلام بعضا من تلك النفوس الميته وبرأ بيده الكريمه جملة من الجباه المبروصه ويقول فى معجزات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . ثم قام الرسول الكريم على انشاء الديانة

الاسلامية فأجرى الله تعالى من أصابعه المباركه ينابيع الحكمه والعلم)[1] وقد انكر البهاء وأتباعه المعجزات العامة والمعجزات المحمدية الخاصة الوارده في القرآن الكريم فقالوا : ان القرآن نفسه صرح بنفيها في قوله تعالى : (وما منعنا أن نرسل بالآيات الا أن كذب بها الاولون) ٥٩ : الاسراء وقالوا : (وما ظهر منه عليه السلام من المعجزات من غير اقتراح — فليس لها مصادر الا روايات وأحاديث قلما يمكن الاعتماد عليها الا من باب حسن الظن وقد استثنوا بعض الامور الموجوده في القرآن والاحاديث كالبشارات على زعمهم لاعتقادهم بأن محمد صلى الله عليه وسلم قد بشر بالبهاء فقالوا : (بأن محمدا عليه السلام قد أخبر بجميع حالات أمته وما دارت عليه من الاطوار من الصعود والنزول والنشاط والخمول وكذلك اخبر عن الامور الحادثه في انقضاء الدهور من ظهور المهدى ونزول روح الله وقيام الانبياء الكذبه[2] وظهور الدعاه الكذابين[3] والقيامة الصغرى والقيامة الكبرى[4] واشراطها وعلاماتها كل هذه الامور ايضا

---

(١) انظر الدرر البهيه للجرفادقانى (٤١—٤٤) نقلا عن تهافت البابيه والبهائيه (١٠٤ —١٠٥) وانظر البهائية سراب (٦٨)

(٢) ونقول لهم كنبيكم البهاء المازندرانى .

(٣) كدعاة البهائيه الجرفادقانى وماشاكله .

(٤) يقصدون بها قيامة البهاء .

بجزئياتهـا وكلياتها ومواقعهـا وميقاتها بما لا يمكن ان يدركه الانسان بالمدارك البشريه ويخبر عنه بالانظار السياسية ، بل لم يشاهد مثلـه فى أثار من سبقه من المظاهر القدسية)[1]

ونقول لهم المعجزه هى الدليـل على صدق نبوة مدعى النبـوه ولولاها لادعى الكثير من أمثـال هذا المفترى نبوات لا حصر لها ـ علما بأنه حصل مثل هذا من بعد وفاة رسول الله الى زمن البهاء (فالنبـى لا بد له من اظهار معجزة تدل على صدقه فاذا اتى بها وبان لقومـه وجه الاعجـاز فيها لزمهـم تصديقه وطاعتـه ولم يكن لهم مطالبته بمعجزة اخرى . فان طالبـوه بأخرى فان شاء الله عز وجل اظهر الاخـرى توكيدا للحجـه عليهم وان شاء عاقبهم على ترك الايمان بمن قد دلـت المعجزة على صدقه . والمعجزة الواحدة كافية فى الدلالة على صدقـه ومن لم يؤمن بـه بعدها استحق العقاب)[2] وتأتى المعجزة من عنـد الله سبحانه وتعالى من أجل نبيه تأييدا له وهى متمشية مع ما يغلـب على أهل عصره من علم ومعرفـة فمثلا (لما غلب السحر فى زمن موسـى

---

(١) الدرر البهيه للجرفادقانى (١١٨ ـ ١٢٢) نقلا عن البهائية لمحب الدين الخطيب (٢٥ ـ ٢٦) . انظر مقدمة كتـاب الدورة الاولى من المناظرات الدينيه / محمد الناطق . (٣ـ٩) فـارسى .

(٢) انظر اصول الدين / ابو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمـى (١٧٣) .

عليه السلام جاءهم بجنسه في معجزاته ففلق البحر وألقى العصى ولما غلب الطب في زمن عيسى عليه السلام جاءهم بجنسه ، فأحيا الموتى وأبرأ الاكمه ولما غلبت الفصاحة وقول الشعر والنظام والنثر في زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم جاءهم بالقرآن) [١]

فلو كان البهاء مرسلا حقا للعالمين في هذا العصر وهو عصر الصنائع والفنون لجاءهم بآية تشبههما ويعجز حذاق اربابهما القابضون على زمامهما عن الاتيان بمثلها ليتحققوا انه لو كان ماجاء به امرا صناعيا ، او فنيا نظريا ، لقدروا على مثله لشمول علمهم لانواع الصناعه والفنون ، فينقطع العذر ، وتقوم له الحجه البالغه على العالمين او كان يجيء بماشاء الله من آية اخرى تؤيد مدعاه . وتبرهن على صحة ما يتقوله على الله) [٢] " وحقيقة الامر ان مايدل على النبوه هو آية وبرهان عليها فلا بد أن يكون مختصا بها لا يكون مشتركا بين الانبياء وغيرهم فان الدليل مستلزم لمدلوله . فآية النبي لابد ان تكون خارقة للعاده بمعنى انها ليست معتادة للادميين وذلك لانها حينئذ لا تكون مختصه بالنبي بل مشتركة والقران الكريم اوضح ان جميع الانبياء [٣]

---

(١) الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي (١ : ٤١٣)

(٢) الحراب (٣٢٨ - ٣٢٩)

(٣) النبوات لابن تيميه (١١)

الا ولـــين أتوا بآيات دالة على صدقهم قال تعالى : (بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الا ولون) ٥ : الانبياء وقال تعالى : (ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات فماكان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) ٧٠ : التوبه .

ومن معجزات الانبياء الوارد ذكرها فى القرآن الكريم ــ معجزة صالح عليه السلام وهى الناقه قال تعالى : (والى ثمود أخاهم صالحا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره قد جاءتكم بينه من ربكم هذه ناقة الله لكم اية . .) ٧٣ الاعراف .

ومعجزة موسى عليه السلام العصا وبياض يده قال تعالى : (قال ألقها يا موسى . فألقاها فاذا هى حية تسعى * قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى * وأضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سؤ آية اخرى) ١٩ ــ ٢٢ طه .

ومعجزة عيسى ابراء الاكمه قال تعالى : (وتبرىء الاكمه والابرص باذنى) ١١٠ المائدة .

ومعجزات الانبياء السابقين اخبرنا عنها القران الكريم فى سورة التوبه اجمالا من غير تفصيل فى قوله تعالى (ألم يأتهم نبأ الذين من

قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات) الآية ٧٠ : التوبه

فأخبر الله أن هؤلاء الرسل لهم معجزات تدل على صدق نبواتهم وأخبر عليه الصلاة والسلام عن معجزات الانبياء السابقين بقوله صلى الله عليه وسلم (ما من الأنبياء من نبى الا قد اعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر ، وانما كان الذى أوتيته وحيا اوحى الله الى فأرجو أن اكون أكثرهم تابعا يوم القيامة)[1]

فهذا اثبات للمعجزات من القرآن والسنه النبوية أما قول البهاء واستدلاله بالقرآن على نفى المعجزات المحمدية فهذا من باب تأويل القرآن وفق هواه لان قوله تعالى (وما منعنا أن نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون) ، فيه رد على البهاء حيث أن الآيه تصرح بان الاولين قد أتتهم المعجزات وكذبوا بها . اما انكاره لمعجزة الرسول عليه السلام فهو قصور فهم عن معنى الآيه حيث ان معناها كما قال ابن كثير رحمه الله) اى وما منعنا أن نبعث الايات ونأتى بها على ما سأل قومك - مع أنه سهل علينا يسير لدينا - الا انه قد كذب بها الاولون بعد ما سألوها ، وجرت سنتنا فيهم وفى امثالهم

---

(١) انظر البخارى ٤ : بحاشية السندى (٢٥٦ ط الحلبى ، ومسلم (١ : ٩٢ - ٩٣) وسند احمد (٢ : ٣٤١)

أنهم لا يؤخرون اذا كذبوا بها بعد نزولها) [١] وهذا كان بخصوص معجزات سألوها زيادة على ما أيد الله به رسوله منها من غير سؤال والقرآن الكريم الذى يريد البهاء ان يستدل به على نفى المعجزه هو نفسه معجزة رسول الحق صلى الله عليه وسلم وهو معجزة أبد ومن غيرها من المعجزات (حيث أن معجزات الانبياء ذهبت بموتهم ، فلو قال ملحد اليوم : اى دليل على صدق محمد وموسى؟ فقيل له محمد شق له القمر وموسى شق له البحر ، لقال : هذا محال فجعل الله سبحانه هذا القرآن معجزا لمحمد صلى الله عليه وسلم يبقى ابدا ، ليظهر دليل صدقه أبدا فى حياته وبعد وفاته ، وجعله دليلا على صدق الانبياء اذ هو مصدق لهم ومخبر عن حالهم) [٢] بل ان الله تحدى به الانس والجن كلهم قال تعالى : (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله) ٨٨ : الاسراء

---

(١) تفسير القرآن العظيم (٥ : ١٨)

(٢) انظر الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزى (١ : ٢٤١)

وقال سيد قطب رحمه الله : (ان معجزة الاسلام هى القرآن ، وهو كتاب يرسم منهجا كاملا للحياة ويخاطب الفكر والقلب ، ويلبى الفطرة القويمه . ويبقى مفتوحا للأجيال المتتابعه تقرؤه وتؤمن به الى يوم القيامة)[1] وقال تعالى (ـ أو لم يكفهم أنا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان فى ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون) ٥١ : العنكبوت . فمعجزة النبى صلى الله عليه وسلم التى هى القرآن مؤدية غرضها بذاتها وهى اثبات صدق نبوته ومتضمنه صدق الانبياء السابقين باخبارها عنهم (واجماع الناس على أنه لا يدل على صدق النبى الا المعجزة)[2] فبهذا لم يبق للبهاء مستند يدعم به فريته الضاله . وثبت ان المعجزه حق يجب الايمان به ومن لا معجزة له فدعواه باطله لقصوره عن الاتيان بالحجه والبرهان والله أعلم .

---

(١) فى ظلال القرآن (٤ : ٢٢٣٧)

(٢) النبوات ابن تيميه (١٢٤)

المبحث الخامس :

" قول البهائية في الملائكة "

يفسر البهاء في كتابه ــ المزعوم ــ الايقان ، الملائكة الوارد ذكرهم في القرآن الكريم (بأنها نفوس احترقت بنار محبة الله . . واتصفت بنعوت الجبلة الكروبية [1] والنشأة السماوية وكما يقول البهاء (فالمؤمن مثل الكبريت الاحمر) ويقول عن هذا التلويح بأنه أبلغ من التصريح ــ كما يزعم ــ في وصف الملائكة الى أن قال . . لما تنزهت هذه الموجودات القدسية عن الاغراض البشرية وتحققت بحلى الجواهر الروحانية واتصفت بأوصاف المجردات اطلق اسم الملائكة عليهم) [2]

فالبهاء يعني بأقواله هذه أن الملائكة هم المقربون اليه حيث أنه وصفهم بقوله (المؤمن مثل الكبريت الاحمر) ويوضح مذهبهم

---

(١) الكروبية مأخوذه من الكرب وهو القرب ، والملائكة الكروبيون اقرب الملائكة الى حملة العرش . انظر لسان العرب (١ : ٧١٤)

(٢) الايقان (٧٠ ــ ٧١)

في معنى الملائكه ماذكره أحد دعاتهم في مقابلة أجراها معه الاستاذ محمد مختار صاحب كتاب البهائية مع العناية بها في مصر حيث قال الاستاذ / .. ولمناسبة تكلمنا في مسألة الوحي وهم ينكرونه بالمعنى المعروف من نزول جبريل لانهم ينكرون الملائكه ويقولون ليس هناك عالم غير هذا العالم ولا خلق غير هذا الخلق الانساني فالله لم يخلق خلقا آخر فلا ملائكة ولا جن ولا شياطين ويستدلون على ذلك بقوله تعالى : (ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا) (1) ٩ : الانعام .

فرواية هذا الاستاذ تبين بوضوح وجلاء مايعنيه البهاء بتلويحاته واشاراته الغامضه عن الملائكه فهم اذا ينكرون الملائكه الثابت وجودهم بالقرآن والسنه واجماع الامه .

---

(١) البهائية مع العناية بها في مصر (٩١ ـ ٩٢)

موقف الاسلام من انكارهم الملائكه :

ان التصديق بالملائكه أصل من أصول الايمان الذى لا يقبل المرء عند الله الا به والايمان بهم مقدمة ضرورية للايمان بالكتب والرسل ، قال الله سبحانه وتعالى : (آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ..) ٢٨٥ : البقره والمقصود بالايمان بهم هو (الاعتقاد الجازم بأن لله ملائكة موجودين مخلوقين من نور ، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ـ وانهم قائمون بوظائفهم التى امرهم الله بالقيام بها)[1] والملائكه على اختلاف طبقاتهم روحانيون ، ولسنا نعلم هيأتهم التى خلقوا عليها ، بل لا ندركهم بأعين البصر الظاهر . ولكنهم قد جعل الله لهم قوة التمثل فى صور مختلفه ، كما أتى جبريل النبى صلى الله عليه وسلم غالبا فى صورة دحية الكلبى[2] ورآه مرة قد سد الافق بجناحيه

---

(١) الاسئلة والاجوبه الاصوليه على العقيده الواسطية /عبدالعزيز المحمد السلمان (٢١)

(٢) دحيه بن خليفه بن فضاله بن قروه الكلبى . صحابى ـ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر يدعوه للاسلام . وحضر كثيرا من الوقائع وكان يضرب به المثل فى حسن الصورة عاش الى خلافة معاوية .

قال الله تعالى : (فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا)[(١)] ١٧ : مريم ومن صفاتهم الخلقيه التى أخبرنا الله سبحانه وتعالى بها أنه جعل لهم أجنحه فقال سبحانه (الحمد لله فاطر السموات والارض ، جاعل الملائكه رسلا أولى أجنحه مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق ما يشاء ان الله على كل شىء قدير) ١ : فاطر وأخرج البخارى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام له ستمائه جناح)[(٢)] وخلق الملائكه كان قبل خلق آدم عليه السلام اذ ورد فى القرآن الكريم ان الله أخبرهم بأنه سيخلق الانسان ، ويجعله فى الارض قال الله تعالى : (واذ قال ربك للملائكه : انى جاعل فى الارض خليفة قالوا : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ، قال : انى أعلم مالا تعلمون)[(٣)] ٣٠ : البقرة

---

(١) انظر الحديقة الانيقة فى شرح العروة الوثيقة للامام محمد بن عمر الحميرى الحضرمى (١٣٧) تحقيق الشيخ حسنين محمد مخلوف .

(٢) انظر صحيح البخارى مع فتح البارى (٦ : ٣١٣)

(٣) انظر الايمان محمد نعيم ياسين (٢٦)

اما علاقتهم بالله سبحانه وتعالى فالقرآن الكريم وسائر الكتب السماوية تنطق بأن الملائكة عبيد مدبرون كما قال سبحانه (لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا) ١٧٢ : النساء وقال تعالى : (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه . بل عباد مكرمون . لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون . يعلم مابين أيديهم وماخلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى) ٢٦ — ٢٨ : الانبياء وقال (وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى)[1] ٢٦ : النجم . وقال تعالى : (يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون مايؤمرون) ٥٠ : النحل (فهم الموكلون بالسموات والارض . فكل حركة فى العالم فهى داخلة فى اختصاصهم — كما قال الله تعالى (فالمدبرات أمرا) ٥ : النازعات وقوله تعالى (فالمقسمات أمرا) ٤ : الذاريات . وهم الملائكة عند أهل الايمان واتباع الرسل)[2]

---

(١) انظر مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيميه (٤ : ٢٥٩ — ٢٦٠)

(٢) انظر شرح العقيده الطحاوية (٢٤٥) ، اغاثة اللهفان (٢ : ١٢٠)

فهذه الآيـات فيها ما يكفـي للرد على من انكر وجـود الملائكة من البهائيين ومن على شاكلتهم من الكفرة الملاحـده بحجـة انهـم لا يرونهم ودليلهـم الذى يستدلون به من القرآن الكريم القائل (ولو جعلناه ملكا لجعلنـاه رجلا) ٩ : الا نعام غير منتـج لدعواهم فقد اجمـع المفسرون على أن هذه الآية نزلت فى الكفار منكرى النبوات قال الامـام فخر الدين الرازى ــ (ان هذا النوع من شبـه منكرى النبوات . فانهـم يقولـون لو بعث الله الى الخلق رسولا لوجـب أن يكون ذلك الرسول واحدا من الملائكـه . . فأجـاب الله على هذه الشبهـه بأنهـم اذا شاهدوا الملك زهقت أرواحهـم من هول ما يشهدون)[1] فقـال تعالى : (ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا) اى لا يستطيعـون ان يروا الملك فى صورتـه الا بعد التجسم بالاجسام الكثيفه ، لان كـل جنس يأنس بجنسـه وينفر من غير جنسـه) فلو جعـل الله الرسـول الى البشر ملكـا لنفروا من مقاربتـه ولما أنسوا به ، ولدخلهم مـن الرعـب من كلامـه والا تقاء له ما يكفهـم عن كلامـه ويمنعهـم عن سؤالـه فلا تعم المصلحـه ولو نقلـه عن صورة الملائكـه الى مثل صورتهم ليأنسوا

---

(١) انظر التفسير الكبير للامام الرازى (١٢ : ١٦١ ــ ١٦٢) ط ٢ طهران

به وليسكنوا اليه "لقالوا : لست ملكا وانما أنت بشر فلا نؤمن بك وعادوا الى مثل حالهم) [١] ومن أدلة ثبوتهم ايضا أن الله اقسم بهم ضمن من اقسم بهم من خلقه فقال تعالى : (فلا أقسم بما تبصرون ومالا تبصرون) ٣٨ — ٣٩ : الحاقه . فهم داخلون ضمن مايبصر ومالا يبصر فقد كان جبريل يظهر احيانا حتى يراه الصحابه وكان لا يظهر أحيانا اخرى وكان الذين يقاتلون مع الرسول صلى الله عليه وسلم يظهرون احيانا وهنالك من لا يظهر لنا منهم . فوجود الملائكة ثابت بالدليل القطعي الذى لا يلحقه شك . ومن هنا كان انكار وجودهم كفرا باجماع المسلمين . ودليلهم قوله تعالى (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا) ١٣٦ : النساء وهو حكم على البهاء واتباعه ، وعلى أمثالهم.

---

(١) انظر الجامع لا حكام القرآن (٤ : ٢٣٩٠) ، تفسير المراغى (٧ : ٨٠) ط ٤

روح المعانى (٧ : ٩٨) ، تفسير ابن عباس بهامش الدر المنثور (٢ : ٥)

تفسير الثعالبى (١ : ٥٠٧) ، تفسير الخازن (٢ : ١٢٠) ط ٢

* * * *

" الفصـــل الثالـــث"

السمعيـات

المبحـث الاول :

المسألة الاولى : قول البهائيه فى القيامة والبعث

المسألة الثانية : قول البهائيه فى الجزاء والحساب

المسألة الثالثه : قول البهائيه فى الجنة والنـــار

المبحث الثانى :

الايمان باليوم الآخر وما فيه عند المسلمين

* *   * *

المبحث الاول :

المسألة الاولى : قول البهائيه فى القيامة والبعث

انهم (يؤمنون بالقيامة وعقيدتهم فيها تخالف كل الاديان السماوية ، فهم يقولون : ان الانسان اذا مات قامت قيامته . فهو بعد الموت الى نعيم مقيم أو الى عذاب اليم . . ويسمون هذه القيامة (الموت فما بعده) القيامة الصغرى ، وهناك قيامة كبرى عندهم وهى البعث او الساعة او الحشر ، وهى انتهاء امر رسول وأمته وبعث رسول جديد ، وكل قيامة أنبأ بها الانبياء هى عندهم تعنى بعث البهاء)[1] وتفسير هذا عندهم أن كل ما جاء فى القرآن من حشر ونشر وبعث وقيامة ، مصروف الى قيام البهاء ودعوته وأنه ليس المراد بهذه الالفاظ مدلولاتها المتعارف عليها عند المسلمين ، والمسلمون لم يفهموا حقيقتها منذ أربعة عشر قرنا ، وربما دخل فى هذا الشمول بزعمهم صاحب الشريعة الاسلامية ـ تنزه وتقدس ـ وأئمة المسلمين من بعده)[2] واذا امعنا النظر فيما جاء فى كلامهم

---

(١) انظر البهائيه سراب (٢٢)

(٢) انظر البابيه والبهائيه محمود الملاح (٢٣)

بشأن القيامة الكبرى وجدناها قيامتين : واحدة : هى انتهاء أمر كل رسول وأمته عند بعث رسول جديد ،، فانتهاء امة الرسول الذى كان قبل بعث ابراهيم عليه السلام قيامة كبرى بالنسبة لها . وانتهاء أمة الرسول الذى كان قبل بعث يونس عليه السلام قيامة كبرى بالنسبة لها وهكذا دواليك ،وهذا قسم واحدوان تعددت — أفراده .

وواحدة : هى انتهاء أمة محمد — بزعمهم — ببعث البهاء ، واذا كانت كل قيامة أنبأ الانبياء بها هى — بزعمهم — تعنى بعث البهاء ، فما احرى هذا البعث أن يسمى القيامة الكبرى ،وأماما يكون عند انتهاء أمة كل رسول ببعث من يليه فلتوسطها بين القيامة الفردية التى تكون بموت كل شخص وبين قيامة البهاء فحقها أن تسمى القيامة الوسطى ، وحق القيامات الفردية ان تسمى قيامات اولى . هذا هو الترتيب الذى يفهم من معلوماتهم التى ذكروها ، وان لم نجده مذكورا فى عباراتهم وقد استدل الداعية البهائى الجرفادقانى على معنى القيامة بأنها قيام البهاء بقوله تعالى :(واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج) ٤١ — ٤٢ ق ،فقال اذا تدبروا فى هذه الآية الكريمة ليروا أن فيها تعيين محل نزول الموعود وتصريحا بأن نداء الرب

تعالى (يعنى البهاء) يرتفع من الارض المقدسة (عكا) [1] كما يقول البهاء مصرحا بمعنى القيامة عنده بقوله (على أن هذا اليوم هو أعز الايام وأشرف الازمان كيف يليق بشأن عاقل أن ينقاد بظنون أبناء الظن وغائلة الوهم الى وهدة اليأس من مثل هذه المكرمة العظمى ـ أما سمعت الرواية [2] القائلة (اذا قام القائم قامت القيامه) أولم يتناه اليك قول أئمة الهدى والانوار التى لا تطفى [3] فى آية (هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة) ٢١٠ : البقره ان مانوهت به مختص بيوم القيامة وأن هذا اليوم عبارة عن يوم قيام القائم) [4]

فتفسير البهاء وأتباعه للقيامة بهذا المعنى المخالف لما ورد ذكره فى القرآن الكريم ، الحاد وزيغ من هؤلاء الجهلة وكفر بأصل من أصول الايمان وهو ـ الايمان باليوم الاخر ـ وما فيه من بعث وحشر وحساب

---

(١) الدر البهية للجرفادقانى (٥٩) ، نقلا عن الحراب (٤٤) وانظر البهائيه مع العناية بها فى مصر (٩٢)

(٢) المقصود بها ما رواه الباب والبهاء لا غيرهم

(٣) الصحيح لا تطفأ وهذا دليل على عدم المامه باللغة العربية

(٤) الايقان (١٣١) انظر الدورة الاولى من المناظرات الدينية محمد الناطق (١٤٢) " فارسى "

.. الخ – (ومن البديهي انه اذا أريد بيوم القيامة ، يوم ظهور البهاء – وقد ظهر وقبر – لذهبت دلالة كتب الله على أن هنالك يوما عظيما رهيبا ، يسفر فجره .. وينال كل انسان في ذلك اليوم قسطه من الجزاء الاوفى)[1] ونسألهم ماذا بعد وفاة البهاء هل للقيامة معنى منتظر ؟ أم تلاشت وعاد الامر الى القيامات الصغرى فلكل انسان قيامته ثم حسابه وجزاؤه وأين هذا من قوله تعالى في وصف مجيء الساعة (فاذا جاءت الصاخة . يوم يفر المرء من أخيه . وأمه وأبيه . وصاحبته وبنيه . لكل امريء منهم يومئذ شأن يغنيه) ٣٣ – ٣٧ . عبس فهم لا يستطيعون أن يقولوا : ان هذه الصاخة هي يوم بعث البهاء فقد بعث والناس متفقون ، والآباء متحدون ، والازواج مؤتلفون ، والاخوة متحابون .[2] فما هو التغيير الذى حصل بقيام البهاء ؟ انها ضلالات يدعيها البهاء وأتباعه ليضلوا بها الجهلة ممن قال الله فيهم (وماقدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون . ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون)

---

(١) انظر الحراب (٥١)

(٢) انظر الحراب (٥١)

٦٧ — ٦٨ : الزمر . ففى هذا اليوم تنتهى حياة من على هذه الارض ومن فى السموات . قال تعالى : (ماينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون . فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون) ٤٩ — ٥٠ يس

ان البهاء بهذا التأويل لمعنى القيامة ينكر البعث الذى أكده القرآن الكريم وأكثر من ذكر أهواله وأخباره لانه مرحلة انتقال اما الى جنة واما الى نار . فكل شخص مرهون بما عمل فى دنياه ان خيرا فخيرا وان شرا فشر . قال تعالى : (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره . ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ٦ — ٧ : الزلزله . والا لأصبح الناس فى هذه الدنيا كالانعام يعملون لغير هدف فانكار البهاء ليوم القيامة والبعث فيه تضليل وتمويه فالارواح بعد الموت تصعد الى بارئها ثم تبعث الاجساد وتعود اليها الارواح ويحاسب الله الخلائق ويذهبون بعد الحساب اما الى جنة واما الى نار على حسب ماورد فى القرآن ، وان البهائيين حين تعوزهم الحجة ويجدون آيات القرآن الكريم اقوى شاهد ضدهم يلجئون الى تأويلات باطنيه يمسخون بها القرآن ويغيرون معانية كما فى قولهم : (ان المقصود من عبارتى الموت والحياة المذكورتين فى الكتب موت الايمان وحياته)[1] فهذا

---

(١) الايقان (١٠٢)

قول ظاهر البطلان فماذا يقولون في قوله تعالى : (الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ، فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى . ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون) ٤٢ : الزمر . وقوله تعالى : (وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى ، ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون) ٦٠ : الانعام .

(فمفهوم الموت في العقيدة الاسلامية انتقال من عالم الى عالم لا يقل فيه ادراك المرء لحقائق الوجود ولا ينقص احساسه بها .. فالموت ليس فناء ولا شبه فناء بل هو كنومة طويلة)[1] يستيقظ بعدها بأمر ربه للجزاء والحساب فانكار البهاء للمعاد بالمعنى الاسلامي في قوله ان الروح بعد خروجها من الجسد تصعد الى حضرة بارئها في صورة دائمة ، سير في طريق اسلافه من الباطنية والفلاسفة منكرى المعاد .. ومن الثابت انه لم ينكرها احد من الانبياء السابقين وهى (معروفة عندهم من آدم ، الى نوح ، الى ابراهيم ، وموسى وعيسى وغيرهم ، قال تعالى : (قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون)[2] ٢٥ : الاعراف .

---

(١) انظر عقيدة البعث الاسلامي د . التهامي : ٥٤ وانظر عقيدة المسلم للشيخ الغزالي : ٢٥٤

(٢) شرح الطحاوية : (٣٥٣)

لقد كان جديرا بالبهاء قبل ان يتورط فى انكار البعث ان يتدبـــر حجاج القرآن لمن انكروه فان العاقل من يتعظ بغيره الم يفهم قولــــه تعالى : (وهو الذى يبدؤا الخلق ثم يعيده) ٢٧ : الروم . وقولــــه تعالى : (يا أيها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم مــن تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر فى الارحام مانشاء الى أجل مسمى . ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكى لا يعلم من بعد علـــم شيئا وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج . ذلك بان الله هو الحق وانه يحيى الموتى وانـــه على كل شىء قدير * وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعـــث من فى القبور) ٤ - ٧ : الحج .

وقوله تعالى : (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثـــم جعلناه نطفة فى قرار مكين * ثم خلقنا النطفة علقة * فخلقنا العلقـــه مضغة ، فخلقنا المضغة عظاما ، فكسونا العظام لحما ، ثم انشأنـــاه خلقا آخر ، فتبارك الله أحسن الخالقين * ثم انكم بعد ذلك لميتـون * ثم انكم يوم القيامة تبعثون * ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق ، وما كنـــا عن الخلق غافلين) ١٢ - ١٧ المؤمنون . (ويستدل تعالى باحيـــاء الارض الميتة على احياء الاجساد بعد فنائها وتمزقها وصيرورتها ترابا .

وعظاما ورفاتا ، كما استدل ببدء الخلق على الاعادة)[1] قال تعالى : (والذى نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتا ، كذلك تخرجون) (١ : الزخرف . وجاء فى مسند الامام احمد (وقال ابن أبى الدنيا : أخبرنا أبو حثمه ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا حماد بن سلمه ، عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن عمه ابى رزين ، قال : قلت : يارسول الله كيف يحى الله الموتى ؟ وما آية ذلك فى خلقه ؟ قال : يا أبا رزين ، أما مررت بوادى أهلك محلا ثم مررت به يهتز خضرا ؟ قلت بلى قال فكذلك يحى الله الموتى ، وذلك آيته فى خلقه)[2] وكذا ماروى عن مجاهد ، وعكرمه وعروة بن الزبير والسدى ، وقتاده أنه جاء أبى بن خلف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى يده عظم رميم وهو يفتته ويذريه فى الهواء ، وهو يقول يا محمد أتزعم أن الله يبعث هذا ؟ فقال : " نعم يميتك الله تعالى ، ثم يبعثك ثم يحشرك الى النار " ونزلت فيه الآيات القائلة (وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحى العظام وهى رميم . قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم * الذى جعل لكم من الشجر

---

(١) النهاية لابن كثير (١ : ٢٠٥)

(٢) مسند الامام احمد (٤ : ١١)

الا خضر نارا فاذا أنتم منه توقدون * أو ليس الذى خلق السموات والا رض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم * انما أمره اذا اراد شيئا أن يقول له كن فيكون) ٧٧ ــ ٨٢ يس، قال ابن كثير رحمه الله هذه الآية عامة فى كل من أنكر البعث)(١)

والقول الذى عليه السلف وجمهور العقلاء : ان الاجسام تنقلب من حال الى حال ،فتستحيل ترابا ، ثم ينشئها الله نشأة اخرى كما استحال فى النشأة الا ولى فانه كان نطفة ،ثم صار علقة ثم صار عظاما ولحما ، ثم انشأه خلقا سويا كذلك الاعادة يعيده الله بعد أن يبلى كله الا عجب الذنب . . فيعاد من المادة التى استحال اليها)(٢) ثم (ان استقصاء الا يات الدالة على هول هذا اليوم المقبل ومعاد الا جساد للحساب ،امر طويل ،فما عليك الا ان تقبل على كتاب الله جل جلاله وتتأمل ما يخبر به من حديث الساعة وشؤونها والا ساليب المعجزة المختلفة فى تأكيد امرها وتحذير الا نسان من ان يخدعه اى خادع . فهذا دليل ما بعده دليل على قيام الناس بعد موتهم لرب العالمين)(٣)

---

(١) انظر تفسير القرآن العظيم (٦ : ٥٧٩ ــ ٥٨٠)

(٢) شرح العقيدة الطحاوية : (٣٥٩)

(٣) كبرى اليقينيات الكونيه : (٣٦٥)

المسألة الثانيـة :

قولهـم فى الجزاء والحساب

ان قولهـم فى الجزاء والحسـاب عين قولهم فى القيامه والبعـث ينكرون الجزاء والحساب كما تدل عليهما آيات القرآن الكريم فيقولـون (يكون مجيء كل مظهر الهى عبارة عن يوم الجزاء الا أن مجيء المظهر الاعظم بهاءالله هو يوم الجزاء الاعظم) (١) ويقول البهاء (وهل تحسب ان السؤال معنـاه ما يتبادر الى أول فهمك ونظرك أو هل تظـن أن السؤال سؤال النطق واللسـان ؟ لا بل هو سؤال على نمط آخـر كما يدل عليه ويرشد اليه سياق الآية اما تلحظ اتباع هذه المقالـه بقوله سبحانه وتعالى (يعرف المجرمون بسيماهم . فيؤخذ بالنواصى والاقدام) ٤١ : الرحمن . فهذا هو الحساب اعنى أنهم يحاسبـون من وجوههم وملامحهـم فمن هذا يتميز أهل العمايـة والغواية عـن ابناء الهداية والدرايـة) (٢)

---

(١) بهاء الله والعصر الجديد (٢١٧)

(٢) الايقان (١٥٩)

فاستدلال البهاء بهذه الآيه واضح البطلان لان معنى الآية كما رواه ابن كثير فى تفسيرها عن مجاهد أنه قال (لا يسأل الملائكة عن المجرم ، يعرفون بسيماهم) وكان هذا بعد مايؤمر بهم الى النار ،فذلك الوقت لا يسألون عن ذنوبهم ،بل يقادون اليها ويلقون فيها)[1]

وكذا لا تناقض فى آيات القرآن الكريم لان الله سبحانه وتعالى بين لخلقه انهم يسألون واذا انكروا فان جوارحهم تشهد عليهم قال تعالى : (يوم تشهد عليهم السنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) ٢٤ : النور

ورغم هذا فالبهائية ترى ان البعث روحانى ، وانه لا بعث ولا حساب ولا عقاب ولا ثواب بالمعنى الذى يقرره القرآن[2] فى قوله تعالى (يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ،ويعلمون أن الله هو الحق المبين) ٢٥ : النور

---

(١) انظر تفسير القرآن العظيم (٧ : ٤٧٤)

(٢) انظر البهائيه لعبد الرحمن الوكيل (٣٠٣)

(والدين الجزاء ، يقال كما تدين تدان . أى كماتجازى تجازى) (١)

وقال تعالى : (من جاء بالحسنة فله خير منها ، ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ماكانوا يعملون) ٨٤ : القصص

وقال تعالى : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها ، وهم لا يظلمون) ١٦٠ : الانعام . وقال صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل ، من حديث ابى ذر الغفارى رضى الله عنه : (ياعبادى انما هى أعمالكم احصيها لكم ، ثم أوفيكم اياها ، فمن وجد خيرا فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه) (٢)

فهذا بيان يثبت الجزاء يوم القيامة والجزاء نتيجة لاعمال العباد التى يعملونها فى دنياهم فيمتاز المطيع عن العاصى ويجازى كل على عمله .

وما دعوى البهاء الا تكرار للدعوى الماسونيه تحقيقا لغرض مشترك هو حمل الناس على التحلل من أوامر الله ليضللوهم .

وانكار هذا فيه انكار لكل ما أخبر الله به من العرض ، والحساب ، والميزان

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية : (٣٦٠)

(٢) رياض الصالحين : (٦٢)

والصراط ، والجنه ، والنار وهى ثابته بنص القرآن والسنة واجماع المسلمين (فيجب على كل مسلم أن يؤمن بأن كل عبد يعرض على ربه فيتولى سبحانه حسابه بنفسه وبدون وساطة)(١)

فالحساب هو : (توقيف الله العباد قبل الانصراف من المحشر على أعمالهم – اى على نتيجة أعمالهم – خيرا كانت ام شرا الا من استثنى منهم)(٢) لا كما يزعم البهاء بأنهم لا يحاسبون الا بوجوههم قال تعالى : (فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون) ٩٢ : الحجر وقال تعالى : (فأما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا) ٨ : الانشقاق ، وقال تعالى : (ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون ياويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا) ٤٩ : الكهف .

وقال تعالى : (ان الله سريع الحساب) ١٩٩ : آل عمران . وقال تعالى : (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) ٢٨١ : البقرة .

---

(١) الايمان / محمد نعيم (٨٦)

(٢) التنبيهات السنيه على العقيدة الواسطية (٢٤٥) ، الاسئلة والاجوبه على العقيدة الواسطية (٢٦٧)

وقال تعالى : (يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه) ٦ : المجادله .

وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ليس أحد يحاسب يوم القيامة الا هلك) فقلت : يارسول الله اليس قد قال الله تعالى : (فأما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ذلك العرض وليس أحد يناقش الحساب يوم القيامة الا عذب)[1] والحكمة من هذا الحساب ان يظهر الله فضائل المتقين ومناقبهم وفضائح العصاه ومثالبهم وذلك على رؤوس الاشهاد) ليبين الله سبحانه فضائح الكفار ومنهم البهاء واتباعه ممن انكر الحساب .

الميزان :

ويأتى وزن الاعمال بعد احصائها اى - بعد المحاسبة عليها (وكل ميزان له لسان وكفتان ويقلب الله اعمال العباد (وهى اعراض) اجساما لها ثقل فتوضع الحسنات فى كفة والسيئات فى كفة)[2] كما قال تعالى : (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم

---

(١) صحيح البخارى مع فتح البارى (١١ : ٤٠٠)

(٢) شرح العقيدة الطحاوية (٣٦٧) ، شرح العقيدة الواسطية للهراس (١٣٦)

نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) ٤٧ : الانبياء ، وقال تعالى : (والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون . ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون) ٨ ـ ٩ : الاعراف ، وقال تعالى : (فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه ، فأمه هاوية) ٧ ـ ٨ : القارعه .

الصراط :

ومما يكون يوم القيامة ـ مما اشار اليه القرآن الكريم وصرحت به السنة النبوية المطهره وأجمع عليه السلف " الصراط " (وهو جسر على جهنم بين الجنة والنار)[1] ـ قال الله عز وجل (وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا) ٧١ : مريم . وقال تعالى : (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم) ١٢ : الحديد .

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية (٣٦٣)

ورسول الله صلى الله عليه وسلم صرح بذكر الصراط يوم القيامة في حديث ابى هريرة رضى الله عنه من حديثه الطويل فى الرؤية والشفاعة (.. ويضرب الصراط بين ظهرى جهنم فأكون أنا وأمتى أول من يجيزها ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ، ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم . وفى جهنم كلاليب مثل شوك السعدان ، هل رأيتم السعدان؟ قالوا نعم يارسول الله ، قال فانها مثل شوك السعدان ، غير انه لا يعلم ماقدر عظمها الا الله عز وجل ، تخطف الناس بأعمالهم فمنهم المؤمن بقي بعمله ومنهم المجازى حتى ينجى)[1] والمرور على الصراط عام لجميع الناس : الانبياء والصديقين ، والمؤمنين ، والكفار ، ومن يحاسب ومن لا يحاسب . ومن استقام على صراط الله الذى هو دين

---

(١) انظر معارج القبول بشرح سلم الوصول / للحكمى (٢ : ٢٧٥ ـ ٢٧٦) والحديث أخرجه الشيخان ـ انظر صحيح البخارى مع فتح البارى (١١ : ٤٤٥) صحيح مسلم بشرح النووى (٣ : ٢٠) واللفظ لمسلم .

الحق فى الدنيا أستقام على هذا الصراط فى الاخره)[1] (فمن ثبت على الصراط المعنوى الذى هو دين الاسلام ثبت على الصراط الحسى المنصوب على متن جهنم ، ومن زل عن الصراط المعنوى زل عن الصراط الحسى)[2] كالبهاء وأتباعه ممن انكر هذه المغيبات الحسية وأولها بتأويلات باطله كقول الباب : (ذكر الصراط حق وانتم به لتمرون . ذلك امر من يظهره الله[3] ان أنتم يوم الظهور به تعلمون)[4] ويمر الناس على الصراط على قدر أعمالهم فمنهم من يمر كلمح البصر ، ومنهم يمر كالبرق الخاطف ، ومنهم من يمر كالريح ، ومنهم من يمر كالفرس الجواد ، ومنهم من يمر كركاب الابل ، ومنهم من يعدو عدوا ، ومنهم من يمشى مشيا ، ومنهم من يزحف زحفا ، ومنهم من يخطف فيلقى فى جهنم ، فان الجسر عليه كلاليب تخطف

---

(١) الايمان ، محمد نعيم ياسين (٩٣)

(٢) التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية . الشيخ عبد العزيز الناصر الرشيد (٢٥٠)

(٣) يقصد ظهور البهاء .

(٤) البيان العربى الواحد الثانى .

الناس بأعمالهم . فمن مر على الصراط دخل الجنة)[1]

والادلة من الكتاب والسنه لا حصر لها فى اثبات الحساب والميزان والصراط وجمهور علماء السلف رضوان الله عليهم متفقون على ثبوتها ووجوب الايمان بها بدون تحريف ولا تعطيل كما اخبر الله سبحانه وتعالى فالمؤمن لا تخدعه الاقوال المضلة عن طريق الحق والهداية .

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيميه (٣ : ١٤٦ — ١٤٧)

المسألة الثالثة :

قولهم فى الجنة والنار

ان قولهم فى الجنة والنار لا يختلف عن أقوالهم فى البعث الجسمانى والايمان باليوم الاخر فهم ((لا يعترفون بالجنة والنار حيث أن الجنة عندهم هى حالة الكمال والنار حالة النقص . والجنة هى الانقياد لارادة الله والوفاق مع الناس ، والنار هى عكس ذلك فالجنة هى الحياة الروحانية والنار هى الموت الروحانى والانسان اما أن يكون فى الجنة او النار قبل مفارقة البدن فسرور الجنة ونعيمها روحانى وألام الجحيم عبارة عن الحرمان من هذا النعيم))[1] اذا كانت الجنة والنار فى حال الحياة فماذا يكون بعد الموت ، وما معنى قولهم (اعلم ان الروح بعد خروجها من الجسد تصعد الى حضرة بارئها ..)؟ وقولهم هذا طبعا مبنى على انكار البعث الجسمانى فتكون الروح هى التى تنال النعيم او تظفر بالجحيم تبعا لما لقيته قبل مفارقة البدن — كما يزعمون . . وفى النصوص الداله على ثبوت النعيم المادى

---

(١) انظر بهاء الله والعصر الجديد (١٨٦) ، خفايا الطائفة البهائيه (١٢٤) . انظر الدورة الاولى من المناظرات الدينية والمباحثات الروحانية / محمد الناطق (٩) " فارسى "

والروحى والعذاب المادى والروحى ابطال لمذهب البهاء فى انكار البعث الجسمانى ((فيجب التصديق الجازم بوجود الجنه والنار وأنهما مخلوقتان الآن أعدهما الله للثواب والعقاب . وأنهما لا تفنيان أبدا ولا تبيدان)) [1] فيكون العذاب فى النار للاجساد مع الارواح كما اخبر الله سبحانه وتعالى فى قوله : (يا أيها الذين أمنوا قو أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ..) ٦ : التحريم وقال تعالى : (.. وكفى بجهنم سعيرا * ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ..) ٥٥ / ٥٦ النساء . وقال تعالى (هذه النار التى كنتم بها تكذبون * اصلوها اليوم بماكنتم تكفرون) ١٤ / ٦٤ : الطور وقال تعالى : (تلفح وجوههم النار ، وهم فيها كالحون) ١٠٤ : المؤمنون وأهل الجنة كذلك ينعمون بأجسادهم مع أرواحهم كما قال تعالى : (وبشر الذين أمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجرى من تحتها الانهار) ٢٥ : البقره . وقال تعالى : (ان المتقين فى مقام امين * فى جنات وعيون * يلبسون من سندس واستبرق متقابلين * كذلك

---

(١) أنظر شرح العقيدة الطحاوية : ٣٦٨ ، اعلام السنة المنشوره :٥٤

وزوجناهم بحور عين * يدعون فيها بكل فاكهة أمنين * لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم) (٥١ـ٥٧ : الدخان

وقال تعالى فى وصف اهل الجنه (ـ متكئين على سرر مصفوفه وزوجناهم بحور عين * والذين أمنوا وأتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شىء كل امرىء بما كسب رهين * وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون * يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم * ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون) ٢٠ـ ٢٤ : الطور . وفى القرآن آيات كثيرة من هذا النوع وكذا السنة المطهره تثبت ما أثبته القرآن من أن العذاب والنعيم للجسد مع الروح فيقول رسول الحق صلى الله عليه وسلم فى وصف أخف العذاب فى النار: (ان أهون أهل النار عذابا يوم القيامة لرجل توضع فى أخمص قدميه جمرة يغلى منها دماغه) وقال عليه السلام (مابين منكبى الكافر مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع)(١)

ففى هذه الاحاديث بيان للعذاب الجسمانى وهو جزاء من الله سبحانه وتعالى على الاعمال التى يقوم بها الناس فى دنياهم ((وأصل الجزاء على الاعمال خيرها وشرها ثابت بالعقل كما هو ثابت بالسمع وقد نبه الله العقول الى ذلك فى مواضع كثيرة من كتابه مثل قوله

---

(١) صحيح البخارى مع فتح البارى (١١ : ٤١٥ ، ٤١٧)

تعالى (أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون) ١١٥ : المؤمنون وقوله تعالى (أيحسب الانسان ان يترك سدى) ٣٦ : القيامه . فانه لا يليق في حكمه الحكيم ان يترك الناس سدى مهملين ، لا يؤمرون ولا ينهون ، ولا يثابون ولا يعاقبون . كما لا يليق بعدله وحكمته ان يسوى بين المؤمن والكافر والبر والفاجر كما قال تعالى : (ام نجعل الذين أمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار) ٢٨ : ص[1] وقال ابن القيم رحمه الله : (وقد اقتضى عدله واوجبت أسماؤه الحسنى وكماله المقدس تنعيم أبدان أوليائه وأرواحهم وتعذيب أبدان أعدائه وأرواحهم فلابد أن يذيق بدن المطيع له وروحه من النعيم واللذه ما يليق به ويذيق بدن الفاجر العاصي له وروحه من الالم والعقوبه ما يستحقه . هذا موجب عدله وحكمته وكماله المقدس)[2] والى البهاء وأتباعه نسوق هذه الادلة من الكتاب والسنه واجماع السلف على وجوب الايمان بما اخبر به الله سبحانه وتعالى من أمور الغيب في الاخرة بدون تأويل أو تعطيل لها ونلفت انظار من يأخذه الهوى في تأويل آيات الكتاب الى أن معناها واضح جلي يجب الايمان به فما عليه الا الرجوع الى آيات الكتاب والاثار الواردة عن الانبياء فمن طلبها وجدها والله نسأل أن يهدينا والمسلمين الى سواء السبيل .

---

(١) انظر شرح العقيده الواسطية لمحمد خليل الهراس (١٤٣ـ١٤٤)
(٢) انظر الروح لابن القيم (٧٤)

المبحث الثانى :

" الايمان باليوم الاخر ومافيه عند المسلمين "

ان الايمان باليوم الاخر هو أحد أصول الايمان الستة[١] والمراد بالايمان به التصديق بما يقع فيه من البعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار ، وسمي باليوم الاخر لتأخره عن الدنيا .[٢]

فالمسلمون يؤمنون بما أخبر به الله عن اليوم الاخر وما فيه من الغيبيات التى لا يعلم حقيقتها الا هو - وجاء ذلك فى القرآن الكريم والسنه النبويه المطهره وقد وصفهم الله سبحانه بأنهم المتقون فى قوله تعالى : (ألم . ذلك الكتاب لا ريب فيه . هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب . .) ١ - ٣ البقره . والمسلمون جميعا يؤمنون (بالبعث وجزاء الاعمال يوم القيامة ، والعرض والحساب . وقراءة الكتاب ، والثواب والعقاب والصراط والميزان وأن

---

(١) اصول الايمان السته هى : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيرة وشره .

(٢) انظر التنبيهات السنيه على العقيدة الواسطية / الشيخ عبد العزيز الناصر الرشيد (٢٣٢)

الجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان أبدا ولا تبيدان)[(١)] فواجب الايمان

بما أخبر به الله فى كتابه الكريم مما يحدث فى آخر يوم من الأيام

الدنيا من :

(١) النفخ فى الصور: أى ينفخ اسرافيل فى الصور قال تعالى :

(ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض الا من

شاء الله) ٨٧ : النمل . وقال تعالى : (ونفخ فى الصور فصعق

من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله) ٦٨ : الزمر . وقال

تعالى : (فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة * وحملت الارض والجبال

فدكتا دكة واحدة * فيومئذ وقعت الواقعة * وانشقت السماء فهى

يومئذ واهيه) ١٣ ـ ١٦ : الحاقه .

وروى ابو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال

(يقبض الله الارض ويطوى السماء بيمينه ، ثم يقول : أنا الملك اين ملوك

الارض)[(٢)] . وقال صلى الله عليه وسلم : (يحشر الناس يوم القيامه

على ارض بيضاء عفراء كقرصيه النقى .[(٣)] قال سهل أوغيره ـ ليس فيها

---

(١) انظر شرح العقيدة الطحاوية (٣٥٣)

(٢) صحيح البخارى مع فتح البارى (١١ : ٣٧٢) ، صحيح مسلم بشرح النووى (١٧ : ١٣١)

(٣) قرصة النقى ـ الخبز الابيض السالم من الغش والنقى النخالة .

معلم لاحد)[1] .

فبهذه النفخة يموت الاحياء لا يبقى منهم على قيد الحياة أحد الا من شاء الله وبعدها تأتي النفخة التي بها يكون البعث والنشور قال تعالى : (ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون) ٥١ : يس . وقال تعالى : (ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون) ٦٨ : الزمر . وقال صلى الله عليه وسلم (يصعق الناس حين يصعقون : فأكون أول من قام فاذا موسى آخذ بالعرش فما أدري أكان فيمن صعق)[2]

وتأويل هذه النصوص بما يخرجها عن معناها عدوان على قدسيتها لا يبرره الا الهوى والباطل .

(٢) البعث :

ويؤمن المسلمون أنه بعد نفخة البعث تعود الحياة الى الاموات والقول الذى عليه السلف وجمهور العقلاء ان الاجسام تنقلب من حال الى حال ، فتستحيل ترابا ، ثم ينشئها الله نشأة اخرى

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري (١١ : ٣٧٢) ، صحيح مسلم بشرح النووي (١٧ : ١٣٤)

(٢) المرجع السابق : (٣٦٧)

كما استحال في النشأة الاولى : فانه كان نطفة ، ثم صار علقة ثم صار عظاما ولحما ، ثم أنشأه خلقا سويا . كذلك الاعادة يعيده الله بعد ان يبلى كله الا عجب الذنب)[١]

وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان في الانسان عظما لا تأكله الارض أبدا فيه يركب يوم القيامه قالوا اى عظم هو يارسول الله قال عجب الذنب)[٢] ويؤخذ من هذا أن الانسان يبعث بجسده[٣] وروحه قال تعالى : (.. فاذاهم من الاجداث الى ربهم ينسلون) ٥١ : يس

وقال الله في اثبات بعثهم بأرواحهم وأجسادهم : (قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا ؟ هذا ماوعد الرحمن وصدق المرسلون) ٥٢ : يس

اما الحكمة من البعث ــ والله أعلم ــ فهي ان يرى كل انسان ماقدمت يداه تحقيقا لوعد الله الذى لا يتخلف . قال تعالى : (أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا ترجعون) ١١٥ : المؤمنون . والمتدبر لايات القرآن يجد فيضا . من الادلة المثبته للبعث ، وانه آت لا محاله ، فيجب الايمان به والاعداد له .

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية (٣٥٩)

(٢) صحيح مسلم بشرح النووى (١٨ : ٩٢)

(٣) لا كما يزعم البهائيين ومن هم على شاكلتهم بأن الاجسام اذا قبرت لا تعود مرة اخرى .

(٣) الحشر:

ويؤمن المسلمون بالحشر وهو يكون بعد بعث الخلائق واخراجهم من قبورهم سوقا الى الموقف قال الله عز وجل (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا)

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول : انكم ملاقو الله حفاة عراة غرلا)

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تحشرون حفاة عراة غرلا . قالت عائشة رضى الله عنها فقلت يارسول الله ، الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض ؟ فقال الامر أشد من أن يهمهم ذاك)[١] وعن سهل بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد)[٢] . فيجب الايمان بذلك كما ورد

---

(١) صحيح البخارى مع فتح البارى (١١ : ٣٧٧ – ٣٧٨)

(٢) صحيح مسلم بشرح النووى (١٧ : ١٣٤)

وعن المقداد بن الاسود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل قال سليم بن عامر فوالله ما أدرى ما يعنى بالميل أمسافة الارض أم الميل الذى تكتحل به العين قال فيكون الناس على قدر اعمالهم فى العرق فمنهم من يكون الى كعبه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه [1] ومنهم من يلجمه العرق الجاما قال : وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الى فيه) [2]

(وفى اثناء ذلك يكون أناس فى ظل الله عز وجل كما اخبر المصطفى عليه الصلاة والسلام) [3] فعن ابى هريرة رضى الله عنه . وابى سعيد رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله : الامام العادل ، وشاب نشأ فى عبادة الله ورجل قلبه معلق فى المساجد ، ورجلان تحابا فى الله ، اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال : انى أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة ، فأخفاها حتى لا تعلم

---

(١) الحقو هو معقد الازار.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووى (١٧ : ١٩٦)

(٣) انظر الايمان محمد نعيم (٨٥)

يمينــه ماتنفق شمالــه ،ورجـل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه)[1] فواجب الايمـان بذلك كما ورد .

(٤) جزاء الاعمال :

من الايمـان باليوم الاخر الايمان بالجزاء على الاعمال فى هذا اليوم قال تعالى : (يومئـذ يوفيهـم الله دينهـم الحق ويعلمون ان اللـه هو الحـق المبين) ٢٥ : النور . (والدين الجزاء ،يقال : كما تديـن تدان اى كما تجـازى تجازى)[2] وقال تعالى : (فمن يعمل مثقـال ذرة خيرا يره ،ومن يعمل مثقـال ذرة شرا يره) ٧ ـ ٨ الزلزله . وقـال تعالى : (من جـاء بالحسنة فله خير منها ومن جـاء بالسيئة فلا يجـزى الذين عملوا السيئـات الا ماكانوا يعملـون) ٨٤ : القصص

(٥) العرض والحساب :

ومما يدخـل فى الايمـان باليوم الاخر الايمان بأن يعرض كل عبد على ربـه فيتولى سبحانه حسابه بنفسه وبدون واسطة)[3] قال تعالى : (وعرضوا

---

(١) انظر صحيح مسلم بشرح النووى (٧ : ١٢٠)

(٢) شرح الطحاوية (٣٦٠)

(٣) انظر الايمان . محمد نعيم (٨٦)

على ربك صفا ، لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة) ٤٨ : الكهف . وقال

تعالى : (يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافيه) ١٨ : الحاقه . وقال

صلى الله عليه وسلم : (ما منكم من أحد الا وسيكلمه الله يوم القيامة

ليس بين الله وبينه ترجمان ، ثم ينظر فلا يرى شيئا قدامه ، ثم ينظر

بين يديه فتستقبله النار ، فمن استطاع منكم ان يتقى النار ولو بشق

تمره)[١] ويجب الايمان بأن العبد اذا عرض على ربه يرى أعماله

التى قدمها فان كان من أهل النجاة وهو الذى يؤتى كتابه بيمينه

تجاوز الله عن ذنوبه ، ولم يناقشه الحساب ، وأدخله الجنه

وأما من كثرت معاصية ، وأوتى كتابه وراء ظهره فهذا له جهنم)[٢] قال

تعالى : (وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه) ١٣ : الاسراء

وقال تعالى : (يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه *

فأما من أوتى كتابه بيمينه . فسوف يحاسب حسابا يسيرا * وينقلب

الى أهله مسرورا * وأما من أوتى كتابه وراء ظهره * فسوف يدعو ثبورا *

ويصلى سعيرا * انه كان فى أهله مسرورا * انه ظن ان لن يحور *

بلى ان ربه كان به بصيرا) ٦ـ ١٥ : الانشقاق .

---

(١) صحيح البخارى مع فتح البارى (١١ : ٤٠٠)

(٢) انظر الايمان محمد نعيم (٨٧)

فيجب الايمان بأن الله تعالى سيحاسب المخلوقات على أعمالهم يوم القيامة وأن صحائف اعمالهم تنشر ، وأن منهم من يأخذها بيمينه وهم أهل السعادة . ومنهم من يأخذها بشماله ، ومن وراء ظهورهم وهم أهل الشقاوة) [1] .

(٦) الميزان :

ومما يجب الايمان به في هذا اليوم أن : اعمال العباد توزن يوم القيامة . (فأما من ثقلت موازينهم فأولئك يدخلون الجنه ، واما من خفت موازينهم فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون) [2]
والادله من القرآن تثبت وزن الاعمال بميزان يقصعه لهذا الفرض
قال تعالى : (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) ٤٧ الانبياء
وقال تعالى : (والوزن يومئذ الحق ، فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون) ٨ — ٩ الاعراف .

---

(١) انظر المنحة الالهيه في شرح العقيدة الواسطية . على الغرابي (٧٠)

(٢) انظر مجموع فتاوى شيخ الاسلام (٣ : ١٤٥ — ١٤٦)

والذى عليه أهل السنه والجماعة أن الميزان له لسان وكفتان ويميل بالاعمال حسب الخفة والثقل .

وروى الامام أحمد من حديث ابى عبد الرحمن الحبلى : قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ان الله يستخلص رجلا من امتى على رؤوس الخلائق يوم القيامة . فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا ، كل سجل مد البصر ، ثم يقول له : اتنكر من هذا شيئا ؟ اظلمتك كتبتى الحافظون ؟ قال : لا يارب فيقول الك عذر او حسنه ؟ فيبهت الرجل . فيقول : لا ، يارب فيقول - اى الله - بلى ، ان لك عندنا حسنة واحدة ، لا ظلم اليوم عليك فتخرج له بطاقة فيها أشهد ان لا اله الا الله ، وان محمدا عبده ورسوله ، فيقول احضروه فيقول يارب ، وماهذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ فيقال : انك لا تظلم :. فتوضع السجلات فى كفه والبطاقة فى كفة ؛ قال : فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ، ولا يثقل شئ بسم الله الرحمن الرحيم) [1] ((فعلينا الايمان بالغيب كما اخبرنا الصادق صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان . ويا خيبة من ينفى وضع الموازين القسط ليوم القيامه كما اخبر الشارع ، لخفاء الحكمة عليه)) [2]

---

(١) مسند الامام احمد (٢ : ٢١٣) . تحفة الاحوذى (٧ : ٣٩٦)

(٢) شرح العقيدة الطحاوية (٣٦٨)

(٧) الصراط :

ومما يجب الايمان به الصراط – وهو الجسر الذى بين الجنة والنار – يمر الناس عليه على قدر أعمالهم فمنهم من يمر كلمح البصر، ومنهم من يمر كالبرق الخاطف ، ومنهم من يمر كالريح ، ومنهم من يمر كالفرس الجواد ومنهم من يمر كمركاب الابل ، ومنهم من يعدو عدوا ، ومنهم من يمشى مشيا ، ومنهم من يزحف زحفا ، ومنهم من يخطف فيلقى فى جهنم ، فان الجسر عليه كلاليب تخطف الناس بأعمالهم فمن مر على الصراط دخل الجنة)[1] قال الله تعالى : (وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا) ٧١ : مريم . وقال تعالى : (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم) ١٢ : الحديد .

وقال صلى الله عليه وسلم فى حديث ابى هريرة (.. ويضرب جسر جهنم فأكون أول من يجيز *)[2]

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الاسلام (٣ : ١٤٦ – ١٤٧)

(٢) انظر صحيح البخارى مع فتح البارى (١١ : ٤٤٥)

(٨) الجنه والنار :

(اتفق أهل السنه على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن)[1] وأن النار دار أعداء الله ، والجنة دار أوليائه)[2] فيجب الايمان بأن الله أعدهما للتنعيم أو التعذيب للروح والجسد معا قال تعالى : (يا أيها الذين أمنوا قو أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجاره ..) ٦ : التحريم . وقال تعالى : (ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ، ان الله كان عزيزا حكيما والذين أمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا لهم فيها ازواج مطهره وندخلهم ظلا ظليلا) ٥٦ — ٥٧ : النساء . ودليل وجودهما الآن قوله تعالى : (أعدت للمتقين) ١٣٣ : آل عمران .

وقوله تعالى (اعدت للذين أمنوا بالله ورسله) ٢١ : الحديد وقوله (عند سدرة المنتهى * عندها جنة المأوى) ١٤ — ١٥ : النجم وعن النار (اعدت للكافرين) ٢٤ : البقره .

---

(١) شرح الطحاوية (٣٦٩)

(٢) معارج القبول (٢ : ٢٧٩)

وقوله تعالى : (وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا) ١١ : الفرقان

وقوله (والظالمين أعد لهم عذابا اليما) ٣١ : الانسان . وقوله تعالى عن فرعون وآله (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا . ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب) ٤٦ : غافر . وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا مات أحدكم عرض عليه مقعدة غدوة وعشيا : اما للنار واما للجنة فيقال : هذا مقعدك حتى تبعث اليه)[1] وعن عمران بن حصين عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (اطلعت فى الجنة فرأيت اكثر أهلها الفقراء ، واطلعت فى النار فرأيت اكثر أهلها النساء)[2]

ويجب الايمان بأنهما لا تنفيان ابدا ولا تبيدان . وهذا قول جمهور الائمة من السلف والخلف[3] . قال الله تعالى فى الجنة : (خالدين فيها ابدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم) ١١٩ : المائدة . وقال (لا يمسهم فيها نصب وماهم منها بمخرجين) ٤٨ : الحجر .

---

(١) صحيح البخارى مع فتح البارى (١١ : ٣٦٢)

(٢) المرجع السابق

(٣) انظر شرح الطحاوية (٣٧٢)

وقال تعالى : (لا مقطوعة ولا ممنوعه) ٣٣ : الواقعه . وقوله (لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى) ٥٦ : الدخان . وكثير غير ذلك من الآيات الداله على بقائها .

وفى النار قال تعالى : (ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا . الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا) ١٦٨-١٦٩ : النساء . وقال تعالى : (ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا) ٢٣ : الجن . وقال : (ان عذابها كان غراما . انها ساءت مستقرا ومقاما) ٦٥ - ٦٦ : الفرقان وقال : (وماهم بخارجين من النار) ١٦٧ : البقره . وقال (خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا) ٦٥ : الاحزاب .

وعن ابن عمر قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا صار أهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ، ثم يذبح ، ثم ينادى مناد : يا أهل الجنة لا موت ، يا أهل النار لا موت ، فيزداد أهل الجنة فرحا ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم)(١)

---

(١) صحيح البخارى مع فتح البارى (١١ : ٤١٥) ، صحيح مسلم بشرح النووى (١٧ : ١٨٦)

فهذه هى الغيبيات التى أخبرنا الله عن وجودها فى اليوم الاخر * والمتدبر لآيات الذكر الحكيم يرى عرضها لليوم الاخر : (يحيى مشاهد القيامة حتى لكأن الانسان يراها معروضة امامه اللحظة ، وينفعل بها كأنه يراها فى عالم العيان بالفعل ، وليست امورا يتصور حدوثها فى المستقبل بل يصل الاعجاز البيانى فى التعبير القرآنى الى حد ان تصبح الاخره — التى لم تأت بعد — كأنها الحاضر الذى يعيشه الانسان ، ويصبح الحاضر الذى يعيشه بالفعل كأنه ماض سحيق تفصله عن الانسان أماد وابعاد .. وذلك هو ذات المقصود من التعبير القرآنى .. فالهدف المطلوب هو أن يبرز للناس وهم يقرأون القرآن مصيرهم يوم القيامة مجسما واضحا بحيث يستيقنون من هذا المصير ..) (١)

---

(١) انظر — دراسات قرآنيه محمد قطب (٨١ — ٨٢)

الباب الرابع

الباب الرابع

الشريعة البهائيه

وتشتمل على ثلاثة فصول :

الاول : في العبادات

الثاني : في المعاملات

الثالث: في العقوبات

الفصل الاول :

العبـــــادات

أولا : الطهـارة عند البهائيـــة

ثانيا : الصلاة عند البهائيـــة

ثالثا : الصوم عند البهائيـــة

رابعا : الزكاه عند البهائيـــة

خامسا : الحج عند البهائيـــة

أولا : الطهارة عند البهائيـــة :

حكم البهـــاء حكمـا مطلقـا بأن كل شيء طاهر ــ ولم يخرج من هـــذا الحكم ماتشهـــد الفطر السليمة بقذارته كالرجيع والبول فقال في كتابــــه المزعوم بأنه الاقدس ــ : (وكذلك رفع الله حكم دون الطهارة عن كـــــل الاشياء) ويعلل لطهارة الاشياء فيقـــول : (قد انغمست الاشيــــاء في بحر الطهارة في أول الرضوان اذ تجلينـا على من في الامكان بأسمائنا الحسنى وصفاتنـا العليا هذا من فضل الذى أحاط العالمين)[١] فشريعة تلقى الاحكام جزافـا هكذا لا شك أنها قائمـة على غير اساس من ديـــن صحيح اوعقـــل سليم. وبأية حجـة يدفع ما اتفق عليه العلماء فانهـــم اتفقوا على (اربعـــة أنواع من أعيان النجاســات وهى : ميتة الحيــــوان ذى الدم الذى ليس بمائى ،ولحم الخنزير بأى سبب اتفق ان تذهــــب حياته ،والدم نفســـه من الحيوان الذى ليس بمائى انفصل من الحـــى أو الميـــت اذا كان مسفوحـا ــ اى يخرج متدفقا ــ بول ابن آدم ورجيعه واكثرهم على نجاســة الخمر)[٢]

---

(١) انظر مفتاح باب الابواب (٤٠٥) ،خفايا الطائفة البهائية (١٣٢) البهائية سراب (٥٥) ،البهائية تاريخها وعقائدها (٢٦٣)

(٢) بداية المجتهد : ابن رشـــيد (١ : ٥٥)

والله سبحانه يقول في كتابه (حرمت عليكم الميته والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) ٣ : المائده .

فلو لم تكن الطهارة تعرض للاشياء وتفارقها لما حرص الاسلام على تحصيلها ورتب عليه الجزاء العظيم ، والله سبحانه وتعالى جعل الطهارة شطر الايمان كما ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله : (الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان)[1]

فالاسلام يبين أن هناك نجاسات يجب على المسلم تجنبها والحرص على التوقي منها لان الطهارة عنوان المسلم ودليل ايمانه الصادق .

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (٣ : ١٠٠)

الوضوء عند البهائيــــة :

جعل البهاء الوضوء خاصا بغسل اليدين والوجه فقط حيث قال (قد كتب لمن دان بالله الديان ان يغسل فى كل يوم يديه ثـــم وجهـــه ، كذلك توضوء للصلاة امرا من الله الواحد المختار)[1] (ومن لم يجــد الماء يذكر خمس مرات بسم الله الاطهر)[2] ومادام البهاء يحاول أحيانا الاستشهاد بآيات القرآن الكريم لتبرير بعض ما يدعيـــه فهاهى ذى آيات القرآن تقرر فى أمر الوضوء خلاف ما يقرر يقول اللـــه سبحانه وتعالى : (يا أيها الذين ءامنوا اذا قمتم الى الصـــلاة فأغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم الـــى الكعبين . وان كنتم جنبا فاطهروا ، وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أولامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيـــدا طيبـــا فأمسحـــوا بوجوهكم وأيديكم منه ـ ما يريد الله ليجعل عليكـــم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون) ٦ : المائده .

---

(١) المسمى الاقدس مع مفتاح باب الابواب (٣٩١ ـ ٣٩٢)

(٢) المرجــع السابق (٣٨٩) ويعتبر البهائيون هذا القول وسيلـــة من وسائل الطهارة .

ثانيا : الصلاة عند البهائية :

أمر البهاء أتباعه اذا أرادوا الصلاة أن يتجهوا الى عكا التى اختارها مكانا لقبره فيخاطبهم بقوله : (واذا أردتم الصلاة ولوا وجوهكم شطر الاقدس المقام المقدس " اى عكا الذى جعله الله مطاف الملأ الاعلى ومقيل أهل مدائن البقاء ومصدر الامر لمن فى الارضين والسموات)[1]

فهو يحول الناس بهذا القول عن الكعبة المشرفة ـ التى هى قبلة أهل الحق الى أن تقوم الساعة .

وجعل الصلاة فى تسع ركعات ثلاث مرات فى اليوم فقال (قد كتب عليكم الصلاة تسع ركعات لله منزل الآيات ـ حين الزوال وفى البكور والاصال)[2] . وتسمى هذه الصلاة عندهم الصلاة الكبرى يصليها أحدهم بشرط أن يكون فارغ القلب من جميع الشواغل ـ وهناك صلاة وسطى وهى ركعة واحدة وجلسه واحده يصليها مع الفجر وفى الظهر ، وبعد غروب الشمس ، وتشمل هذه الصلاة على قيام وركوع

---

(١) انظر المسمى الاقدس مع كتاب خفايا الطائفة البهائية (١٤١) ـ ومفتاح باب الابواب (٣٨٨)

(٢) المرجع السابق (١٤١)

وقنوت وقعود وكلمات يقولها فى تعظيم البهاء وأتباع البهاء وكل صلواته لا سجود فيها . وهذه الكلمات هى : (شهد الله أنه لا اله الا هو له الامر والخلق قد اظهر مشرق الظهور ومكلم الطور الذى به انار الافق الاعلى ونطقت سدرة المنتهى وارتفع النداء بين الارض والسماء ، فقد أتى المالك الملك والملكوت والعزة والجبروت لله مولى الورى ومالك العرش والثرى) (١)

وهناك صلاة صغرى للعمال وأشباههم ممن تكثر شواغلهم . وتكون هذه الصلاة وقت الزوال فقط .

(فقول البهاء فى الصلاة واختصاره لها فى ركوع وجلوس ليس بدعا منه فقد اسقط بعض المتنبئين الذى تنبأوا فى عهد النبوة من الصلوات ما أسقطوا فأسقط مسيلمة الكذاب صلاة العصر وجعلها دلالة نبوته ، واسقط غيره السجود) (٢)

---

(١) خفايا الطائفة البهائية (١٢٩)

(٢) البهائية سراب (٥٨)

ولم يقف البهاء عند هذا الحد من الاختصار بل قال : (من كان في نفسه ضعف من المرض أو الهرم عفى الله عنه فضلا من عنده) (١)

فقد أباح للمريض وكبير السن ترك الصلاة تركا كاملا ، دون أدائها في صور مخففة . وأبطل الجماعة في الصلاة حيث أمرهم بالصلاة فرادى فقال (كتب عليكم الصلاة فرادى قد رفع حكم الجماعة الا في صلوة الميت) (٢)

ويكفينا في رد أقواله في ابطال الجماعة مارد به بعضهم على بعض فقد قال عبد البهاء : (ربما يقول الانسان انى اصلي كلما اريد وعندما أجد قلبي متوجها الى الله سواء في المدينة او في الخلوات فلماذا أذهب الى المحل الذى يجتمع فيه الاخرون في يوم معين وساعة معينه وأجتمع في الصلاة معهم ، فذلك القول باطل لا معنى له ، لانه اذ اجتمع جمع كثير فان قوتهم تكون عظيمة فالعسكر اذا حاربوا منفردين فلا يكون لهم قوة الجيش المتحد فاذا اتحد الجند في هذه الحرب الروحاني مجتمعين فان احساساتهم الروحانية المجتمعة

---

(١) المسمى الاقدس بذيل خفايا الطائفة البهائية (١٤٢) ، مفتاح باب الابواب (٣٨٩)

(٢) المرجع السابق

فساعد بعضهم البعض وتكون دعواتهم مقبوله)[1] فهذا القول من بهائي يرد على بهائي آخر .

والمسلمون يؤمنون بأن الصلاة أحد اركان الاسلام الخمسه قال الله تعالى : (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) ١٠٣ : النساء

وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلاها خمس مرات في اليوم والليلة وعلى هذا اجمعت الامة الاسلامية ، وثبت ان الله سبحانه وتعالى فرضها على كل مسلم بالغ عاقل قادر ، وعلى كل مسلمة بالغة عاقلة خالية من حيض أو نفاس . كما أجمع المسلمون على أنه لا يسقط فرضها في حق من جرى عليه التكليف بها من الرجال البالغين العقلاء ، وكذلك النساء سوى ما اختصصن به ـ اى حين الحيض والنفاس ـ وأجمعوا على أن كل من وجبت عليه الصلاة من المخاطبين بها ، ثم امتنع من الصلاة جاحدا لوجوبها ، فانه كافر ، ويجب قتله ردة)[2]

---

(١) بهاء الله والعصر الجديد (٩٨)

(٢) انظر الافصاح عن معاني الصحاح لابن هبيره (١ : ١٠٠) ، ـ المغني (١ : ٣٦٩)

ثالثا : الصوم عند البهائية :

قال البهاء : (ياقلم الاعلى قل ياملا الانشاء قد كتبنا عليكم الصيام أياما معدودات . وجعلنا النيروز عيدا لكم بعد اكمالها . . واجعلوا الايام الزائده عن الشهور[1] قبل شهر الصيام انا جعلناها مظاهر (الهاء) بين الليالى والايام لذا ماتحددت بحدود السنة والشهور . . واذا تمت ايام الاعطاء قبل الامساك فليدخلن فى الصيام كذلك حكم مولى الانام ليس على المسافر والمريض والحامل والمرضع من حرج عفا الله عنهم فضلا من عنده . . كفوا أنفسكم عن الاكل والشرب من الطلوع الى الافول[2]

وقد وضح هذه الاقوال اسلمنت الداعيه البهائى فى قوله (ان شهر الصيام عند البهائيين هو الشهر التاسع عشر الذى يلى الايام الزائده المخصصة للضيافة . ويجب الامتناع عن تناول الطعام من الشروق للغروب مدة تسعة عشر يوما . وبما أن فصل الصيام

---

(١) السنه عند البهائية تسعة عشر شهرا كل شهر تسعة عشر يوما فيكون مجموع الايام ٣٦١ يوما يضاف اليهم الايام الخمسة الكبسيه وهى ايام البهاء .

(٢) يقصد من الطلوع طلوع الشمس والافول اى غروبها

ينتهى عند الاعتدال الربيعى فانه يقع دائما فى فصل واحد
اى فى الربيع فى الجزء الشمالى وفى الخريف فى الجزء الجنوبى
من الكرة الارضية ولا يقع مطلقا فى حر الصيف الشديد او برد الشتاء
القارس حيث يحصل من ذلك المتاعب . وليس الصوم بواجب على الاطفال
ولا المرضى ولا الهرم من الناس ولا الضعيف بمافى ذلك الحامل والمرضع) (١)
فالبهاء جعل الصيام تسعة عشر يوما على حساب الاشهر التى اتخذها
تقويما له والشهر ثلاثون يوما فهو لم يتم عدة الشهر المفروض على
المسلمين اكمال صيامه فى قوله تعالى (.. ولتكملوا العدة ولتكبروا الله
على ماهداكم) ١٨٥ : البقره . وجعل الصوم من الشروق الى الغروب
والله سبحانه وتعالى يقول (وكلوا وأشربوا حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود من الفجر ، ثم أتموا الصيام الى الليل)
١٨٧ : البقره . اما اصحاب الاعذار من المسافر والحائض والنفساء
والمريض فلم يسقط الله عنهم الصيام ولكن امهلهم حتى يذهب
عذرهم فقال تعالى : (فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من ايام
أخر) ١٨٤ : البقره ، فالمسلم يصوم شهر رمضان ايمانا واحتسابا
لله الواحد الفرد الصمد من طلوع الفجر الى غروب الشمس ولا يبالى

---

(١) بهاء الله والعصر الجديد (١٨٠)

اذا كان في حر الصيف أم في برد الشتاء لانه يقصد من عمله طاعة ربه والتقرب اليه بالاعمال الصالحه — (ولا شك ان من وراء عمله هذا خشية الله تعالى واليقين بكونه خبيرا بصيرا ، والايمان باليوم الاخر والحضور في محكمة الله والطاعة الشديدة للقرآن والرسول والشعور القوى بالواجب ، والقدرة على التغلب على الشهوات النفسانية)[1]

---

(١) مبادئ الاسلام / المودودي (١١٢)

رابعـا : الزكـاة عند البهائيـة :

يقول البهاء : والذى يملك مائة مثقال من الذهب فتسعة عشـر مثقالا لله فاطر الارض والسمـاء اياكم ياقوم أن تمنعوا أنفسكم عن هـذا الفضل العظيم ــ هذه هى الاتاوة التى يتقاضاها الموزا عبـاس سنويا من اتباعـه ــ قد امرناكم بهذا بعد اذ كنا اغنياء عنكم وعن كـل من فى السموات والارضين ــ الى أن يقول ــ ياقوم لا تخونوا فى حقـوق الله ولا تصرفوا فيها الا بعد اذنه (يعنى اذن البهاء) كذلك قضـى الامر فى الالواح وفى هذا اللوح المنيـع . . قد حضرت لدى العـرش (يعنى نفسـه) عرائض شتى من الذين أمنوا [1] وسألوا فيها الله رب ما يرى وما لا يرى رب العالمين لذا نزلنا اللوح بطراز الامر لعل الناس بأحكـام ربهم يعملـون) [2]

---

(١) يظهر من أقواله انه لولا الحاح المؤمنين به لما كان تنزل هذه الاحكام وما كان يؤسس دينه ويلزم عباده بأتباعـه ، وهذا شأن بديـع من الالوهية الجديدة يختلف عن شئون الالهه القديمه عش رجبـا ترى عجبـا ــ انظر مفتاح باب الابواب (٤١١) الهامش

(٢) انظر الحراب (٢٧٨) ، وانظر مفتاح باب الابواب (٤١١)

فمفهـــوم من خطابه أن الزكـــاة التي يفرضهـــا تدفع له وهي مايقارب خمس المبلغ ولم تكن الزكـــاه للفقراء والمساكين بل هي لمصلحته الخاصة .

والزكـــاة هي الركن الثالث من اركان الاســـلام وفرضها الله علـــى كل فرد من افراد المسلمين اذا بلغ ماله النصاب وحال الحول ـ اى عام كامل ـ وتؤدى الى الفقراء والمساكين وأبناء السبيـــل والمهتديـــن الى الاســـلام والغـــارميـــن وفى سبيـــل الله ومقدارها ربع العشـــر على اختلاف انواع الاموال ، (وهذا المال لا ينال الله تعالى ، ومـــا هو بحاجـــة اليه ولكنه يقول لعباده : انكم اذا تصدقتم بشيء على اخيكـــم المسكين لا جلي وابتغاء لوجهـــي ، فقد تصدقتم به على ، وجزاؤه ان يعطيهم الله من امواله العظيمة نصيبا لا ينفذ ولا يبلى) [1] قال الله تعالـــــى (انما الصدقـــات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهـــم وفي الرقـــاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل ، فريضة من اللـــه والله عليم حكيم) ٦٠ : التوبـــه .

---

(١) مبادىء الاســـلام ، المودودى (١١٤)

وقال تعالى (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ، وماتنفقوا من شيء فان الله به عليم) ٩٢ : آل عمران وقال تعالى : (والذين في أموالهم حق معلوم ، للسائل والمحروم) ٢٤ — ٢٥ : المعارج
وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ عندما بعثه الى اليمن : قال ادعهم الى شهادة أن لا اله الا الله وأنى رسول الله ، فان هم اطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فان هم اطاعوا لذلك فأعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم)[1] فهذا مفهوم الزكاة في الاسلام جعلها الله للتطهير من الادناس ورفع الدرجة والعطف على الفقراء والمساكين لمساواتهم بالاغنياء في قضاء حوائجهم ومستلزمات حياتهم) والله أعلم .

---

(١) صحيح البخاري مع فتح البارى (٣ : ٢٦١)

خامسا : الحج عند البهائية :

يقول البهاء : (قد حكم الله لمن استطاع منكم حج البيت (أي مدينة عكا) دون النساء عفا الله عنهن رحمة من عنده انه لهو المعطي الوهاب) (١) فالبهاء أمر بناء البيت على قبره . او في المكان الذي يستقر فيه كما ذكر في المسمى بالاقدس بقوله : (وأرفعن البيتين في المقامين والمقامات التي فيها استقر عرش ربكم الرحمن كذلك يأمركم مولى العارفين) (٢) والحج هو الركن الخامس من أركان الاسلام فرضه الله على كل مسلم ومسلمة عاقل ، بالغ ، مستطيع مرة واحدة في العمر ويكون الى بيته بمكة المكرمة قال تعالى : (ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين * فيه آيات بينات مقام ابراهيم ، ومن دخله كان امنا ، ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ..) ٩٦ - ٩٧ : آل عمران

---

(١) المسمى بالاقدس مع مفتاح باب الابواب (٣٩٤)

(٢) الاقدس مع خفايا الطائفة البهائية (١٧١)

وقال تعالى : (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض) ٩٧ : المائده . والحج الى بيت الله من أفضل الاعمال التى يقوم بها المسلم لتجرده عن كل شاغل يشغله فى الدنيا والتوجه الى الله تاركا أهله وماله فى سبيل طاعة ربه لذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن اى الاعمال افضل ؟ فقال : ايمان بالله ورسوله . قيل ثم ماذا ؟ قال جهاد فى سبيل الله . قيل ثم ماذا ؟ قال حج مبرور " متفق عليه .

وعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : يارسول الله . ترى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد ؟ قال : لا ، ولكن افضل الجهاد حج مبرور "(١)

فهذا هو الحج المشروع الذى أوجبه الاسلام وجعله الى بيته الحرام فى مكة المكرمة . .

---

(١) انظر صحيح البخارى مع فتح البارى (٣ : ٣٨١)

الفصل الثانى :

فى المعاملات

١- قولهم بتعميم المساواة

٢- قولهم بتأسيس محكمة دولية

٣- قولهم فى النكاح والطلاق

٤- قولهم فى الجهاد

١ ـ قولهم بتعميم المساواة !

من تعاليم البهائية زعمهم بأن الدين البهائي يعمم المساواة وينبذ التعصبات بين الناس فيقول عبد البهاء (ان الدين الالهى يجمع القلوب المتفرقة ويزيل المنازعات والحروب عن وجه البسيطة فيخلق الدين روحانية ونورا وحياة لكل نفس ولو يكون الدين سببا للعداء والبغضاء والانقسام فعدم الدين أولى وترك مثل هذا الدين هو الحق لان الدين هو الدواء والغرض من الدواء هو الشفاء . فاذا كان الدواء مسببا لازدياد المرض فالاولى تركه . فأى دين لا يكون سببا للمحبة والاتحاد فانه ليس بدين) [١] وأين ما يقوله البهائيون من واقع حالهم فهل دينهم المزعوم جمع القلوب وازال المنازعات ؟ أم سبب العداء والبغضاء حتى بين الاخوين من زعمائه ومؤسسيه فقد مر بنا أن البهاء نازع اخاه صبح ازل . وانت يا عبد البهاء أما نازعك أخوك محمد على ؟ فقد انشقت صفوف الطائفة البهائية واصبحت خمس فرق هى : (البهائية والازلية ، والبابية الخلص

---

(١) بهاء الله والعصر الجديد (١٥٩)

الذين لم يرضخوا لا وامر من قام بعد الباب ـ علي محمد والفرقة الرابعه المسماه (البابيه البهائية العباسية) أتباع عباس . اما الخامسه فهى جماعة محمد على أخى العباس)(١) .

فما سبب دواؤهم الا زيادة المرض فالا ولى لهم تركه وفاء بقاعدتهم التى قعدوها وقانونهم الذى سنوه ، والواجب عليهم ان ينصحوا من تورط فى متابعتهم أن يتخلص منهم ويبتعد عنهم وماهم بفاعلين لانهم أهل عناد ومكابره يصرون على الاثم بعد ماتبين لهم . انظر اليه ؟ يدعو الى الفرقة ويشق عصا الوحدة بقوله : (اياكم ان تقربوا خزائن العجم من قصدها وجد رائحتها المنتنة قبل وروده فيها تجنبوا ياقوم ولا تكونن من الصاغرين انه يشبه بالصديد والغسلين ان انتم من العارفين ، كذلك حياضهم المنتنة اتركوها وكونوا من المقدسين)(٢)

---

(١) البابيون والبهائيون / عبد الرزاق الحسينى (٤٦) ـ بالهامش نقلا عن حقيقة البابية والبهائية .

(٢) المزعوم بالاقدس / مع مفتاح باب الابواب (٤١٣)

ليس هذا فقط بل ان (البهائيه مع اعتبارها الاخوه بين عموم البشر تنوعهم الى نوعين : أحدهما العقلاء الاذكياء العدول . والنوع الاخر الاغبياء الملقون من التربيه المنحرفون عن العدالة)[1] فأين المساواة بين البشر فمن هم الاذكياء ؟ هل هم أتباع البهاء كما يزعم أم الامر بالعكس كماهى الحقيقة ومع هذا التفريق فانه (يريد ان يساوى بين الاغنياء والفقراء حتى لا يكون غنى مفرط او فقر مدقع . — ولكن لم يحصل من هذا شئ — وهو زعم باطل فان الدين الاسلامى هو الذى شرع الشرع العادل الذى لا يبقى معه فقر مدقع)[2] فقد امر بالزكاة تؤخذ من أموال الاغنياء وتعطى للفقراء فقال تعالى : (والذين فى أموالهم حق معلوم * للسائل والمحروم) ٢٤ — ٢٥ : المعارج .

وقال مبينا الاصناف التى يجب صرف الزكاة لها (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين

---

(١) مقالة فى البهائية — محمد صمدوف (٢٣)

(٢) البهائيون من أخطر المعاول لهدم الاسلام — عبد العزيز نصحى (١٥)

وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله ، والله عليم حكيم)

٦٠ : التوبه . كذلك أمر الله سبحانه وتعالى بالرفق بأهل

الحاجة من الفقراء والمساكين ليتعاطف المسلمون بعضهم مع بعض

فقال سبحانه (وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث) ١٠ :

الضحى . والتحدث بالنعمة هو الشكر عليها الذى يعود

أثره على الفقير ، والمتتبع لايات القرآن الكريم يجد الكثير من

الحث على التراحم والتعاطف بين المسلمين .

ولم يقف البهاء عند حد معين من اختلاس تعاليم الاسلام

زاعما انه جاء بها من عند نفسه فيزعم الشرع البهائى (ابطال

تجارة الرقيق والامر بعتقه . وهذا كذب فان الدين

الاسلامى قد حث على ابطال الرقيق وخفف وطأة الاسترقاق ورغب

الناس فى ابطاله) (١)

فالقرآن الكريم يحث على تخليص الارقاء من الرق بطرق شتى منها كفارة

اليمين وكفارة القتل الخطأ وكفارة الظهار ، ومنها التدبير والمكاتبة

---

(١) البهائيون من اخطر المعاول لهدم الاسلام (١٦)

كما جاء في قوله تعالى : (والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذى آتاكم) ٣٣ : النور وكما جاء في قوله (والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا) ٣ : المجادله . فجعل الكفارة عتق رقبة ، وعتق الرقاب مصرف من مصارف الزكاة في الاسلام فهم أحد الاصناف الثمانية التى تدفع لهم الزكاة كما في قوله : (وفي الرقاب) ٦٠ : التوبه . بل ان الاسلام ليرغب في عتق الرقاب من غير موجب حرصا على الحرية وقصة عتق بلال رضى الله عنه معروفة مشهورة .

(والحقيقة ان البهاء لم يأت بشيء جديد ، وان ماجاء به سرقه من الاسلام والاسلام منبع الفضائل ، ومصدر المحاسن ، فلقد جاء القرآن قبل الف وأربعمائه عام بما هو خير مما جاء به البهاء وعبده عباس فقد قال الله لنا (ادخلوا في السلم كافة) ٢٠٨ : البقره وقال (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) ١٠٣ : آل عمران وقال (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) ٤٦ : الانفال ، فهذا يوضح ان (شريعة الاسلام قد أحاطت مبدأ المساواة بكل ماهو جدير به من رعاية واهتمام يقول الله : (ولا يجرمنكم شنان قوم على [1]

---

(١) البهائية سراب (٤٩)

أن لا تعدلوا) ويقول النبى صلى الله عليه وسلم (اسمعوا وأطيعوا وان ولى عليكم عبد حبشى كأن رأسه زبيبه) وكذا حديث أسامة بن زيد عند ما جاء الى رسول الله يشفع لشريفة سرقت فقام عليه الصلاة والسلام فى الناس خطيبا . وقد ارتسم على وجهه الشريف علامات الغضب . (أيها الناس انما هلك من كان قبلكم لانهم كانوا اذا سرق الشريف تركوه ، واذا سرق الوضيع أقاموا عليه الحد) ثم نبه ان الحدود حقوق الله ، لا يجوز أن تخضع للهوى والغرض لذا وجه القول الى أسامة لائما (أتشفع فى حق من حقوق الله يا أسامة ؟ والله لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطع محمد يدها) فأى احترام لحقوق الانسان مهما اختلف لونهم وجنسهم يمكن أن يبلغ مابلغ اليه فى شريعة الاسلام ، (الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربى على عجمى . انما الفضل بالتقوى) (١)

فها هى ذى تعاليم الدين الاسلامى التى سبقت البهاء وعبدالبهاء فكانت الاساس الى نبذ التعصبات وتعميم المساواة بين الناس تحقيقا للعدل وتوفيرا لسعادة الناس . لا لمآرب شخصية كما يفعل الزعماء السياسيون ليستتب لهم الامن ، يقول الاستاذ محمد مختار : (ويظهر ان عباس عبد البهاء كان زعيما سياسيا واجتماعيا اكثر منه زعيما دينيا) (٢)

---

(١) انظر التفكير الفلسفى فى الاسلام د . سليمان دنيا (١٦٨)

(٢) البهائية مع العناية بها فى مصر (٦٥)

٢ـ قولهم بتأسيس محكمة دولية :

تعتبر البهائية نفسها رائدة العدالة فى المجتمعات وأنها المبتدئه فى تأسيس محكمة دولية تنشر العدل بين جميع الناس فى كل الاقطار فيقول عبد البهاء : (منذ خمسين سنة امر بهاء الله فى الكتاب الاقدس ان يقوم الناس على تأسيس السلام العام ودعا كل الامم الى مائدة التحكيم الدولى ليفصلوا فى المسائل المتعلقة بالحدود والملكية والشرف القومى وفى الامور الحيوية بين الامم وأن تخصص محكمة للتحكيم فى هذه الامور بحيث لا تجرأ اى أمة على عصيان حكمها فتحكم هذه المحكمة الدولية فيما يقع بين كل أمتين من المشاحنات بحكم شبيه بالحكم الذى تصدره المحاكم عادة بين فردين متخاصمين ولو فرض وتجرأت أمة على عدم اطاعة حكمها فان باقى الدول تقوم ضدها وتقضى على عصيانها) [1] فالتعاليم البهائية توجب ان تكون هناك هيأة شورية دستورية . وتدعو مركز هذه السلطة (بيت العدل الاعظم) أعنى البرلمان العام الذى ينتخب من بيوت العدل التى تكون فى المدن والقرى . . ومدة العمل فى البرلمان الاكبر وسائر البرلمانات البهائية خمس سنوات . والامر البهائى يقول ان كل المسائل الدينية والسياسية والعمومية التى لم يرد

---

(١) بهاء الله والعصر الجديد (١٦٧)

بشأنها نص فى كتب حضرة بهاء الله تفصل بقرارات من بيت العدل الاعظم حسب المقتضيات الزمانية والمكانية .[1] وانا لنتساءل ماهى هذه المقتضيات الزمانية والمكانية ؟ وما دستورها ؟ ومن أين استمداده ؟

ونقول للبهاء وأتباعه ماهو هدفكم من تأسيس محكمة دولية؟ والاسلام لا يرضى بأحكام البشر بديلا عن احكام الله ، والاسلام قد عنى بوضع حلول لجميع المشاكل ، مشاكل الافراد ، ومشاكل الجماعات ومشاكل كل الامم وتعاليم الاسلام موضع عناية المسلمين واحترامهم فلا يرضون بسواها بديلا . فعندهم كتاب الله سبحانه وتعالى يستمدون منه أحكامهم فان لم يجدوا فيه فعليهم بسنة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم . فان لم يجدوا فيها فهناك الاجماع فهو مصدر من مصادر التشريع الاسلامى فاذا أجمعت نخبة من أهل العلم - ممن لهم دراية تامه بكتاب الله وسنة نبيه - فحكمهم واجب الاتباع ، وكذا القياس فلهم أن يقيسوا حكم مسألة على اخرى مماثلة لها ذكر حكمها فى القرآن الكريم او السنة المطهرة . فها هو العدل ولا يظلم ربك أحدا .

---

(١) مقالة فى البهائية محمد صمدون (٣٦)

اما الذى يقوله البهاء حول مايسميه (محكمه دوليه) كلام أجوف وقد عرفته البشرية من غير طريقه وجربته فما أفادت وهاهى ذى مشاكل البشرية تزيد وتتفاقم كل يوم اكثر من سابقه . فماذا فعل البهاء بمحكمته المزعومه ونحن نرى مشاكله ممتدة منذ بدء دعوته الى زمن عبده الذى أتى بعده ولم يسد الوفاق قط بين أخوين منهم فاذا عجزت البهائية عن ان تحقق العدل وتحسم النزاع بين اخوين من زعمائها فهل هى قادرة على أن تحقق ذلك بين الامم ؟

ومن يسلك مسلكا لا يقوم على أصول الاسلام وتعاليمه فمصيره الفشل ومثاله مايسمى حاليا بمجلس الامن فليس له مفعول سوى اعداد قرارات لا تنفيذ لها وكذلك هيأة الامم أين مفعولها مع قضايا العالم المعاصرة ، فالاسلام دين عملى ، وأيام أن كان مطبقا تطبيقا صحيحا ما قامت مشكلة الا وجدت لها فيه حلا صحيحا .

فيجب اتباع أوامر الاسلام واجتناب نواهيه ليصبح العالم فى سلام ووفاق دائم (فالاسلام يقرر لجميع البشر حقوقهم وواجباتهم على غاية من العدل والامانة ولا يظلم احدا من اى وجه من الوجوه)[1]

---

(١) مبادىء الاسلام للمودودى (١٧)

٣ ــ قولهم في النكاح والطلاق :

يقول البهاء : (قد كتب الله عليكم النكاح اياكم ان تجاوزوا عن الاثنين والذى اقنع بواحدة من الاماء استراحت نفسه ونفسها ، انه قد حدد في البيان برضاء الطرفين ــ الزوج والزوجة فقط ــ انا لما أردنا المحبة والوداد واتحاد العباد لذا علقناه باذن الابوين بعدهما لئلا تقع بينهما الضغينة والبغضاء ، ولنا فيه مآرب آخرى لا يحق الصهار الا بالامهار قد قدر للمدن تسعة عشر مثقالا من الذهب وللقرى مثلها من الفضة ، ومن أراد الزيادة حرم عليه ان يتجاوز عن خمسة وتسعين مثقالا) [1] فقول البهاء في النكاح يحتم الزواج ويبيح التعدد لاثنتين فقط ويفرق بين أهل القرى وأهل المدن في المهور فيقرر الذهب لاهل المدينة والفضة لاهل القرية .

فهذه أقوال ظاهرة البطلان فبالنسبة لتعدد الزوجات باثنتين فقد جاء من بعده من ابطل قوله هذا بقول اخر باطل فيقول داعية البهائية (ان البهائية تنهى عن تعدد الزوجات) [2] وهذا باطل

---

(١) المسمى بالاقدس مع مفتاح باب الابواب (٤٠٢)

(٢) بهاء الله والعصر الجديد (١٧٤)

يهدم باطلا فان الله سبحانه وتعالى يقول : (فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) ٣ : النساء . فالاسلام اباح تعدد الزوجات الى أربع لمن يستطيع العدل بينهن والنفقة عليهن .

والاسلام لم يفرق بين النساء من أهل المدن وأهل القرى بل هن سواسية وهو مبدأ الاسلام في المساواة بين المسلمين . الذي تدعيه البهائية نظريا وتنقضه عمليا ، فما هو الفرق بين نساء المدينة ونساء القرية ؟ فقولكم بالمساواة مردود عليكم من جراء تفريقكم هذا

اما المحرمات في البهائية فلم يذكر البهاء الا أزواج أبائهم . فقال (قد حرمت عليكم ازواج اباءكم)(١) فيقال لهم : (هل التحريم واقع على أزواج الآباء فقط دون سائر محرمات القرابة الاخرى أم كيف ؟ أو كما يقال في حقهم والعهدة عليهم من أنه لم يحرم عليهم غير الام وزوج الأب ويجوز عندهم نكاح مالا يجوز عند اليهود والنصارى والمسلمين قاطبة من نكاح بناتهم وأخواتهم .. الخ وتغيير هذا الحكم كان من ضمن أسباب الشقاق بين عباس وشقيقه محمد على اذ لم يرض الثاني ما ابطله

---

(١) المسمى بالاقدس مفتاح باب الابواب (٤١٣)

من احكام أبيهما في ما يتعلق بنكاح الاخت وغيرها من المحرمات)[1]

والله سبحانه وتعالى بين المحرمات في قوله : (حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللاتي ارضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم وان تجمعوا بين الاختين الا ماقد سلف ان الله كان غفورا رحيما * والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم) ٢٣ — ٢٤ : النساء .

اما الطلاق : فلا يكون عندهم الا بعد سنة تسمى سنة الاصطبار فيقول البهاء : (وان حدث بينهما كره ليس له ان يطلقها وله ان يصبر سنة كاملة لعله تسطع بينهما رائحة المحبة وان كملت وما فاحت فلا بأس في الطلاق .. والذي طلق له الاختيار في الرجوع بعد انقضاء كل شهر بالمودة والرضاء مالم تستحصن واذا استحصنت تحقق الفصل بوصل آخر) .

---

(١) مفتاح باب الابواب (٤١٣ — ٤١٤) البهائية سراب (٥٧)

(٢) المسمى بالاقدس مع مفتاح باب الابواب (٤٠٣ — ٤٠٤)

وليس في شريعة البهاء عدة طلاق ، ولا عدة وفاة . واذا اختلف الزوجان وجب عليهما ان يفترقا سنة كامله ، وللمرأه ان تخطب في خلال هذه السنة اذا قررت رفع دعواها الى بيت العدل ، او الى المحفل [1] وتتزوج بعد نهاية مدة الاصطبار . [2] وللزوجة ـ كما ذكر سابقا ـ حق الرجوع الى زوجها بعد انقضاء السنة مالم تتزوج مهما طال الاجل . ومن سافر عن زوجته لزمه اخبارها بموعد رجوعه فان فات الموعد فلها ان تتربص تسعة اشهر فان لم يحضر فلها ان ـ تتزوج قال : (قد كتب الله لكل عبد اراد الخروج من وطنه ان يجعل ميقاتا لصاحبته في أية مدة اراد ، اذا اتى ووفى بالوعد انه اتبع امر مولاه . . والا ان اعتذر بعذر حقيقي فله ان يخبر قرينته ويكون في غاية الجهد للرجوع اليها وان فات الامران فلها تربص تسعة اشهر معدودات وبعد اكمالها لا بأس عليها في اختيار الزوج) [3] فكل هذه

---

(١) المحفل : مكان يعقد في كل بلد فيه تسعة من البهائيين فاكثر يجتمعون في الاسبوع مرة واحدة او في كل تسعة ايام ، فيقرروا فيه ما يرونه صالحا لشأنهم .

(٢) البهائية سراب (٦٢)

(٣) المسمى بالاقدس مع مفتاح باب الابواب (٤٠٣)

الاقوال مخالفة لما جاء به الاسلام فى حكم الطلاق حيث ان الطلاق فى الاسلام هو حل عقدة التزويج اذا لم يكن وفاق بين الزوجين وليس هناك حل لمشكلتهم بغير الطلاق — فاذا وقع الطلاق فعلى الزوجة العدة لكى لا تختلط الانساب قال تعالى : (يا أيها النبى اذا — طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة) (: الطلاق وعدة المطلقة غير الصغيرة والايس والحامل ثلاثة قروء لاستبراء رحمها ثم لها ان تتزوج ، واما الصغيرة والايس فعدتها ثلاثة اشهر واما الحامل فعدتها وضع حملها .

٤ ـ قولهم فى الجهاد :

حرم البهاء الجهاد على أتباعه فقال : (البشارة الاولى التى منحت من أم الكتاب فى هذا الظهور الاعظم لجميع أهل العالم محو حكم الجهاد من الكتاب وقد نزل هذا الامر المبرم من افتى ارادة مالك القدم)[١] وقال فى موضع آخر (حرم عليكم حمل آلات الحروب)[٢] ويقول عبد البهاء عن أبيه : (محا آية السيف . ونسخ حكم الجهاد)[٣] الا يتنافى هذا مع ما خوله لمحكمة العدل الدولية (من أنه لو فرض وتجرأت أمة على عدم اطاعة حكمها فان باقى الدول تقوم ضدها وتقضى على عصيانها) وواضح ان هذا الحق الذى يخوله لمحكمة العدل الدولية هو حق الهى ضد الدوله او الدول المعتدية .، وما الجهاد سوى حق الهى يقضى به الله ضد الدولة او الدول التى تتعدى حدوده وتخالف أوامره .

فالبهاء يبيح نفس ما أبطله ظنا منه أنه يسهم فى مجال المدنية

---

(١) انظر خفايا الطائفة البهائية (١٣٢) ، البهائية لعبد الرحمن الوكيل (٢٦٦)

(٢) المسمى بالاقدس مع خفايا الطائفة البهائية (١٧٨)

(٣) اشراقات لعبد البهاء (١٠٩) نقلا عن البهائية لعبد الرحمن الوكيل (٢٦٦).

بشئ هو من مبتكراته . واذا تنبه هو وغيره الى أن الجهاد انما فرض في الاسلام وفى الاديان السابقة عليه تأديبا وتقويما للامم الخارجة على طاعة الله لعلموا أنهم ما أتوا بجديد ، وان الجهاد هو الطريق الاجدى للتأديب والتقويم (وهذا القول حول تحريم حمل السلاح واشهاره ضد الاعداء يجعل البهائيين يضعفون الروح المعنوية وسط القوات المحاربة برفضهم حمل السلاح حسب الامر البهائى) وهدف البهاء من تحريم الجهاد ان لا يرفع مسلم سلاحا فى وجه أحد المستعمرين اوضد عصابات اليهود فى فلسطين)[1] والجهاد فى سبيل الله هو (بذل الجهد فى قتال الكفار) فتقع باليد والمال واللسان والقلب)[2] فكل من يسعى لاعلاء كلمة الله بما عنده من المال والنفس والقلم واللسان فهو مجاهد وتطلق كلمة الجهاد على الحرب التى يقوم بها حزب الله فى وجوه اعداء الله ، لا لسبب غير احقاق الحق وازهاق الباطل

---

(١) انظر هامش خفايا الطائفة البهائية (١٧٨)

(٢) فتح البارى (٦ : ٣)

متجردين عن كل غرض من أغراضهم الدنيوية)[1]

وآيات القرآن الكريم ، وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم تبين وجوب الجهاد على المسلمين وفضل المجاهد في سبيل الله قال تعالى : (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون) ٢١٦ : البقرة .

وقال (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة . واعلموا ان الله مع المتقين) ٣٦ : التوبه – وقال (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ، ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) ٤١ التوبه . وقال : (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) ٢٩ : التوبه

---

(١) انظر مبادىء الاسلام للمودودى (١٢٠)

فهاهى ذى آيـــات من وحى الله توجب القتال فى سبيل الله . والله سبحانه بين أن المجاهدين فى أعلى الدرجـات ووصفهم بأنهم هـم المفلحـون فى قوله : (لكن الرسـول والذين آمنوا معه جاهـــدوا بأموالهـم وأنفسهـم وأولئـك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون . أعد الله لهم جنات تجرى من تحتهـا الانهار خالدين فيها ذلك الفـوز العظيم) ٨٨ : ٨٩ التوبه . وقال فى وصف المجاهدين : (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيـل الله بأموالهم وأنفسهم اعظم درجة عند الله ، وأولئك هم الفائزون . يبشرهم ربهـم برحمة منه ورضوان ـ وجنـات لهم فيها نعيم مقيم . خالدين فيها ابدا . ان اللـــه عنده أجر عظيـم) ٢٠ ـ ٢٢ : التوبه . وغير ذلك من الآيـــات التى بينت فضل الجهاد والمجاهدين فى سبيل الله كثير والسنـــة النبوية المطهرة فى هذا المجـال كثيرة كذلك .

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : (قال رسول الله صلى الله عليـــه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية . واذا استنفرتم فأنفـروا) وقال صلى الله عليه وسلم عندما سئل أى الناس أفضل ؟ فقال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : مؤمن يجاهد فى سبيل الله بنفسه ومالــه قالوا ثم من ؟ قال : مؤمن فى شعب من الشعاب يتقى الله ويـــدع

الناس من شره) وقال عليه السلام (مثل المجاهد في سبيل الله — والله أعلم بمن يجاهد في سبيله — كمثل الصائم القائم — وتوكل الله للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه أن يدخله الجنة او يرجعه سالما مع أجرا وغنيمه) وقال عليه السلام : (لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها) وقال عليه السلام : (والذى نفسي بيده ، لا يكلم أحد في سبيل الله — والله أعلم بمن يكلم في سبيله الا جاء يوم القيامة واللون لون الدم — والريح ريح المسك) [1] والاحاديث كثيرة في هذا الباب تبين وجوب الجهاد وفضل المجاهد في سبيل الله .

ونقول للبهاء ان المسلم لا يقاتل الا وفي نفسه غرض هو ان تكون كلمة الله هي العليا فالمسلم لا يعتدى على أحد تنفيذا لامر الله سبحانه القائل (ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتقدين) . واذا قاتل المسلم لا يفجر ولا يمثل ولا يسرق ولا ينهب الاموال ولا ينتهك الحرمات ولا يتقدم بالاذى فهم في حربهم خير محاربين كما انهم في سلمهم افضل مسالمين) [2] وعن بريدة رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله

---

(١) انظر صحيح البخاري مع فتح الباري (٦ : ٣—٩)

(٢) انظر الله في العقيده الاسلامية / حسن البنا (٨٠ — ٨١)

عليه وسلم اذا أمر الاميرعلى جيش او سرية أوصاه فى خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال : اغزوا باسم الله فى سبيل الله قاتلوا من كفر بالله . اغزوا ولاتغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا)[1] رواه مسلم ــ فهذه هى الصفات التى يكون عليها المجاهد فى سبيل الله وليس الا مركما يزعم (اعداء الاسلام الذين يسعون جاهدين للعمل على تشويه صفحة الجهاد المشرقه فى الاسلام بشتى الوسائل والطرق فيما يسعون اليه من اساليب الغزو الفكرى الرخيص الذى يستهدفون منه زعزعة الناشئة فى عقيدتها وتشكيكها فى مبادئها وقيمها الاسلامية السامية . فقد حاولوا ايهامها تارة بحصر الجهاد الاسلامى فى المفهوم العصرى الضيق للحرب الدفاعية زاعمين (ان أحداث الجهاد الاسلامى كانت لمجرد صد العدوان من القوى المجاورة للوطن الاسلامى) وتارة أخرى بأن الاسلام حركة قهر بالسيف للاكراه على العقيده

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى (١٣ ــ ٥٥)

ـ والمستشرقون الخبثاء يعرفون جيدا أن هذه ليست هي الحقيقة ، ولكنهم يشوهون بواعث الجهاد الاسلامي بهذه الطريقة [(١)]

فليعلم البهاء ومن على شاكلته ممن عطل حكم الجهاد (ان الجهاد في سبيل الله بيعة معقودة بعنق كل مؤمن على الاطلاق منذ كانت الرسل ومنذ كان دين الله . . انها السنة الجارية التي لا تستقيم هذه الحياة بدونها ولا تصلح الحياة بتركها : " ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض " وما دام في الارض كفر ، وما دام في الارض باطل ، وما دامت في الارض عبودية لغير الله [(٢)] تذل كرامة الانسان فالجهاد في سبيل الله ماض ، والبيعة في عنق كل مؤمن تطالبه بالوفاء [(٣)] قال صلى الله عليه وسلم : (من مات ولم يغز ، ولم يحدث به نفسه ، مات على شعبة من نفاق) أخرجه مسلم [(٤)]

---

(١) انظر مقدمة كتاب الاجتهاد في طلب الجهاد لابن كثير تقديم الدكتور عبد الله عسيلاني (١٥)

(٢) كعبودية البهائية للمازندراني الملقب بالبهاء .

(٣) انظر تفسير في ظلال القرآن (٣ : ١٧١٧)

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي (١٣ : ٥٦)

الفصل الثالث :

في العقوبات

١ـ حكم القاتل

٢ـ حكم الزاني والزانية

٣ـ حكم السارق

١ ـ حكم القاتل :

يقول البهاء في حكم القاتل عمدا أو من أحرق بيتا عمدا : (من أحرق بيتا عمدا فأحرقوه ، ومن قتل نفسا عامدا فأقتلوه ، خذوا سنن الله بأيادي القدرة والاقتدار ثم أتركوا سنن الجاهلين ، وان تحكموا لهما حبسا أبديا لا بأس عليكم في الكتاب انه لهو الحاكم على ما يريد)[1]

اما المقتول خطأ فقد قال فيه البهاء (من قتل نفسا خطأ فله دية مسلمة الى أهلها وهي ـ مائة مثقال من الذهب)[2]

فالبهاء امر بتسليم مائة مثقال من الذهب الى أهل المقتول ولكن جشعه وحبه للمال لم يتركه يبقى على هذا الحكم بل أمر بارجاع ثلث الديات الى مقر بيت العدل ـ المزعوم ـ فقال : (قد أرجعنا ثلث الديات كلها الى مقر العدل ونوصي رجاله بالعدل الخالص ليصرفوا ما اجتمع عندهم فيما أمروا به من لدن عليم حكيم)[3]

---

(١) المسمى بالاقدس مع كتاب مفتاح باب الابواب (٤٠٢)

(٢) المرجع السابق (٤٣١)

(٣) ما يسمى بالاقدس مع مفتاح باب الابواب (٤٠٠)

والاسلام حرم ازهاق روح الانسان بدون حق او اتلاف اى عضو من أعضائه بدون حق كذلك قال تعالى : (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ، وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما) ٩٣ : النساء . والله سبحانه وتعالى بين حكم القاتل عمدا وكذا من أتلف عضوا من أعضاء الانسان فقال : (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس ، والعين بالعين والانف بالانف ، والاذن بالاذن ، والسن بالسن والجروح قصاص) ٤٥ : المائده . والآية واردة فى حق أهل الكتاب ، وبناء على ماقرر بين المسلمين من أن حكم من قبلنا حكم لنا مالم يرد ناسخ ، اعتبرت واردة فى حق المسلمين كذلك . اما قتل الخطأ فحكمه فى الاسلام ديه مخففة وعليه كفارة قال تعالى (ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمه الى أهله الا ان يصدقوا) ٩٢ : النساء ، فالدية لاهل المقتول ليس لاحد معهم نصيب فيها ولهم ان يعفوا عن القاتل بدون مقابل .

** **

٢ـ حكم الزانـى والزانيـة :

يقول البهاء فى حكم الزانـى والزانيـة : (وقد حكم الله لكـل زان وزانيـة ديـة مسلمة الى بيت العدل وهو تسعة مثاقيل من الذهب وان عادا مرة اخرى عودوا بضعف الجزاء ، هذا ما حكم به مالك الاسماء)[1]

فالبهـاء جعـل عقوبـة الزانى لصالح بيت العدل وهى عقوبـة ليس فيها زجر للاغنيـاء ، فمن كثر ماله لا يرتدع بهذا الحكم لسهولتـه عليه والله سبحانه قد حرم الزنا بقوله (ولا تقربوا الزنـا انه كان فاحشـة وساء سبيلا) ٣٢ : الاسراء .

وحد الزانـى فى الاسـلام يختلف باختلاف حاله فمن كان غـير محصن ـ اى لم يسبق له ان تزوج ـ فانه يجلد ويغـرب عاما عن بلـده لقوله تعالى : (الزانيـة والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائـة جلده) ٢ : النور . ولقول ابى هريرة رضى الله عنه ان رسـول الله صلى الله عليه وسلم ((قضى فيمن زنى ولم يحصن بنفى عام وباقامـة الحد عليه))[2]

---

(١) المسمى بالاقدس مع مفتاح باب الابواب (٣٩٩) ومـع خفايا الطائفة البهائية (١٥١)

(٢) صحيح البخارى مع فتح البارى (١٢ : ١٥٦)

وان كان الزاني محصنا ـ اى سبق أن تزوج ـ رجم بالحجارة حتى يموت والحكمة من هذا الحد هو المحافظة على طهارة المجتمع وعدم اختلاط الانساب ، وعدم انتهاك الاعراض ، فيكون الردع عن هذه الجريمة لصالح الشخص المعتدى على عرضه ولصالح الامة الاسلامية جمعا* .

* *

٣ـ حكم السـارق :

قال البهاء في حكم السارق : (وقد كتب على السارق النفي والحبس وفي الثالث فأجعلوا في جبينه علامة يعرف بها لئلا تقبله مدن الله وديارة) [1].

ان الاسلام يحترم أموال المسلمين ويحافظ عليها وجعل لها وقاية فمن سولت له نفسه انتهاك هذا الحق وقد وضع له الاسلام حدا يزجره ويخيفه ويقفه عند حده صيانة لاموال المسلمين من العبث لئلا يستفحل الامر وتكون هناك نتائج وخيمة مثل القتل والنهب فالله سبحانه وتعالى جعل السرقة كبيرة من الكبائر حرمها بقوله (والسارق والسارقه فأقطعوا أيديهما جزاء بماكسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم) ٣٨ : المائده. فاذا قطعت يد السارق فسوف يتعظ به غيره وبهذا تكون اموال المسلمين في أمن وأمان ـ والنظر في البلدان التي تطبق حكم الاسلام يكفي لاخذ البرهان على ذلك ،فاذا قتل القاتل ،ورجم الزاني وقطعت يد السارق عاش الناس في سلام ووئام.

---

(١) المسمى بالاقدس مع خفايا الطائفة البهائية (١٥٠) ومفتاح باب الابواب (٣٩٨)

اما عدم تطبيـــق هذه الاحكام فنتيجتــه مانراه فى البلدان الـــتى تزعـــم أنها متحضرة فالقاتـــل يقتل ولا يقتص منــه ، والسارق يســـــرق ماسولت له نفســـه ولا رادع له لان السجن مدة محدودة عقاب غير كـــاف للردع لذلك بعد اطلاق سراحـــه يعود الى ماكان عليه .

والزانى الذى يزنى ولا يحد لا يزدجر هو ولا غيره ويحصل من هذا آثار سيئة تتحطم بسببها عائلات وتتفرق جماعات وتنتشر الامراض ويفســـد اخلاق الشباب والشابـــات .

فالعمل بحدود الاســـلام وقايـــة للمجتمع وتطهير له وصيانـــــــة لاموالـه وأعراضه ودمائـــه .

وهاهى ذى احكام البهاء نقيس عليها ماتبقى من أقواله الضالــــــة فى الجرائم والخصومـــات التى تناقض الحق والعدل والتى لا يخفـــــى أثرها السىء على كل مؤمـــن مطيـــع لربه ، والله نسأل ان يهدينا ســـواء السبيـــــل .

* * * *


الخاتمة

الخاتمـــــه

وتشـتمل على مبحثـــــين

الاول في :

١) الرد على قولهـم بوحدة الاديــــــان

٢) فضـح علاقاتهم الوثيقة بأعداء الاســـــلام

الثانى :

آراء علماء الاســلام فى الدعوى البهائيه وأصحابهـــا

١) الرد على قولهم بوحدة الأديان والعالم كله :

تزعم البهائية أنها تتضمن مبادئ وتعاليم لم يسبقوا اليها تزييفا للحقائق وتغريرا بالجهلة متجاهلين تعاليم من قبلهم ممن هم على الحق تلك التعاليم المستنبطة من كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فالبهاء اتخذ تعاليم هى من الاسلام فهى ليست له فلا تدل على نبوته ولا حاجة الى انتدابه نفسه للدعوة اليها لأنها من الدين الاسلامى الحنيف الذى ختمت به الأديان السماوية فالاسلام شمل كل مايحتاج اليه بنو الانسان وأوضح كل الواجبات المتعلقة بهم سواء مع أنفسهم أم مع غيرهم من أهل الأديان الاخرى فمن التعاليم التى ادعاها البهاء وزعم أنها من خصوص دعوته وأنه لم يسبق بها وحدة الاديان والعالم كله فيقول الداعية البهائى (ان الغرض من بعثة بهاء الله للعالم هو الاتحاد اى اتحاد العالم كله فى الله وبالله وقد قال : (ان ابهى ثمرة لشجرة العرفان هى هذه الكلمة العليا كلكم أثمار شجرة واحدة ليس الفخر لمن يحب الوطن بل لمن يحب العالم)[1]

---

(١) بهاء الله والعصر الجديد (١٥)

وقال عبد البهاء في معنى البهائي : (لان تكون بهائيا يلزمك أن تحب العالم وتحب الانسانيه وأن تجتهد فى خدمتها وتعمل للسلام العام والأخوة العامة)[1] ويخاطب علماء الامم بقوله (ياعلماء الامم غضوا الاعين عن التجانب وأنظروا الى التقارب والاتحاد ، وتمسكوا بالاسباب التى توجب الراحة والاطمئنان لعموم أهل الامكان)[2] فوحدته التى يدعو اليها هى وحدة وطنية لا وحدة دينيه — والفرق بينهما واضح ،فهذه استجابة لنداء الوطن ، وتلك استجابة لنداء الله — يقول الداعية البهائى (ومن التعصبات الرديئة التى تلحق بالتعصب الجنسى التعصب السياسى او الوطنى فقد حان الوقت لان تندمج الوطنية الضعيفة ضمن الوطنية العمومية الكبرى التى يكون فيها الوطن عبارة عن العالم بأجمعه)[3] ويقول عبد البهاء : (يجب على الجميع ترك

---

(١) بهاء الله والعصر الجديد (٧٧)

(٢) نبذه من تعاليم بهاء الله (١٢٣) نقلا عن حقيقة البابية والبهائية (٢٠٨)

(٣) بهاء الله والعصر الجديد (١٦١)

التعصبات وأن يتبادلوا زيارة الجوامع والكنائس مع بعضهم البعض لا ن اسم الله يذكر فى جميع هذه المعابد فما دام الكل يجتمعون لعبادة الله فلا خلاف بين الجميع . فليس منهم أحد يعبد الشيطان ، فيحق للمسلمين أن يذهبوا الى كنائس النصارى وصوامع اليهود وبالعكس يذهب هؤلاء الى المساجد الاسلامية)[1] ورغم مافى هذا النص مما يشبه أن يكون وحدة دينية ، فهو فى الواقع دعوة لنبذ الأديان وبيان ذلك أن المسلم اذا ذهب الى الكنائس وشارك النصارى هناك فيما يقولون ، وفيما يفعلون ، وذهب الى الصوامع وشارك اليهود هناك فيما يقولون وفيما يفعلون ، ماذا يبقى له من اسلامه ؟ وكيف يوفق بين ما يقوله النصارى فى عيسى مثلا وما يقوله اليهود فيه والنصرانى اذا ذهب الى المسجد ليشهد مع المسلمين ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ، كيف يوفق بين مضمون هذه الشهادة وبين ماتقوله الكنيسة فى الايمان

---

(١) مجلة نجمة الغرب (٩ : ٣٧) العدد ٣ : نقلا عن بهاء الله والعصر الجديد (١٢٤) .

بآلهة ثلاثة وفي التكذيب بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم واذا ذهب الى البيعة ليؤمن مع اليهود بما يقولونه من أن عيسى ابن يوسف النجار ليس نبيا وليس الها ، فكيف يؤمن بصحة هذا مع ايمانه بما تقوله الكنيسة ، ولا يؤمن بالشيء ونقيضه الا فاقد العقل .

فالبهائيون اما أن يكونوا قد فقدوا عقولهم ، أو خيل اليهم أن الناس قد فقدوا عقولهم ، أو أنهم أصحاب دعوة أساسها هدم الاديان .

والذى يبدو لنا أن البهائيين صنائع لهيئات عالمية مهمتها الغاء الاديان فليعلموا أن القرآن الكريم قد سبقهم الى دعوة الناس لدين واحد هو دين الاسلام فدين الله واحد ، وانما اختلف الناس بسبب اتباع أهوائهم وشهواتهم قال تعالى : (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شيء) ١٥٩ : الانعام .
قال تعالى (ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون) ٣٢ : الروم .

فالدين عند الله الاسلام قال تعالى : (ان الدين عند الله الاسلام) ١٩ : آل عمران وقال مخاطبا رسوله صلى الله عليه وسلم (وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا) ٢٨ : سباء ، وقال

تعالى ، : (أفغير دين الله يبغون) ٨٣ : آل عمران . وقال (وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا ، قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين . قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) ١٣٦ — ١٣٧ : البقرة ، والاسلام هو دين الله الحق الذى يدعو الى الخير فى الدنيا والآخرة وهو الصراط المستقيم والحلقة الختامية لاديان الله التى سبقته فاشتملت على كل ماجاء فيها وبلغت به درجة الكمال قال تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) ٣ : المائدة ، وكل منحرف عن هذا الصراط ، وكل من لم يرق الى درجة هذه الحلقة الختامية فقد ضل سواء السبيل ، وكان ممن حاد عن طريق الله الى طريق الشيطان ، والشيطان كائن شرير له دوره فى هذا الوجود (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات) ٢٥٧ : البقرة (فمحاولة توحيد الاديان بتأويل رموزها يفتح لكل متأول مذهبا فلا يقفون عند حد معين)[1] فهم (يعنون بها دعوة الناس الى

---

(١) دائرة معارف القرن العشرين (٢ : ٣٨١)

دينهم المبنى على عبادة البشر وتقديسهم حتى قال داعيتهم أبو الفضل فى أحد الملاهى العامة بمصر فى البهاء (هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر) فتلونا نحن فاصلة الآية : (سبحان الله عما يشركون) والمسلمون يدعون الى عبادة الله وتقديسه وحده جعل الناس اخوة فى الاسلام لا يفرق بينهم تعصب لدين ولا جنس ولا وطن ولا غير ذلك ، والنصارى يدعون ايضا الى دخول الانسان فى النصرانية وعبادة المسيح عبد الله ورسوله (عليه السلام) فبماذا امتاز البهاء ؟)[1] الجواب أنه (يتظاهر باحترام الاديان الاخرى ليقول لاتباعه ان دياناتكم جاءت لتبشر بقيامى)[2] وما قيامة الا خروج على الاديان جميعا اقتداء بالماسونية حيث قال أحد أعضائها : (ان الاقتراح الذى فهم

---

(١) الحراب (٣٥)

(٢) البهائية / محب الدين الخطيب (٤)

منه التنكر للدين لم يحمل أحدا على الالحاد او المادية . وان -
الماسونية لا تطرد أى أحد بسبب معتقده الدينى)[1] . ولا شك
أن نية الشر مبيتة عند البهائيين ضد الاسلام ضمن دعوتهم
الى توحيد الاديان ، فهذه الدعوة تلتقى مع دعوة الماسونية
ومع دعوة الشيوعية ، فقد تختلف الوسائل ولكن الاهداف واحدة ،
وهى التخلص من الاديان ، وواضح ان الاسلام هو الهدف الاساسى
لاصحاب هذه الدعوات لانه الدين ذو الصوت المسموع والحيوية
المتدفقة والمشاركة فى كل شئون الحياة ، والنفوس اليه أشد
استجابة والقلوب له اشد طاعة .

فهو هدف الهدامين لانهم يخشونه اكثر مما يخشون غيره .

والخلاصة أن هذه التأويلات التى تؤول بها البهائية
أصول الاسلام ومبادئه ، هى مناورة مكشوفة معروفة للمسلمين
لا تنطلى عليهم ولا ينخدعون بها . فليوفر البهائيون على

---

(١) الماسونية للعطار (٥٨)

أنفسهم هذا المجهود الضائع الفاشل ، فان المؤمن ذكي حكيم وهو واقف لهم بالمرصاد .

وكلمة أخيرة نقولها للبهائيين : هي أن المؤمن بدين من الاديان ، الواثق بصحته ، لا يقبل أن يخلطه بغيره من الاديان ، فقبولهم لفكرة توحيد الاديان دليل على عدم ايمانهم بدين من الاديان ، لا بالاسلام ولا بغيره من الاديان الاخرى .

وقى الله الاسلام والمسلمين شرهم وأعانهم على استئصال شافتهم ومحو آثارهم .

* *   * *

ثانيا : فضح علاقاتهم الوثيقة بأعداء الاسلام :

(١) علاقة البهائيه بالروس :

بدأت العلاقة بين الروس والبهائيه منذ النشأة الاولى فذكر العلامه آل كاشف الغطاء فى كتابه الحقائق الدينية فى الرد على العقيدة البهائية أنه ((قبل سنوات عثر على كتيب صغير بالفارسية لاحد الافاضل الذين غامروا الباب وشاهدوا مباشرة كل تلك الحوادث وملخص ماذكره : (ان رجلا من روسيا أتى طهران بعد انتزاع الروس لمملكة القوقاز من الدولة الايرانيه وكانت مهمة هذا الرجل اشغال الشعب الايرانى عن التفكير فى استرجاع ما أغتصب . فتعلم هذا الرجل الفارسية واتقنها ، ثم أظهر التدين بالاسلام ،وتزيا بزى أهل العلم فكانت له لحية كبيرة وعمامة أكبر وعباءة ومسبحه ،ولازم صلاة الجماعة واشتهر باسم الشيخ عيسى ، ثم أخذ يتجول فى عواصم ايران كاصفهان وشيراز فوجد فيها ضالته واجتمع بالباب وكان هذا الرجل هو همزة الوصل بين البابيين وبين الحكومة الروسيه القيصرية انذاك ، وهى التى زودتهم بالاسلحه فقاتلوا بها المسلمين ، وكان هذا الرجل القادم من روسيا هو الذى يحرض الناس على الثورة ضد ايران ويظهر بين البابيين كقائد عسكريا يعلمهم فنون الحرب ووسائل

الهجوم على الجيش الفارسى)) [1] (هذا ومن جهة أخرى يجعل - الاستعمار الروسى مدينة " عشق أباد " المغتصبه من الاتراك والمتاخمه على الحدود الايرانية تحت تصرف البهائيين ويسمح لكل بهائى ان يأوى ويلتجىء اليها ان المت به ملمة ، او نزلت به نازلة فى ايران وبدل الخيانات والجاسوسية على حسابه ويساعدهم على بناء أول معبد (مشرق الاذكار) لهم فى ربوعها لبث السموم ودس الفتن من هناك فى صفوف المسلمين ،وفرح بذلك حسين على (البهاء) ومجد الروس على ذلك) [2] وذكر السفير الروسى والجاسوس الخطير (كنيازد الكوركى) فى مذكراته التى نشرت بعد انقراض القيصرية فى مجلة الشرق السوفيتيه سنة ١٩٢٤ - ١٩٢٥ .

---

(١) انظر حقيقة البابية والبهائية (١١٩ - ١٢٠)

(٢) الكواكب الدرية - لاواره (٤٩١) ط فارسى . نقلا عن البابية عرض ونقد (٩)

قال : (وكان الميرزا حسين‌على ـ البهاء ـ أول من ورد هذه الغرفة واخبرني بمطالب مهمة جدا) ويقول : (ولقد قطع هذا الوزير[1] المفوض جميع رواتب اصدقائي ورفقائي حتى رواتب الميرزا حسين على ـ البهاء ـ واخيه الميرزا يحيى صبح أزل والميرزا رضا على وغير هؤلاء الذين كانوا يأخذون الرواتب سرا . فبقطعه رواتب هؤلاء قد هدم مؤسساتي جمعاء وقلب وعكس كل ما انا فعلته وعملته ونقض كل ما أنا غزلته) وقال في مذكراته : (وبعد ان قبضوا على الميرزا حسين على البهاء وبعض أخر من الذين كانوا لي أصحاب السر ، فأنا حاميت عنهم وبألف مشقة اثبت انهم ليسوا بمجرمين ، وشهد عمال السفارة وموظفوها ، حتى أنا بنفسي أن هؤلاء ليسوا بابيين فنجيناهم من الموت وسيرناهم الى بغداد ، وقلت لميرزا حسين على : اجعل انت أخاك الميرزا يحيى وراء الستر وادعوه (من يظهره الله فلا تدعه ان يكلم أحدا ، وكن أنت بنفسك متوليه ، وأعطيتهم مبلغا كبيرا

---

(١) يقصد بالوزير المفوض مبعوث أرسلته الروس اسمه (كراف سيمنويج) واستدعته الروس مرة اخرى .

رجاء أن اعمل بذلك عملا) الى أن يقول : - والدولة الروسيه كانت تقويهم وبنت لهم مأوى وسكنا)[1]

من كل هذا يتضح حقيقة البهائيين ودعوتهم وأنهم اعداء للاسلام وأن دعوتهم وسيلة من وسائل الكيد له .

---

(١) انظر حقيقة البابية والبهائية (١٢٠ - ١٢٥)

(٢) علاقة البهائية باليهود :

كان متوقعا من اليهود لعدائهم الشديد للاسلام أن يرحبوا بهذه الحركة التى قام بها البهاء ، ويبذلوا قصارى جهدهم للحفاظ عليها كى تخدم مصالحهم . وذكر جولدزيهر : (بأن الامر بلغ ببعض اليهود المتحمسين للبهائية أن استخلصوا من رقائق العهد القديم وتنبؤات أسفاره ماينبئ بظهور بهاء الله وعباس ، وزعموا ان كل آية تشيد " بمجد يهودا " انها تعنى ظهور مخلص للعالم فى شخص بها الله) ويقول : (وقد تقدمت البهائية بظهور عباس افندى خطوة اخرى فى استمانتها بالتوراة والانجيل)[١]

والسبب الذى جعل اليهود يحتضنون البهائية هو : ان البهاء وعبد البهاء بشروا بتأسيس الدولة الاسرائيلية فقد نشرت مجلة الاخبار[٢] الامرية فى العدد الخامس سنة ١٩٥١ ص(١٢) حديثا

---

(١) العقيدة والشريعة (٢٨٠ - ٢٨١)

(٢) وهى مجلة المحفل الروحانى الوطنى للبهائيين .

دار بين رئيس القسم العالمى للبهائيين مع وزير أمور الاديان الاسرائيلى يقول فيه : (ان اراضى الدوله الاسرائيلية فى نظر البهائيين واليهود والمسيحيين والمسلمين اراض مقدسه ، وقد كتب حضرة عبد البهاء قبل اكثر من خمسين عاما انه فى النهاية ستكون فلسطين موطنا لليهود وهذا الكلام طبع فى حينه وانتشر)(١)

وجاء فى كتاب التوقيعات المباركه بالمجلد الثانى - لشوقى افندى - وهو الزعيم الثالث للبهائية (لقد تحقق الوعد الالهى لابناء الخليل ووارث الكليم ، وقد استقرت الدولة الاسرائيلية فى الاراضى المقدسه واصبحت العلاقة بينها وبين المركز العالمى للجامعه البهائية وطيدة وقد اقرت واعترفت بهذه العقيدة الالهية)(٢) وقالت زوجة شوقى افندى - روحيه ماكسول وهى زعيمة من زعماء البهائيه - (فان كان من المقرر لنا الاختيار

---

(١) انظر جريدة اخبار العالم الاسلامى (العدد ٤١٨) ٢٧/٢/٩٥هـ

(٢) المرجع السابق .

فمن الجدير ان يكون هذا الدين الجديد فى احدث دولة وفيها يترعرع ، وان لنا مع أسرائيل روابط ووحدة مصير ، وفى الواقع يجب ان اقول ان مستقبلنا ومستقبل اسرائيل يرتبطان ببعضهما كحلقتين فى سلسلة واحدة)[1] وتذكر مجلة الاخبار الامرية اجتماع ممثلى البهائيين برئيس وزراء إسرائيل بن جوريون - (وعبر ممثلوا البهائيين فى هذا الاجتماع عن امتنان الجامعة البهائية للمعاملات الودية التى يقدمها رؤساء الحكومة الاسرائيلية الحديثة التأسيس مع البهائيين ، وقد قدموا كتاب تقدير وامتنان لما تبذله الحكومة الاسرائيلية من عناية وتفاهم فى حل قضايا البهائيين وفيه تمنيات البهائيين بتقدم وازدهار اسرائيل)[2]

ومما له اثر فى توطيد العلاقات البهائية والاسرائيلية تبادل الزيارات الرسمية . فقد قام اعضاء المجمع العالمى البهائى

---

(١) الاخبار الامريه عدد ١٠ عام ١٩٦١م . نقلا عن جريدة اخبار العالم الاسلامى عدد (٤١٨) فى ٢٧/٢/٩٥هـ وانظر جريدة الدعوه عدد (٤٩٠) فى ١٣/٢/١٣٩٤هـ

(٢) الدعوه عدد (٤٩٠) فى ١٣/٢/١٣٩٤هـ .

بزيارة الى رئيس الجمهورية الاسرائيلية وعقيلته فى المركز العالمى لهذه الفرقة وقد ذكر رئيس الجمهورية الاسرائيلية انه قام قبل اربعين سنة او اكثر بزيارة لولى امر الله العزيز وزيارته لحقول وبساتين جبل الكرمل فى سنة ١٩٠٩ ، ١٩١٠ م واجتماعه بحضرات عبد البهاء وفى ختام الزيارة هذه تمنى للبهائية العالمية أطيب التمنيات وقد كان روح التفاهم والصداقة يسود الاجتماع)[١]

(وزار رئيس اسرائيل ((والمان شازار)) وعقيلته وكذا رئيس بلدية حيفا وعقيلته وجمع كثير من المسؤولين الاسرائيليين فى تاريخ ٧/٤/١٩٦٤م المركز البهائى بصورة رسمية ، وقدم رئيس اسرائيل دعواته وتحياته لجميع البهائيين فى العالم)[٢]

هذه وغيرها روابط ربطت بين اسرائيل والبهائيين وفى المأثور ان صديق عدوك عدو لك .

---

(١) مجلة الاخبار الامريه سنة ١٩٦١ ، عدد (١١ ، ١٢) ، نقلا عن اخبار العالم الاسلامى عدد (٣٨٢) فى ٢٧/٥/٩٤ هـ

(٢) المصدر السابق .

وبالاضافة الى كل ذلك فان مركز تشكيلات البهائيين اليوم يقع في اسرائيل وفي مدينة حيفا بجوار قبر عباس افندى ،ويشرف عليه تسعة اشخاص منهم امريكيون وأوربيون ، واينما قام البهائيون بانشاء محفل لهم فان ذلك المحفل يعتبر فرعا للمركز الرئيسي في اسرائيل)[1]

فعلى المسلم ان يعرف تمام المعرفة ان حركة البهائية منذ نشأتها الى زماننا هذا مسخرة من قبل اعداء الاسلام لهدم مبادئ الاسلام وتشتيت الوحدة الاسلامية بادخال التشكيك في عقائدهم .

فعليه ان يحذر من أضاليل هذه الشرذمة عميلة الصهاينة وان يتحصن بالاسلام ويحافظ على مبادئه القيمة والله نسأل ان ينصر الاسلام والمسلمين ويثبتهم بالقول الثابت انه سميع مجيب .

---

(١) انظر اخبار العالم الاسلامي (عدد ٤١١) في ٩٥/١/٨هـ

المبحث الثانى :

" آراء علماء الاسلام فى الدعوى البهائية وأصحابها "

" آراء علماء الاسلام فى الدعوى البهائية وأصحابها "

بعد ان عرفنا حقيقة البهائية وأهدافها ومخططاتها التى تسعى لتحقيقها وهى مبنية على هدم الاسلام وتحريف مبادئه القيمة زاعمة أن هذه الحركة مجدده ومصلحة لاحوال البشرية جمعاء وهى لاتعدو أن تكون زيفا من اباطيل تدل على عمق جهلهم وفساد معتقدهم المؤيد بدعم من جهات تواجه الاسلام وجها لوجه بالعداء .

فهى حركة خارجة عن الاسلام لاتمت اليه بصلة بل انها من اعدائه اللدد يقول جولدزيهر انه (قد اقتنع فقهاؤها واتباعها بأنهم ليسوا فرقة من الفرق الاسلامية ـ ولكنهم يمثلون مذهب عالميا)[1] ـ بزعمهم ـ ويقول أحد المبشرين اليهود (انه لا يوجد من يعتبر البهائيين اسمى اخلاقا من المسلمين بل الحقيقة على عكس ذلك)[2]

---

(١) العقيدة والشريعة (٢٨٠)

(٢) الغارة على العالم الاسلامى (٣٧)

واجماع علماء المسلمين قائم على أن هذه الحركة كافرة ولا تمت للاسلام بأى صلة بل هى من ألد أعداء الاسلام والمسلمين واليك أقوال العلماء وفتواهم فيها :

(١) كلمة لجنة الفتوى بالازهر فى البهائيين :

جاء الى لجنة الفتوى بالازهر الشريف الاستفتاء الاتى :

١) ما رأيكم فى النحلة البهائية ومعتنقيها من الاسلام ؟

٢) هل يورث معتنقى البهائية من المسلم ؟

الجواب : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

اما بعد : فقد اطلعت اللجنة على هذا السؤال وعلى البيان المرفق الذى شرح به المستفتى مبادئ المذهب البهائى . ونفيد بان مذهب البهائية مذهب باطل ليس من الاسلام فى شئ ، بل انه ليس من اليهودية ولا النصرانيه ، ومن يعتنقه من المسلمين يكون مرتدا خارجا عن دين الاسلام .

فان هذا المذهب قد اشتمل على عقائد تخالف الاسلام ويأباها كل الاباء منها : ادعاء النبوة لبعض زعماء هذا المذهب والكفر

هو مخالفته ، وان هذا المذهب ناسخ لجميع الاديان ...... الى غير ذلك .

ومن المقرر ان المرتد لا يرث المسلم ولا غيره . وعلى ذلك فمعتنق مذهب البهائية لا يرث غيره مطلقا . وبهذا علم الجواب عن السؤال والله اعلم) [1] ا . هـ

(٢) فتوى اخرى صادرة فى ٣ سبتمبر سنة ١٩٤٩ م وقت أن كان فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ عبد المجيد سليم رئيسا للجنة الفتوى جاء بها : (ان البهائية فرقة ليست من فرق المسلمين اذ أن مذهبهم يناقض اصول الدين وعقائده التى لا يكون المرء مسلما الا بالايمان بها جميعا بل هو مذهب مخالف لسائر الملل السماوية ولا يجوز للمسلمه ان تتزوج بواحد من هذه الفرقة وزواج المسلمه باطل ، بل ان من اعتنق مذهبهم من بعد ما كان مسلما صار مرتدا عن دين الاسلام ولا يجوز زواجه مطلقا) [2]

---

(١) البابيه او البهائية - من مجمع البحوث الاسلامية (٤٤ ، ٤٥)

(٢) البهائية فى نظر الشريعة والقانون - على على منصور (١٩)

(٣) وقال مفتى الديار المصريه فى ١٣/٤/٥٠ هـ : (اذا كان المدعى قد اعتنق مذهب البهائيين بعد ان كان مسلما اعتبر مرتدا عن الاسلام تجرى عليه احكام المرتدين ، وكان زواجه بمحفل البهائيين بمن تزوج بها زواجا باطلا شرعا سواء أكان من زوجة بهائية أم غير بهائية) ، ولا خفاء فى أن عقائد البهائيين وتعاليمهم غير اسلامية يخرج بها معتنقها عن ربقة الاسلام ، وقد سبق الافتاء بكفر البهائيين ـ ومعاملتهم معاملة المرتد)[1]

(٤) كما اصدر رئيس الجمهورية العراقية قانونا بتحريم النشاط البهائى وهذا نصه :

: (استنادا لاحكام الفقرة (ج) من المادة الخمسين المعدلة من الدستور المؤقت وبناء على ماعرضه وزير الداخلية وأقره مجلس قيادة الثورة صدر القانون الاتى :

---

(١) المصدر السابق (١٨)

المادة الاولى : يحظر على كل شخص تحبيذ او ترويج البهائية او الانتساب لاى محفل او جهة تعمل على تلقين او نشر البهائية أو الدعوة اليها باى شكل من الاشكال !

المادة الثانية : لا يجوز بيع أو توزيع او طبع او حيازة الكتب والنشرات البهائية وتمنع مثل هذه الكتب والنشرات الصادرة في الخارج من الدخول الى العراق والتداول فيه .

المادة الثالثة : تغلق جميع المحافل البهائية ومراكزها الموجودة في العراق ويوقف نشاطها ويمنع كل شخص طبيعى او حكمى وأية منظمة او هيئة او جهة من القيام بأى نشاط كانت تمارسه المحافل والمراكز المذكورة)

وذكر ان الاسباب الموجبه لهذا القرار هى : نظرا لان البهائية ليست دينا او مذهبا معترفا به ولاجل حظر ترويج الفكرة البهائية او تحبيذها للاخرين ولغرض وقف نشاطها وغلق محافلها ومراكزها الموجودة فى العراق وكيفية التصرف بأموالها وموجوداتها فقد

شـرع هذا القانـون)[1]

(٥) وقد كشـف مؤتمر المنظمـات الاسلاميـة فى العالم والـذى عقد بمكـة المكرمه بدعوة من رابطـة العالم الاسلامى فى سنـة ١٣٩٤ هـ عن خطط البهائيـة لهدم الاسلام ومحاولاتهم لاجتذاب الشبـاب المسلم ودعا المؤتمر الى منع البهائيـه من العمل داخل اقطـار العالم الاسلامى واغلاق مراكزهـم فيها ومنع منشوراتهم وكتبهم من دخـول البـلاد الاسلاميـة .

كما دعا المؤتمر الاسلامى الافريقى الاول الذى عقد فى نواكشوط مؤخرا الى اعتبار البهائيـة نحلـه خارجـة عن الاسلام)[2]

(٦) كما قرر مؤتمر مكاتب المقاطعـة العربيـة لاسرائيل أسس وضـع طائفـة البهائيـة فى القائمـة السوداء ، ومنع اى نشاط لها فـى العالم العربـى بعد افتضـاح امر تعاملها مع اسرائيل وتزويدهـا بالمال[3] "

---

(١) بنو صهيـون وطبقتهـم المفسده / موفق العمرى (٩٥ - ٩٦)

(٢) اخبـار العالم الاسلامى عدد (٤١٧) فى ٢٠/٢/١٣٩٥ هـ

(٣) جريدة الندوة العدد (٤٨٧٠) فى ١٤/٢/١٣٩٥ هـ

(٧) واصدرت المحكمة الدستورية العليا - بالقاهرة حكما بتأييد الغاء الطائفة البهائية فى مصر ودستورية القانون الصادر بهذا الشأن ..)[1]

(٨) واصدرت دولة الامارات العربية قرارا باعتبار جماعة البهائيين هيئة صهيونية)[2]

(٩) واشارت صحف العدو الصهيونى الى أنه جنبا الى جنب مع نمو حملة معادية لاسرائيل فى إيران ، تنمو حملة معادية ضد طائفه البهائيين)[3]

(١٠) (ويقول محمد الحجازى صاحب جريده اليقظه الايرانية) بأن البهائية مشركون وليسوا بمسلمين وقد حكمنا فى ايران بنجاستهم . ومقابر البهائيين مع مقابر اليهود فى مكان واحد)[4]

---

(١) جريدة اخبار العالم الاسلامى العدد (٤٢٩) فى ١٥/٥/٩٥ هـ

(٢) مجلة البلاغ العدد (٣٦٩) فى ٢٦/٨/٩٦ هـ (٣١) ، الندوة العدد (٣٧٤١) فى ١/٨/٩٦ هـ

(٣) جريدة الندوة العدد (٦٠٧٣) فى ٢٣/٣/٩٩ هـ ، اخبار العالم الاسلامى العدد ٦١٧) فى ٢٩/٣/٩٩ هـ

(٤) خفايا الطائفة البهائية (١٨٦)

(١١) يقول صاحب " الحراب فى صدر البهاء والباب " (رحم الله الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ، لقد صدق حين سئل عن عباس هذا فقال : (انه ضال مضل)[١]

(١٢) وسئل الشيخ سليم البشرى شيخ الجامع الازهر عن عباس زعيم البهائيين فقال فضيلته : (انه كافر)[٢]

فهذه أراء علماء المسلمين فى هذه النحله الضاله وعلى المسلم ان يكون حذرا منهم فانهم مرتدون عن الاسلام ومن تبعهم فهو فى حكمهم لانه كما مر معنا بأن دين البهاء ليس دينا قيما سماويا لمخالفته القرآن ومعارضته ماجاء به الرسل من توحيد الله تعالى ، وتنزيهه عن العيوب والنقائص والايمان به وحدة لاشريك له ،والتصديق باليوم الاخر وما فيه من ثواب وعقاب ، الى غير ذلك مما يقرره الوحى على لسان جميع الانبياء ، فالبهاء كذاب متقول على الله ، فمن آمن به ، وصدق بكذبه فمآواه معه فى سقر وبئس المستقر .[٣]

وختاما نقول (ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب) ٨ : آل عمران

---

(١) انظر الحراب (٨١)

(٢) جريدة مصر الفتاه العدد (٦٩٢) فى ٢٧ / ١٢ / ١٩١٠م نقلا عن تهافت البابية (١٤٢)

(٣) انظر الحراب (٧٢)

الفهارس

بسم الله الرحمن الرحيم

" فهرس مصـــادر البحـــث "

القرآن الكريم

حرف الالـــف

١) الاجتهـــاد فى طلب الجهاد .

للامـــام الجليل الحافظ عماد الدين ابى الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقـــى .

تحقيق د . عبد الله عسيـلان .

٢) الاسئلة والاجوبه الاصوليه على العقيدة الواسطية .

تأليـف عبد العزيز المحمد السلمـان

الطبعـة العاشرة ــ ١٤٠٠ هـ من مطبوعـات ــ رئاسة ادارة البحـوث العلميـة والافتـاء والدعوة والارشـاد .

٣) الاسلام والدعوات الهدامة .

بقلـم أنـور الجنـدى

الطبعـة الاولى ١٣٩٤ هـ ــ دار الكتاب اللبنانى ببيروت .

٤) اصل الشيعه وأصولها

لمحمد الحسين آل كاشف الغطاء

الطبعة الثالثه سنة ٦٣

٥) اصول الدين .

لابى منصور عبد القاهر بن طاهر التميمى

طبعة اولى استنبول سنة ١٣٤٦ هـ

٦) اعتقاد فرق المسلمين والمشركين .

لفخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازى

طبعة : ١٣٩٨ هـ — ١٩٧٨ م شركة الطباعة الفنية المتحده .

٧) اعلام الاسماعيليه .

لمصطفى غالب

دار النهضه العربية . بيروت سنة ١٩٦٤ م

٨) اعلام السنة المنشوره

للشيخ حافظ احمد الحكمى

الطبعة الثالثه — ١٣٩٩ هـ — ١٩٧٩ م

من مطبوعات رئاسة ادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد .

٩) اغاثـــة اللهفان من مصايد الشيطان

ابن قيم الجوزيـــه

تحقيق محمد حامد الفقـــى

مطبعـــة الحلبى ١٣٥٧ هـ

١٠) الافحام لافئـدة الباطنية الطغـــام

ليحيى حمزة العلـــوى

نشر منشأة المعارف ــ الاسكندرية

١١) الافصاح عن معانى الصحاح .

يحيى بن محمد ابن هبيرة

الطبعة الثانية حلبى ١٣٦٦ هـ

١٢) اقتضاء الصراط المستقيم مخالفـــة اصحـــاب الجحيم .

تأليف شيخ الاســـلام احمد بن تيميه

مطابع المجد التجاريه

١٣) الاقـــــدس .

تأليف ــ حسين على المازندرانى الملقب بالبهاء ــ مع كتـــاب

خفايـــا الطائفـــة البهائية

تأليف الدكتور احمد محمد عـــوف

نشر دار النهضـــة العربيـــــة

١٤) الله فى العقيدة الاسلاميــة .

من رسائل الامام الشهيد حسن البنا

دار العلوم للطباعة .

١٥) الايقـــان

لحسين على المازندرانى " الملقب بالبهاء "

المطبعـــة العربية بمصر سنة ١٣٤٣ هـ

تعريب محمد حسين بيجـــاره

حرف البـــــاء

١٦) البابية او البهائية

تأليف الشيـــخ محمد الخضر حسين

من منشورات ــ مجمع البحوث الاسلامية ، مطبعة الازهر ١٣٨٩ هـ

١٧) البابيه عرض ونقـــد

تأليف الاستاذ / احسان الهى ظهير

الطبعة الثانية ١٩٧٩م

نشر ادارة ترجمـــان السنه

١٨) البابيـة والبهائيه .

لمحمود الملاح ـ ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥م

مكتبـة الاوقاف العامة ببغداد .

١٩) البابية والبهائيه فى الميزان .

للاستاذ مصطفى الطير .

من منشورات مجموع البحـوث الاسلاميـة

مطبعـة الازهر ١٣٩٢ هـ

٢٠) البحر الزخـار .

لاحمد بن يحيى المرتضى

مطبعـة مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٣٩٤ هـ

٢١) بداية المجتهد ونهاية المقتصد

تأليف الامام القاضى ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بـن

احمد بن رشد القرطبى

دار الفكر

٢٢) البرهان فى معرفـة عقائد أهل الاديان

تأليف عباس بن منصور السكسكى الحنبلى

تحقيق خليل احمد ابراهيم الحاج

الطبعة الاولى ١٤٠٠ هـ ـ دار التراث

٢٣) بنو صهيون وطبقتهم المفسده
تأليف موفق المصرى المحامى
الطبعة الاولى
مطبعة الحوادث بغداد

٢٤) بهاء الله والعصر الجديد
تأليف البرفسور ج . أ . اسلمنت
طبع دار العصور للطبع والنشر بمصر

٢٥) البهائيه
لمحب الدين الخطيب ــ ١٣٧٥ هـ
المطبعة السلفية بالقاهرة

٢٦) البهائية منابتها وفروعها
للمحامى محمد بن كمال احمد الخطيب
مطبعة المدنى

٢٧) البهائيه تاريخها وعقيدتها .
لعبد الرحمن الوكيل
الطبعة الاولى
مطبعة السنة المحمديه بمصر سنة ١٣٨١ هـ

٢٨) البهائية سراب

للشيـخ عبد الله النورى

الطبعة الثالثه

دار العربية للطباعـة ١٣٩٤ هـ

٢٩) البهائيه فى نظر الشريعة والقانون

لعلى على منصور

الطبعة الثانية

المكتب الاسلامـى للطباعـة والنشر

٣٠) البهائيه مع العناية بها فى مصر

لمحمد مختار عبد المولى حماد

مكتبـة كلية الدعوه وأصـول الدين بالقاهرة

٣١) البهائيـون من اخطر المعاول لهدم الاسلام.

لعبد العزيز نصحـى ـ ١٣٥٢ هـ

المطبعـة السلفيـه

٣٢) البيـــان

لعلى محمد الشيرازى" الملقب بالباب" مع كتاب خفايا الطائفـة

البهائيـه .

حرف التاء

٣٣) تاريخ الاسلام السياسى .
للدكتور : حسن ابراهيم حسن
مكتبة النهضة العربية ١٣٨٨ هـ

٣٤) تاريخ الشعوب الاسلامية
كارل بروكلمان
ترجمة نبيه أمين فارس ، منير البعلبكى
الطبعة السابعة دار العلم للملايين ١٩٧٧

٣٥) تاريخ المذاهب الاسلامية
تأليف محمد ابو زهره
دار الفكر العربى

٣٦) تحفة الاحوذى
بشرح جامع الترمذى
تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان
طبعة المكتبة السلفية بالمدينة المنورة

٣٧) تفسير ابن عباس بهامش الدر المنثـــور

٣٨) تفسير ابى السعود

لقاضى القضــاه ابى السعود محمد بن محمد العمــارى

دار احيــاء التراث العربى . بيروت

٣٩) تفسير الثعالبى

لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبى

٤٠) تفسير الخازن .

لعلاء الدين على بن محمد بن ابراهيم البغدادى

الطبعة الثانيـــة

٤١) تفسير روح البيان

للشيخ اسماعيل البرســـوى

المطبعـــة العثمانية

٤٢) تفسير روح المعانى

لمحمود اللالوسى

مطبعـــة احياء التراث ــ بيروت

٤٣) التفسير القيم

لشمس الدين محمد بن ابى بكر بن ايوب الزرعى الدمشقى

ابن قيم الجوزيه

طبعة بيروت

٤٤) التفسير الكبير

للامام فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازى

الطبعة الثانية ـ طبعة طهران

٤٥) تفسير القرآن العظيم .

للامام الجليل الحافظ عماد الدين ابى الفداء اسماعيل بن كثير

الدمشقى .

تحقيق : عبد العزيز غنيم ، محمد احمد عاشور ، محمد ابراهيم البنا

طبعة دار الشعب

٤٦) تفسير القرآن الكريم : المسمى ـ انوار التنزيل وأسرار التأويل ـ

للامام عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازى البيضاوى

تصحيح محمد سالم محيسن ، شعبان محمد اسماعيل

نشر مكتبة الجمهورية العربية بمصر

٤٧) تفسير النسفى .

للامـــام عبد الله بن احمد بن محمود النسفى

دار الكتـــاب العربى

٤٨) تفسير المراغى .

لاحمد مصطفى المراغى

الطبعة الرابعــــــه

٤٩) التفسير الواضـــح للدكتور محمد محمود حجازى

الطبعة الخامسة

٥٠) التفكير الفلسفى فى الاســـلام

للدكتـــور سليمان دنيـــا ـــ الطبعة الاولــــى

مطبعـــة السنة المحمدية بمصر ١٣٨٧ هـ

٥١) التنبيهـــات السنيه على العقيدة الواسطية

للشيـــخ عبد العزيز الناصر الرشيد

دار الرشيد للنشر والتوزيع

٥٢) تهافت البابيه والبهائيـــــة

بقلم الدكتور مصطفى عمران الطبعة الاولى ١٣٩٧هـ

دار الطباعة المحمدية بالازهر

٥٣) تلبيس ابليـــس
لابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزى
تحقيق خير الدين على
مطابعـــة دار الوعى ــ بيروت

٥٤) الثقافـــة الاسلامية
للشيـــخ محمد الغزالى ، وعبد الرحمن الميدانى
طبعة جامعـــة الملك عبد العزيز

حرف الجيـــم

٥٥) الجامع لاحكام القرآن .
لابى عبد الله محمد بن احمد الانصـــارى القرطبى
طبعة دار الشعـــب

٥٦) جامع البيـــان فى تفسير القرآن
محمد بن جرير الطـــــــبرى
طبعة دار المعرفـــة . بيروت

٥٧) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح
لشيخ الاسلام احمد بن تيميـــه
مطابع المجد

حـــرف الحـــاء

٥٨) حاضر العالم الاسلامـــى

لوتروب ستود ارد الامريكى

تعريب عجـــاج نويهض

الطبعة الرابعـــة ٩٤ هـ

٥٩) الحديقة الانيقة فى شرح العروة الوثيقة .

للامام محمد بن عمر الحميدى الحضرى

تحقيق الشيـــخ حسنين محمد مخلوف

٦٠) الحراب فى صدر البهاء والباب

تأليف محمد فاضل .

الطبعة الاولى ١٣٢٩ — ١٩١١ م

دار التقدم بمصر

٦١) حقيقـــة البابية والبهائية

للدكتـــور محسن عبد الحميد

الطبعـــة الثانية

المكتب الاسلامى

حـــــرف الخــــاء

٦٢) خفايـا الطائفـة البهائيـة .

للدكتـور احمد محمد عوف

الناشر دار النهضـة العربية بمصر

حـــــرف الـدال

٦٣) دائرة المعـــارف الاسلاميـة

لمجموعـة من المستشرقين

الطبعـــة الاولى

طبعـــة الشعب ١٣٥٢ هـ

٦٤) دائرة معارف القرن العشرين

محمد فريد وجـــــــدى

الطبعة الثالثه

دار المعرفـة ــ ١٩٧١م

٦٥) دائرة المعارف
للمعلم بطرس البستاني
طباعة طهران
نشر دار المعرفة . بيروت

٦٦) دراســـات قرآنيــة
للشيــخ محمد قطب
دار الشروق

٦٧) الدورة الاولى من المناظرات الدينيـة والمباحثات الروحانيـــــة
محمد الناطق
طبع بمصر ١٣٤٢ هـ " فارسى "

حـــرف الـــراء

٦٨) ركائز الايمان
للشيــخ محمد الغزالى
الطبعـة الرابعـــة ١٣٩٦ — ١٩٧٦ م
دار الاعتصـــام القاهرة

٦٩) الروح

لشمس الدين محمد بن ابى بكر ابن قيم الجوزيه ١٣٩٥ — ١٩٧٥م

دار الكتب العلمية .

حـــرف السين

٧٠) سنن ابن ماجـه

محمد بن يزيد ابن ماجـه .

المطبعة النظامى

٧١) سنن ابى داود

المطبعـة الخيرية . القاهرة

حـــرف الشـين

٧٢) شرح رياض الصالحـين / للامـام يحيى بن شرف النـووى

شرح الدكتور صبحـى الصالـح

الطبعـة الرابعـة ــ دار العلم للملايين ــ بيروت

٧٣) شرح العقيده الطحاوية

تأليف العلامة على بن على بن محمد بن ابى العز الحنفى

تحقيق احمد محمد شاكر

مكتبـة الرياض الحديثة بالرياض

٧٤) شرح العقيدة الواسطيه لشيخ الاسلام ابن تيميه
تأليف الدكتور محمد خليل هراس
الطبعة الرابعة – مؤسسة مكه للطباعه .

٧٥) شرح النووى على صحيح مسلم
المطبعة المصرية ومكتبتها

حرف الصاد

٧٦) صحيح البخارى
للامام ابى عبدالله محمد بن اسماعيل البخارى
دار مطابع الشعب .

٧٧) صحيح الترمذى
للامام محمد بن عيسى
دار العلم للجميع – سوريا

٧٨) صحيح مسلم / الجامع الصحيح
للامام الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى
القاهرة دار الطباعة العامة ١٣٢٩ هـ

حـــرف الضـــاد

٧٩) ضحـى الاســلام

لاحمـد امين

الطبعـة العاشرة

حـــرف الطـــاء

٨٠) طائفـة الدروز تاريخهـا وعقائدهـا

للدكتـور محمد كامـل حســـين

حـــرف العـــين

٨١) عبد البهـاء عباس والديانـة البهائية

بقلم جميل البحـرى

المكتبـة الوطنية حيفاء

٨٢) العقائد الاسلاميـة

لفضيلة الشيـخ سيد سابق ــ الطبعة الثانية

دار النصر للطباعـة ــ ١٣٨٧ هـ

٨٣) العقيدة الاسلامية سفينة النجاة

للدكتور كمال محمد عيسى

طبعة اولى

٨٤) عقيده البعث فى الاسلام

الدكتور التهامى نقره

الطبعة الثانية

نشر مركز الدراسات والابحاث الاقتصاديه والاجتماعية

الجامعة التونسيه .

٨٥) عقيدة ختم النبوه بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم

عثمان عبد المنعم عيش

القاهرة مكتبة الازهر ١٣٩٦ هـ

٨٦) عقيدة ختم النبوة

احمد سعد حمدان الغامدى " رسالة ماجستير ١٣٩٧ هـ تحت

رقم (١٠٠)

بمكتبه الجامعة بمكه المكرمه

٨٧) عقيدة المسلم

للشيخ محمد الغزالى

دار الكتب الحديثه

٨٨) العقيدة والشريعة ـ

جولد تسيهر

الطبعة الثانية ـ دار الكتب بمصر

حرف الغين

٨٩) الغارة على العالم الاسلامى

تأليف أ ـ ل . شاتليه

نقلها الى العربية محب الدين الخطيب ـ الطبعة

الرابعة ١٣٩٨ هـ

المطبعة السلفيه

حرف الفاء

٩٠) فتح البارى شرح صحيح البخارى

للامام احمد بن على بن حجر العسقلانى

المطبعة السلفية ١٣٨٠ هـ

٩١) فتح القديـر
تأليـف محمد بن على الشوكانى
القاهرة طبعـة دار الفكر ١٣٤٩ هـ

٩٢) فتح المجيد
شرح كتاب التوحيد
لعبد الرحمن حسن آل الشيخ
المكتبة السلفية ١٣٩١ هـ

٩٣) الفتوى الحمـويه الكبرى
لشيخ الاسلام احمد بن تيميـه
الطبعـة الثالثه ١٣٩٨ هـ المطبعة السلفيه القاهرة

٩٤) الفرق بين الفـرق
تأليف عبد القاهر بن طاهر البغدادى
تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد
مطبعـة المدنى بالقاهرة

٩٥) الفصل فى الملل والاهواء والنحل
تأليف الامام ابى محمد على بن حزم
مكتبة المثنى ببغداد

٩٦) فضائح الباطنيه

تأليف ابى حامد الغزالى

تحقيق عبد اللحمن بدوى

طبع مؤسسة دار الكتب الثقافية ـ الكويت

٩٧) فقه السيرة

تأليف الدكتور محمد سعيد رمضان البوطى

الطبعة الرابعة/ ١٣٩٢ هـ دار الفكر

٩٨) فى ظلال القرآن

تأليف الشيخ سيد قطب

طبعة دار الشروق الطبعة الثامنه ١٣٩٩ هـ

حرف القاف

٩٩) القاديانية . ثورة على النبوة المحمديه والاسلام

تأليف ابو الحسن على الحسنى الندوى

الناشر مكتبة دار البيان ـ الكويت

١٠٠) قصة الفلسفة الحديثه

تأليف احمد امين ـ زكى بخيت

الطبعة الخامسة ١٩٦٧م

١٠١) قواعـد عقائد آل محمـد
تأليـف محمد بن حسن الديلمى اليمانى
تحقيق محمد زاهـد الكوثرى . تصحيح السيد عزت العطـار
مطبعـة دار السعادة بمصر ١٣٦٩ هـ

حـرف الكـاف

١٠٢) كبرى اليقينيـات الكونيـة
تأليف الدكتور محمد سعيد رمضان البوطى
الطبعـة الخامسـة دار الفكر

١٠٣) الكشـاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل فى وجوه التأويل
تأليف ابى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى
دار المعرفـة ــ بيروت

١٠٤) الكواكب الدريه فى مآثر البهائيه
تأليف عبد الحسين أواره
ترجمـه عن الفارسية احمد فائق رشد
المطبعـة العربية بمصر

حـــرف اللام

١٠٥) لســان العرب
تأليف ابن منظــور
طبعــة بيروت ــ ١٣٨٨ هـ

١٠٦) لوامع الانوار البهيــه وسواطع الاسرار الاثريه
تأليف الشيخ محمد بن احمد السفاريني

١٠٧) لوح مقصـــود
تأليف حسين على المازندرانــى (الملقب بالبهاء)
مطبعــة دار السعادة " فارســـى "

حـــرف الميم

١٠٨) الماسونيــــه
تأليف احمد عبد الغفــور عطار
الطبعــة الثالثــه

١٠٩) مبادىء الاســلام
تأليف الشيخ ابى الاعلى المودودى
دار الانصار ــ القاهرة

(١١٠ مجموعة الرسائل والمسائل

تأليف شيخ الاسلام احمد بن تيميه . تحقيق محمد

رشيد رضا ، القاهرة مطبعة المنار ١٣٤٥ هـ

(١١١ مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيميه

جمع عبد الرحمن بن قاسم العاصمى وابنه محمد

مطابع الرياض ١٣٨٢ هـ

(١١٢ محصل افكار المتقدمين والمتأخرين

تأليف فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازى

راجعه وقدم له ـ طه عبد الرؤوف سعد ـ مكتبة الكليات

الازهريه

(١١٣ مختصر تفسير ابن كثير

تأليف الشيخ محمد على الصابونى الطبعة الثالثه

دار القرآن الكريم ـ بيروت ١٣٩٩ هـ

(١١٤ مدارج السالكين

تأليف العلامه ابن قيم الجوزيه

١١٥) المسألة القاديانيه

تأليف الشيخ ابى الاعلى المودودى

مكتبة دار البيان

١١٦) مسند الامام احمد بن حنبل

الطبعة الاولى ١٣٨٩ هـ، المكتب الاسلامى للطباعة

والنشر بيروت .

١١٧) مصرع التصوف او تنبيه الغبى الى تكفير ابن عربى

تأليف العلامه برهان الدين البقاعى

تحقيق عبد الرحمن الوكيل .

١١٨) معارج القبول بشرح سلم الوصول

تأليف حافظ بن احمد الحكمى

من مطبوعات دار الافتاء السعودية .

١١٩) المغنى

تأليف ابى محمد عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامه

من مطبوعات دار الافتاء السعودية ١٤٠١ هـ

١٢٠) مفتاح باب الابواب

تأليف الدكتور ميرزا محمد مهدى خان

الطبعة الاولى ــ مطبعة مجلة المنار بمصر ١٣٢١ هـ

١٢١) مقارنة الاديان

تأليف الدكتور احمد شلبى

الطبعة الخامسة ١٣٧٨ هـ مكتبة النهضة المصرية

١٢٢) مقالة فى البهائية

تأليف محمد صدوف

ترجمت وطبعت بمعرفة الجمعية البهائية بمصر .

١٢٣) مقالة سائح فى البابية والبهائيه

تعريب محمد حسين بيجاره

مطبعة السعادة سنة ١٣٤١ هـ بمصر

١٢٤) الملل والنحل

تأليف ابى الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستانى

تحقيق محمد سيد كيلانى

الطبعة الثانية ، دار المعرفه

١٢٥) المنار المنيف فى الصحيح والضعيف

تأليف ابن قيم الجوزيه

تحقيق عبد الفتاح ابو غده

حلب مكتبة المطبوعات الاسلامية ١٣٩٠ هـ

١٢٦) المنحه الالهيه فى شرح العقيدة الواسطية

تأليف على مصطفى الفرابى

مطبعة محمد على صبيح بمصر ١٣٨٣ هـ

١٢٧) منهاج السنه

تأليف شيخ الاسلام احمد بن تيميه

الطبعة الاولى ــ طبعة بولاق ١٣٢٢ هـ

١٢٨) المهدية فى الاسلام

تأليف سعد محمد حسن

الطبعة الاولى ١٣٧٣ هـ

١٢٩) المؤامرة على الاسلام

تأليف أنور الجندى

الطبعة الثانية ــ ١٣٩٨ هـ

حـــرف النـــون

١٣٠) النبـــوات

تأليف شيخ الاســلام احمد بن تيميــه

دار الفكر

١٣١) نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فى القرآن

تأليف حسن ضياء الدين عتر

الطبعـــة الاولى ـــ ١٣٩٣ ـــ دار النصر

١٣٢) النبـــوة والانبيـــاء

تأليـــف الشيخ محمد على الصابونـى

الطبعـــة الاولى ١٣٩٠ ـــ دار الارشـــاد

١٣٣) النبـــوة والانبيـــاء فى ضوء القرآن

تأليف ابى الحسن الندوى ـــ الطبعة الخامسة

١٣٤) نشأة الفكر الفلسفى فى الاســلام

تأليف على سامى النشـــار

الطبعـــة السابعـــة ١٩٧٧ م

١٣٥) نظرية الامامه لدى الشيعـه الاثنى عشريه

تأليف الدكتـور احمد محمود صبحـى

طبعـة دار المعارف بمصر ٦٩ م

١٣٦) النهايـــــــــــة

تأليف حافظ عماد الدين ابى الفداء اسماعيل بن كثير

تحقيق طه محمد الزينى

الطبعـة الاولى ـ دار الكتب الحديثه

حـرف الـواو

١٣٧) الوحدانية

تأليف الدكتور بركات عبد الفتاح دويرار

مكتبـة النهضـة المصرية

١٣٨) الوفاء بأحوال المصطفى

تأليف عبد الرحمن بن على الجوزى

تحقيق مصطفى عبد الواحد

القاهرة ـ دار الكتب الحديثـه ١٣٨٦ هـ

حرف الهاء

١٣٩) هذه هى الصوفيه

تأليف عبد الرحمن الوكيل

الطبعه الثالثه

* * * *

ثانيا : المجلات :

١٤٠) جريدة أخبار العالم الاسلامى

جريدة اسبوعية تصدر عن ادارة الصحافة والنشر برابطة

العالم الاسلامى

١٤١) مجلة الدعوة اسلامية اسبوعية جامعة

تصدر عن مؤسسة الدعوه الاسلامية الصحفية ـ الرياض

١٤٢) جريدة الندوة ـ صحيفة تصدر يوميا من مكة المكرمة

١٤٣) مجلة البلاغ ـ صحيفة اسلامية سياسيه جامعه

تصدرها مؤسسة البلاغ للصحافة والنشر والتوزيع ـ الكويت

١٤٤) مجلة الجامعة الاسلاميه ـ تصدر عن الجامعه الاسلاميه

بالمدينه المنوره .

فهـــرس محـــتوى البحـــث

الصفحـــــه

الصفحــــه

الصفحه

الصفحه

* * * *

تم البحـــث بعـون الله وتوفيقــــه والحمد له أولا وأخــرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلمة الخطأ	الكلمة الصواب	الصفحة	السطر
بـه	بها	هـ	١
من الغيبيات	من الغيبيات في اليوم الآخر	و	١٠
وسافرت	فسافرت	ح	١٢
الحضاوه	الحفاوة	٦٨	٢
أو اتحد	أو اتحد بأحد من	١٤٠	٨
فيدفعه	فيدمغه	١٤٤	١٣
وما كان لبشر	ما كان لبشر	١٦٦	١١
٩ : التوبة	٢٨ : الفتح	١٧٣	١٢
٢٨ : الفتح	٩ : الصف	١٧٣	١٤
ولذ	قولك	١٧٦	٧
وفي	ولا في	١٨١	١٣
أول	أو	١٨٨	٩
وإذ	وإذا	١٩٣	٣
الأيام	أيام	٢٣٣	٢
١٧ : ٦٣٤	١٧ : ١٣٤	٢٣٤	الحاشية
ياوليتنا	ياويلنا	٢٣٥	٩
أدخلوا آل	أُدخلوا آلَ	٢٤٤	٤
خالدين فيها أبداً	+ .... رضي الله عنهم ورضوا عنه	٢٤٤	١٢
١٠٠ : المائدة	١١٩ : المائدة	٢٤٤	١٢
البرهائية الأزلية	البهائية والأزلية	٢٦٥	١٣
١٣ : آل عمران	١٠٣ : آل عمران	٢٦٩	١٤
قسط	قط	٢٧٣	٥
تستطع	تسطع	٢٧٦	١١
ووحدة	وحدة	٢٩٤	١٠
(٢)، (٨)، (٩)، (٦).	(١) (٢) (٣) (٤).	١٥٢	١٠
المؤمن	المؤمنون	٧٩	١٠
بهاك	بها	٧٩	١٠

تصحيح الآية ص ٢٩٨ السطر الثالث :

« وما أنزل إلينا وما أنزل الى ابراهيم » ١٣٧ : البقرة

هذا هو الصواب في الآيتين المذكورتين في ص ٢٢٩ السطر ١٠ :-

قال تعالى « هذه النار التي كنتم بها تكذبون » ١٤ : الطور .
وقال تعالى « اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون » ٦٤ : يس .